منبر الإسلام
باللغات الأربع

العدد ٤ السنة ٤٠
ربيع الآخر ١٤٠٢هـ فبراير ١٩٨٢م

مع العدد هديتان
- العدد العاشر من جريدة العروة الوثقى
- الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

الثمن ٢٠ قرشا

أحوال المسلمين في العصر الحاضر
والعودة إلى الدين وقيمه
مسئولية العلماء والمثقفين

- كبار المفكرين والأدباء وأساتذة الجامعات يناقشون قضايا الشباب..
- دور المعسكرات في تربية الشباب.
- وماذا رفضت لجنة الشباب بمجلس الشعب

- سفراء العالم الإسلامي يشهدون المؤتمر الإسلامي بمناسبة المولد النبوي الشريف
- ليس بالكلمة وحدها!!

رسائل القراء وأخبار العالم الإسلامي والفتاوى..

فى هـذا العـدد

- افتتاحية العـدد . . . . بقلم رئيس التحرير ٢
- المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يعقد مؤتمرا اسلاميا بمناسبة احتفاله بالمولد النبوى الشريف ٤
- كلمة فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ٦
- كلمة المستشار جمال الدين محمود . . . ٩
- كلمة السيد سفير أندونيسيا ١١
- كلمة السيد سفير الصومال ١٢
- كلمة جمعية الصداقة الدولية . . . ١٤
- السيرة النبوية الشريفة . . . . الأستاذ احمد حسين ١٥
- ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان . . الدكتور موسى شاهين ١٨
- نشأة المذاهب الفقهية . . . . . الدكتور محمد سعاد جلال ٢١
- قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . . الدكتور عبد الله عبد القادر بلقنيه ٢٥
- تفسير سورة المائدة . . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى ٢٧
- القرآن الكريم والتفكير العقلى . . . الدكتور مصطفى غلوش ٣١
- كرامة الانسان فى ميزان الاسلام . . . الدكتور محمود محمد عمارة ٣٣
- الايجاز فى التعبير القرآنى . . . . الدكتور جمال العمرى ٣٧
- قضايا الشباب فى ميزان الاسلام . . . ٤١
- تقوية الوعى الدينى . . . . . الشيخ عبد الحفيظ محمد حبيب ٤٣
- المعسكرات وتربية الشباب . . . . الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٤٦
- مناقشات هادئة . . . . . . الدكتور محمد الانور حامد عيسى ٤٨
- الشباب والدين أمام مجلس الشعب . . ٥٢
- أحاديث الى الشباب . . . . . الأستاذ أنور الجندى ٥٥
- اسئلة حائرة تريد جوابا . . . . . الدكتور عبد الكريم دهينه ٦٠
- غربة الاسـلام . . . . . الشيخ موسى محمد على ٦٣
- الاسلام يدخل الصين وبلغاريا ٦٧
- الاسلام يرسى دعائم التسعير . . . الأستاذ عبد المنعم محمد راجح ٧٠
- آراء وأخبار وتعليقات ٧٢
- فى نور أسماء الله الحسنى . . . . الأستاذ عبد المنعم كحيل ٧٩
- فضيلة الشيخ وزير الاوقاف يدلى بحديث هام ٨٠
- المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ودوره فى تحقيق التراث الاسلامى ونشره ٨٦
- تخريج الدلالات السمعية . . . . . عرض وتحليل الدكتور محمد كمال جعفر ٨٧
- المذكر والمؤنث . . . . . . عرض وتحليل الدكتور رمضان عبد التواب ٨٩
- موقف الاسلام من الشعر . . . . الدكتور صلاح الدين عبد التواب ٩١
- النصيحة رائدة الخير . . . . . الدكتور عبد المنعم السيد نجم ٩٤
- القيادة العسكرية والمنهج العلمى . . . اللواء محمد جمال الدين محفوظ ٩٨
- أخبار العالم الاسلامى ١٠١
- المعرفة والعلم والايمـان . . . . الدكتور حسن الشرقاوى ١١٠
- صفحات من التراث . . . . . الأستاذ مصطفى كامل خطاب ١١٣
- أنت تسأل والمفتى يجيب . . . . فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ١١٦
- مع القـراء . . . . يحرره فؤاد هيبه ١٢١
- التعـارف ١٢٩

مطابع الأهـرام التجارية

منبر الاسلام

باللغات الأربع

يصدرها: المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها
الشيخ جاد الحق على جاد الحق

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير
فؤاد هيبه

غلاف الشهر

يأتى غلاف هذا الشهر معبرا عن روح وفكر الموضوعات التى تقدمها منبر الاسلام للقارىء المسلم وتتضمن فى ايجاز ضرورة العودة الى الدين وقيمه من خلال مراجعة أصيلة يحيى لواءها العلماء والمثقفون وهو ما أشار اليه فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الأوقاف الجديد ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وذلك فى المؤتمر الاسلامى الكبير الذى عقده المجلس بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، وامتدادا لهذا المفهوم الأصيل يحدثنا الدكتور جمال الدين محمود عن جوهر القصور فى الدعوة الاسلامية اذا ما اقتصرت على الكلمة دون التصديق .

مع العديد من الموضوعات باللغات الأربع .

(تصوير : محمد حميد)

تصدر فى غرة كل شهر عربي
العدد ٤ - السنة ٤٠ - ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ
فبراير ١٩٨٢ - الثمن ٢٠ قرشا

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية ـ ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما . ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية . وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ ـ تلغرافيا : الاسلام ـ القاهرة .

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزى القارىء ..

ان الاحتفال بميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام هو احتفاء بالانسان وكرامته وعزته وحريته ومن ثم كان هذا الاحتفال هو قبله الانسان فى كل مكان وزمان ..

ومن هنا جاء احتفال المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بهذا المولد مؤتمرا ومهرجانا اسلاميا شهده سفراء وأبناء العالم الاسلامى مع اختلاف زيهم وألوانهم والسنتهم .

وقد ناقش فضيلة الشيخ جاد الحق فى كلمته التى القاها فى هذا المؤتمر عدة قضايا هامة وجادة تتصل بما يعانيه المسلمون اليوم من الم الفرقة والبعد عن الدين وقيمه .. كما أشار الدكتور جمال الدين محمود فى كلمته الى بعض الوان المعاناة فى أرجاء العالم الاسلامى .. وكذلك تحدث السيد سفير أندونيسيا . والسيد سفير الصومال وقد حضر الحفل سفراء ماليزيا وبنجلاديش ونيجيريا والسنغال ..

وقد نجح المؤتمر فى مناقشة القضايا المطروحة على الساحة الاسلامية كما نجح المهرجان فى تحقيق التعارف والتآلف بين قيادات العالم الاسلامى وأبنائه ..

وفى هذا العدد ـ أيضا ـ حديث لفضيلة الشيخ جاد الحق وزير الدولة للأوقاف تناول العديد من القضايا ..

وفى باب قضايا الشباب فى ميزان الاسلام أتاحت المجلة الفرصة كاملة لكل رأى بناء .. وما شهدته لجنة الشباب بمجلس الشعب من آراء حرة وجريئة تهدف الى الخير والصلاح للأمة جمعاء ..

التحرير

افتتاحية العدد

ليس بالكلمة وحدها !!

بقلم رئيس التحرير

● حين تبحث أمور الدعوة الى الله ، والى سبيل الخير فى المجتمع يتجه العقل مباشرة الى كلمة الداعى وتأثيرها فيمن يدعوهم ، وليس ذلك وجه خطأ ولا موضع غرابة ، فالدعاة الى الحق يتجهون بالخطاب الى الناس ، والسمع أول طريق نصل به الى الانسان ، ولعل ذلك من الأسباب التى ورد فيها السمع مقدما على غيره من نعم الله على الانسان حين يذكر بهذه النعم(١) وحين يسمع المخاطب نداء الداعى يدرك بالعقل أو يحس بالقلب ، فتصل الدعوة الى العقول والقلوب بالكلمة الطيبة أو الموعظة الحسنة .

● أكرم الدعاة ومنهجهم : ولم يخلق الله دعاة الى سبيله أكرم من الرسل والأنبياء ، فهم المبلغون عن الله عز وجل ، وبهم يعرف الخلق كلمة الله وعنهم يأخذ الناس أمور دينهم ودنياهم ، وليس هناك منهج للدعاة خلاف ما كانوا عليه فى حياتهم ، والمسلمون حين يبحثون عن منهج للدعوة لا تأخذهم الحيرة أو ترهقهم دراسة أو بحث ، وهم يختلفون فى ذلك عن أهل العقائد والمذاهب الأخرى ، لأن المقصود ليس مجرد جمع الناس ولا هو استقطابهم حتى يزيد العدد ، ويعظم التأييد ، ولو كان الأمر كذلك لبحث الدعاة عن وسائل الترغيب التى تكفى فى جمع الناس أو طرق الاغراء التى تجذب المترددين فى قبول الدعوة وسماع النصح ، وكثير من المذاهب السياسية والاجتماعية يلجأ دعاتها الى كل وسيلة ويطرقون كل باب ، حتى لو اشتبه بالغش أو نزل الى الخداع ، ولكن الأديان تتنزه عن ذلك والاسلام يرفضه ويأباه ، فعلى قدر سمو الهدف من كلمة الداعى تكون وسائله ، ويعطينا النبى — صلى الله عليه وسلم — المثل الأعلى فى الدعوة التى تحقق قوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » الآية ١٢٥ من سورة النحل .

● الكلمة وثمرتها : ومن يقرأ سيرة النبى — صلى الله عليه وسلم — وهو يدعو الى الله بين كفار قريش وفى مجتمع المؤمنين فى المدينة يجد منهج الدعوة كاملا فى كل عصر ومصر ، واذا كانت الحكمة هى وضع الشىء فى موضعه والأمر فى نصابه ، فان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — دعا الى الله بالحكمة ، وخاطب الناس على قدر عقولهم ، ونجد لدينا أمثلة لا تخفى دلالتها ، لقد تحمل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — صد الكفار وأذاهم ، واعتمد على الحق الذى يدعو اليه وعلى سلطان الحق وقوته وعزته ، فلم يدبر أمرا ولا اتخذ وسيلة للترغيب أو الترهيب لجمع الأنصار سنوات طويلة فى مكة ، وقد خفف عن ضعاف المؤمنين ما كانوا يلقونه فى أول الأمر من عسف الطغاة وجبروت المستبدين ، انهم كانوا يرون فى النبى — صلى الله عليه وسلم — مثلا أعلى فى قوة التحمل وجمال الصبر ، ومضاء العزيمة برغم كل المصاعب والمشاق فتعلموا منه تحمل الأذى وعرفوا منه الصبر الجميل .

القدوة وأثرها :

وليس أفعل فى نفوس الناس من رؤية الداعى أشدهم تحملا وأجملهم صبرا وأمضاهم عزيمة ، لقد كان من الصحابة مثل بلال أو صهيب أو غيرهما يلاقون من العذاب والظلم فى النفس والولد والمال ما ترويه كتب السيرة ، ولا حاجة الى

(١) فى مثل قوله تعالى « ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » الآية ٣٦ سورة الاسراء وفى مثل قوله تعالى « وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » الآية ٧٨ سورة النحل ، وفى مثل قوله تعالى « وهو الذى أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة ... » ٧٨ سورة المؤمنون.

اعادته وتفصيله ، ولم ينقلب هؤلاء على الدعوة الجديدة ، لأنهم رأوا أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — أشدهم تحملا وأكثرهم وأعظمهم ثقة وأملا .

● ولقد تحقق للرسول — صلى الله عليه وسلم — في المدينة مجتمع المؤمنين ، ولم يكن ذلك غاية يقف عندها ليخفف عن نفسه أو أصحابه ، ولكنه كان بداية لعمل أكبر وأعظم ، كان فيه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هو القدوة والمثل ، فاذا هب المسلمون يدافعون عن مجتمعهم وأنفسهم كان — صلى الله عليه وسلم — أول المجاهدين ، وكان حمى لأصحابه وللمؤمنين ، واذا شق على الناس أمر كان نصيبه من المشقة بينهم على حسب علو قدره وشرف نفسه ، واذا أصاب المسلمون خيرا من مال أو أرض كان هو أغناهم عنه وأجودهم به للمحتاج منهم ، مع أنه — صلى الله عليه وسلم — أولى بهم من أنفسهم ، ومع تمكن حبه من نفوسهم وثبات طاعته في قلوبهم .

● من أجل ذلك كانت كلمته صلى الله عليه وسلم بداية للعمل في أهون الامور وأشقها على النفوس ،وكانت حكمته في ربط القول بالفعل هي السبب في أن هذا المجتمع الاسلامي الأول — على قدر بساطته وقلة غناه ظل مجتمعا سليما يمثل حضارة الانسان في عهد الخلافة الراشدة على نحو ما ذكرت من الرفعة والسمو . لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وعمر تعلموا في مدرسة النبوة ، فكان الخليفة يأخذ نفسه بقوله قبل أن يطالب الناس بالطاعة والاتباع . وكان الخليفة على سمو منزلته بين المسلمين في أمور الدين والدنيا أكثرهم عملا وأشدهم تحملا ، وأعظمهم زهدا . وأحسنهم خلقا .

● سؤال وجواب : وقد يقول قائل وهل الى ذلك من سبيل ؟ فقد تغير الناس وتغيرت الحياة ، ولكن الجواب أن ذلك هو السبيل الوحيد للدعوة . فالناس لن تقتنع بالكلمة وحدها ، ولا بالموعظة مهما كانت بلاغتها . فالداعي الى الخير يجب أن يكون خيرا ، والمنادي في الناس ببذل الجهد ينبغي أن يسبقهم في العمل ، والمطالب للناس بالصبر على المشقة يتعين عليه أن يكون أكثرهم تحملا فيها ، ولو كانت الكلمة هي وحدها سبيل الاصلاح لكان الناس في هذا العصر أشد صلاحا في أمور دينهم ودنياهم ممن سبقوهم ، فما أكثر الكلمات في هذا العصر ، وما أيسر ما تصل الى الناس دون جهد أو مشقة ، لأن الكلمة ، تصل الى الملايين دون أن ينتقل اليهم الداعي وحتى دون أن يروه أو يعرفوه ، وهي تصل اليهم مذاعة ومقروءة ومصورة بمستحدثات العصر من وسائل النشر والاتصال ، ولكن الناس دائما تنظر الى القدوة وتطمع في المثال ولذلك كان الناس أقرب الى الداعي الذي يعيش معهم ويعمل بينهم ويسعى من أجلهم ، وقد عرف كثير من أصحاب الدعوات تلك الحقيقة ، فكان دعاتهم في المدارس وفي المعاهد وفي المستشفيات بل وفي الأحراش والغابات ، وليس أقرب الى منهج الدعوة في الاسلام من هذا الطريق حين يكون الداعي وسط طلبة العلم ، أو بين العمال ، أو بجوار المحتاج ، ولقد كان انتشار الاسلام في أقطار عديدة في أفريقيا وآسيا منذ قرون نتيجة المعايشة والاتصال بين الكثيرين من المسلمين البسطاء ، وبين أهل هذه البلاد ، ولم يكن بسبب الكلمة أو الموعظة التي تقال ثم ينتهي ذلك التعايش والاتصال ، لقد كانت القدوة ماثلة ، وكانت الصلة بين القول والعمل ، فكان التأسي والاتباع .

● ولذلك ينبغي أن يكون اسلوب الدعوة داخل المجتمع المسلم هو الأسلوب الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ،والذي علمه لأصحابه مع الناس في الشدة والرخاء ، والى جوارهم في الغنى والفقر ، ولم ينعزلوا عنهم اكتفاء بما يدعون اليه من خير الدين والدنيا ،ولكنهم عايشوا الناس ، وناقشوهم وقبلوا محسنهم وعفوا عن مسيئهم حتى ردوا الشارد ، وجمعوا المتفرق،ولو حصر الدعاة انفسهم في مجال الكلمة وحدها لما وجدوا لهم في هذا العصر سامعا . فالذي يقوله الدعاة قد قرأه الناس مرات ومن لم يقرأه منهم ،فقد طرق أذنيه من قبل ،ولكن الداعي يجب أن يسعى الى الناس ويعايشهم ، ويناقشهم ، ولا يضيق صدره بالجاهل او يضن بنصحه على المخطىء ، أو يقترب اليأس من جهده ، ولكن أخطر شيء على الداعي الى الخير عالما أو حاكما ان ينفصل قوله عن فعله ، أو دعوته عن عمله ، فتهون الكلمة على السامع ويفقد الثقة في الدعوة والداعي .

جمال الدين محمود

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يعقد مؤتمرا اسلاميا بمناسبة احتفاله بالمولد النبوى الشريف

عقد المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مؤتمرا اسلاميا بمناسبة المولد النبوى الشريف .

وقد شهد المؤتمر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسادة الوزراء وسفراء العالم الاسلامى بالقاهرة ورجال السلك الدبلوماسى والسادة العلماء ورجال الفكر والأدب والصحافة وطلبة البعوث الاسلامية وقام الأستاذ فؤاد شاكر بالتقديم للحفل الذى بدىء بتلاوة آيات من الذكر الحكيم للطالب على عمر الأرترى .

وألقيت الكلمات فى المؤتمر من ممثلى طلبة آسيا وأفريقيا وأوربا ، كما ألقى الأستاذ محمد التهامى المستشار بجامعة الشعوب الاسلامية والعربية قصيدة فى هذه المناسبة الجليلة ، وقد قامت طالبات وطلبة البعوث الاسلامية بتقديم بعض الأناشيد والابتهالات الدينية فى هذه المناسبة العظيمة ثم كانت كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وما تضمنته من معان سامية عن مفهوم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف الذى جاء هذا المؤتمر ثمرة من ثماره .

هذا وقد استهل سيادته الكلمة بالترحيب بالسادة الوزراء والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسى والعلماء وجميع من حضروا هذا المؤتمر الاسلامى الكبير .

ثم كانت كلمة السيد سفير أندونيسيا ـ التى قام الأستاذ فؤاد شاكر بترجمتها ترجمة فورية ـ . وكلمة السيد سفير الصومال بالقاهرة وكلمة المستشار محمد فريد قنصوه مستشار جمعيات الصداقة الدولية بين الشعب المصرى وشعوب العالم الاسلامى .

وقد حضر الحفل السادة سفراء نيجيريا ، الصومال ، بنجلاديش ، السنغال والقائم بأعمال السفارة الماليزية بالقاهرة .

وفى ختام المؤتمر الاسلامى الكبير ألقى فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق كلمة جامعة تناولت ما يجب أن تكون عليه وسائل علاج ما أصاب الدعوة الاسلامية

جاء احتفال المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالمولد النبوى الشريف مؤتمرا اسلاميا شهده السادة الوزراء وسفراء العالم الاسلامى وأعضاء السلك الدبلوماسى وأصحاب الفضيلة العلماء ورجال الفكر والأدب والصحافة والاعلام .

ويرى فى الصورة فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للاوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وعن يمينه السيد سفير الصومال ، والمستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يلقى كلمة الافتتاح ، وعن يسار فضيلة الوزير السيد سفير أندونيسيا والسيد مستشار جمعيات الصداقة الدولية بين شعوب مصر وشعوب العالم الاسلامى .

من قصور كما نادى فضيلته بضرورة العودة الأصيلة الى دين الله من خلال المراجعة التى هى بحق واجب العلماء والمثقفين كما أوضح فضيلته ان سبيلنا الى ذلك هو العناية بتحقيق التراث الاسلامى ونشره وتعميمه .

كما أشار فضيلته الى أن الاخلاص — والاخلاص وحده هو السبيل للنجاح — وأن الانضباط الذى ننادى به انما ينشأ من خلال الوازع الدينى الذى هو سر النجاة مما نحن فيه .

وقد جاء الحفل والمؤتمر فى شكله ومضمونه نبضا حيا لقلوب آمنت بالله ورسوله وعقدت العزم على أن تترسم الخطى المؤمنة الواثقة المتفهمة الواعية كما رسمها القرآن الكريم وطبقها الرسول عليه الصلاة والسلام فأقام خير أمة وترك للانسانية خير رسالة وهو ما أشار اليه رسول الله فى حديثه « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى » صدق رسول الله — صلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله ..

وقد جاء احتفال المجلس هذا العام بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام مهرجانا اسلاميا يبشر بمطلع فجر جديد فى سماء الدعوة الاسلامية التى عانت وما تزال تعانى من القصور والانحسار .. والله غالب على أمره .. « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد » صدق الله العظيم .

وفيما يلى كلمة فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

كلمة فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق

وزير الدولة للأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد ..

فى هذا الجمع الحافل ، الذى يمثل الأمة الاسلامية فى وحدتها كما وحدها الله، وهداها الى كلمة واحدة ، والى منهاج واحد ، كما وحدها الله فى شريعة واحدة ، وفى عبادات واحدة . هذا الجمع باركه الله ان شاء الله ، لأنه يمثل فى واقع الأمر صحوة لهذه الأمة نرجو أن تنمو ويشتد ساعدها ، حتى يعود للأمة الاسلامية ما كانت عليه من وحدة وأخوة ، تسمو بها، وتعود بها الى عقيدتها وتدفع عن نفسها ، وتنشر راية العدل والحق فى ربوع العالم ، وتكون مثلا للانسانية جمعاء ، يحتذى فى النظام وفى العلم وفى الأخلاق وفى كل ما يرفع شان الانسان .

ان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وهو يقيم هذا الحفل المبارك ، احياء وتذكيرا بذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينبغى أن يتخذ من هذه الذكرى العطرة دافعا وسببا من الأسباب فى ان نعيد النظر فى موقفنا من ديننا كمسلمين ، والا نظل نردد ما نحن فيه من ضعف ومن تفرق ومن بعد عن الدين ، لا يصح ان نردد هذا دون أن نتخذ الوسائل التى تجمعنا مرة أخرى كامة واحدة ، ان علينا ان نراجع انفسنا ، وان نعود الى ديننا ، وهذه المراجعة هى واجب العلماء والمثقفين جميعا، هذا الواجب يدفعنا جميعا ان نعود الى تراثنا الاسلامى ، نستلهمه ما يقوى عزائمنا ، بدلا من أن نستورد ما يسىء الينا، وما لا ينفعنا .

لقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من أسس التربية ، فمالنا نستورد مبادىء ونظريات لا تليق بمجتمعنا، ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الأسس الكاملة العادلة للتقاضى ، فمالنا نذهب الى غيرنا ناخذ منه ونستشهد به فى قضائنا ؟. ان علينا ان نعود الى هذا التراث ، ناخذ منه ونضع الصيغ المناسبة لنا . ان طرق التدريس قد بداها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين جلس بين اصحابه وقال لهم : ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وان مثلها مثل المسلم ، ثم سكت ينتظر من يعرفها ويعرفها لأصحابه .

الا نتعلم من هذا كيف نشحذ اذهان ابنائنا الآن فى التدريس ؟ وكيف نشوقهم وندفعهم الى الاستنباط . لقد اختلف الصحابة فى هذه الشجرة ، وقال كل منهم كلمة ، واخيرا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : انها النخلة .

بهذا وامثاله مما روته الكتب ينبغى أن نعود الى تراثنا ، وان يعود اليه اخوتنا الذين يزاولون تربية ابنائنا ، يعرضون هذه المثل ، ففيها نفع فى التربية ، وفيها فى الوقت نفسه ربط لأولادنا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جانب من الحفل ويرى فى صدر الصورة سفراء العالم الاسلامى

وأيضا يذكر الكثير من اخوتنا القضاة تلك القاعدة القانونية التى تقول : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » ان هذه القاعدة التى قالها رسول الله لم تأت من فراغ . وانما اختصم اليه شخصان فى قضية ، ولم يكن هناك محامون أو مدافعون .. ولم تكن تفسيرات القانون تجرى هنا وهناك ، وانما كان كل انسان يقول كلمته ويطلب حقه .. فماذا قال الرسول للخصمين ؟ قال : انكم تختصمون الى ، وانما أنا بشر ، فلعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر فاقضى له على نحو مما أسمع . فاذا قضيت له بما ليس حقا ، فلا يأخذه ، انه ان أخذه انما يأخذ قطعة من نار .

فى هذا التحذير يقول الرسول عليه الصلاة والسلام لكل الناس ، ان القضاة بشر ، وأولهم النبى عليه الصلاة والسلام ، وان عليكم أن تحذروا التضليل والتحايل فى القضاء ، وحين جاءه خصمان يبتغيان الحق ، قال للمدعى أين الدليل على ادعائك ؟ قال الرجل : ليس لى بينة . قال النبى : لك يمينه . فقال الرجل : انه فاسق يحلف ، فقال النبى : ليس لك الا هذا .. « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » .

بهذه القواعد تستقيم عدالة القانون التى أرساها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتى حفلت بها السنة ، شارحة للقرآن الكريم .

واذا أردنا ان نذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلينا أن ننصر دينه ، بان نقوم السلوك فى حياتنا ، والسلوك لا يستقيم الا اذا بدأ كل منا بنفسه فابدأ بنفسك مصداقا لقوله تعالى « فاستقم كما أمرت ومن تاب معك » السلوك لا يأتى بقانون ، والأخلاق لا تأتى بقانون ، واذا غفلنا عن مصطلحاتنا التى جاءت فى كتابنا وسنة رسولنا ، واستبدلنا بها مصطلحات أخرى ضل منا الطريق . لقد تكلمنا مثلا عن الضمير ، ونسينا الوازع الدينى الذى مصدره الاسلام والقرآن ، واذا عرفنا الطريق وعدنا مرة أخرى الى احياء الوازع الدينى فى نفوسنا ، وثبتناه فى قلوب أولادنا وأمهاتنا وأخواتنا استقام الجميع .

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق .. وزير الدولة للأوقاف ، ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. وحديث مع السيد سفير بنجلاديش بالقاهرة ، والسيد السفير عبد الهادى مخلوف حول دعم العلاقات الثقافية والاسلامية بين مصر وبنجلاديش ، وجدير بالذكر : أن اللغة ((البنغالية)) هى اللغة الأصلية لبنجلاديش ، وهى مشتقة من لغة قديمة تدعى لغة ((بالى)) ، وأن اللغة العربية هى وسيلة التعليم فى المعاهد الدينية وأن التعليم يبدأ فى كل عائلة مسلمة بقراءة القرآن الكريم .

اذا عرفنا أن الاخلاص ، الاخلاص وحده هو السبيل للنجاح . وأن الانضباط الذى ننادى به انما ينشأ من هذا الوازع الدينى حين يعلم كل منا واجبه الذى حمله فى عمله سواء كان عملا وظيفيا أو عملا آخر ، ويؤديه حق الأداء . متى عرف كل منا الاخلاص واداء الواجب نكون قد ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحيينا ذكره بما يريده ويرضيه .

نريد أن يكون هذا الشهر الاسلامى الذى شهد ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حافزا لنا ودافعا لأن نعود الى ديننا ، دين الله ، وسنة رسول الله — صلى الله عليه وسلم : نبتغى فيهما الهدى ، ونبتغى منهما الاصلاح والصلاح . اننا ان فعلنا ذلك كنا متبعين لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكنا سالكين الطريق الى الله ((ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم)) فعلينا أن نتبع هذا الطريق الأقوم ، لنصل الى ما نبتغى من ألفة ومودة ومحبة ، ونصبح أمة واحدة .

ان عمر رضى الله عنه حين قال : اذا عثرت بغلة فى العراق لحسبت أن الله سائل عمر ، لماذا لم يمهد لها الطريق ، حين قال هذا كان يحمل أمانة هذه الأمة ، ومسئوليته عنها جميعا فى الشرق والغرب . ونحن الآن قد تفرقت بنا السبل ، وها هى شعوبنا الاسلامية بعضها يقاتل عدوا أكثر منه قوة وعتادا فى هذا العصر ، ونحن نتفرق شيعا وأحزابا لا نحاول أن تكون لنا كلمة ، أو تكون لنا قوة ، وانما يزداد الخرق اتساعا . ولكننا نأمل أن نثوب الى رشدنا ، وأن نعود الى ديننا ، لأنه حبل الله المتين الذى فيه النجاة مما نحن فيه ((فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا)) ولن يغلب عسر يسرين .

كل عام وأنتم بخير ، ونتمنى أن نعود الى هذه الذكرى ونحن فى أحسن حال ، وشكرا لكم على تشريفكم لحفل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . شكرا للسادة السفراء جميعا ، ولحضراتكم .. ولكم التحية .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بالاخوة الذين يمثلون العالم الاسلامى هنا فى مصر ، يحلون فى أرضهم وفى وطنهم وأوجه خالص الشكر باسم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وباسم كل مصرى ومسلم الى أصحاب السعادة سفراء الصومال وأندونيسيا وكينيا وبنجلاديش والنيجر والقائم بأعمال سفارة ماليزيا وسفير مالى وسفير السنغال وسفير نيجيريا فى اجتماعهم اليوم حيث يسعد قلب كل مسلم من المسلمين جميعا أن يتوحدوا فكرا — وعملا، وقد وحدهم الله تعالى بدينه وماكانت الأجناس ولا الأوطان لتقف فى سبيل الأخوة الاسلامية التى أقرها كتاب الله تعالى فى قوله « انما المؤمنون اخوة » الى أصحاب السعادة السفراء جميعا شكرنا وتقديرنا وفى اجتماعنا هذا نحيى مولد صاحب الرسالة الخاتمة التى ختم الله بها الوحى الالهى للبشر الذى وضعهم على أول طريق الهدى والفلاح وترك لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الوحى .. الذى تنزل على قلبه وترك لهم كذلك سنته الواضحة ووعدهم بأن من يتمسك بهما لن يضل والله اسأل أن يجعل من الأمة الاسلامية كلها كيانا واحدا وقلبا واحدا وفكرا واحدا ، وعملا واحدا . فقد ترك لهم النبى صلوات الله وسلامه عليه القدوة والأسوة ولا شك أن الاتباع أيسر من الانشاء والمسلمون فى العالم كله يجدون أمامهم منهجا كاملا وتطبيقا بلغ المثل الأعلى فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم .

حين نجتمع اليوم فى مصر وهى منذ دخلها الاسلام معقد الآمال ومحل الرجاء للمسلمين كافة وحين نجتمع فى مصر نتذكر فى هذه الأيام وفى هذا اليوم الذى ولد فيه الرسول صلوات الله عليه وسلامه نتمثل أخوة لنا قد يحتاجون لمشاركتنا لهم فيما يمر بهم من محن . نتمثل أخوة لنا فى أفغانستان يتعرضون لعدوان خارجى تقوم به القوى العظمى ، وقد مضت عليهم سنون وهم يكافحون القوة بالحق ويكافحون السلاح الجبار بما يتوفر لهم من سلاح لم يستسلموا ولم يغيروا عقائدهم فهم فى كفاحهم يعطون مثلا ويعطون أملا .

نذكر أيضا تلك الشعوب وكل الدول الاسلامية التى بادرت ومدت يدها الى هؤلاء المجاهدين دفاعا عن دينهم ودفاعا عن وطنهم ودفاعا عن أسرهم ، وقبل كل شىء وبعد كل شىء دفاعا عن شرف الاسلام وعزته .

نذكر أيضا أخوة لنا من المسلمين فى العالم قد يتعرضون لمحن كثيرة تحتاج منا شعوبا ودولا وحكومات الى أن نقف بجانبهم تأكيدا لحقوق الانسان التى نصت عليها كل المواثيق الدولية .

لقد بدأ الاسلام فاعطى كل انسان الكرامة الانسانية والله تعالى يقول : « ولقد كرمنا بنى آدم » وانا لا نطلب من أى بلد ولا من أية حكومة سوى العدل والكرامة الانسانية ولا نطلب أكثر من أن يتمتع المسلمون الذين تنزل اليهم هذا القرآن وهذا الدستور لا نطلب أكثر من أن يتمتعوا بنفس الحقوق التى يعطيها حكم الله لكل الناس حتى من يختلفون معنا فى العقيدة — لقد ضرب الاسلام مثلا فى التعايش بين الدول وبين الجماعات الانسانية حين أقر لكل انسان حتى المخالفين لنا بحق القرابة الانسانية وبحقهم فى حرمة أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وحين نطلب

جانب من الحفل ويرى السادة اعضاء السلك الدبلوماسى والعلماء

من المجتمع الدولى أن يعطى المسلمين نفس هذه الحقوق لا نطلب الا العدل والله تعالى يأمر به .

فى هذه الذكرى الطيبة العطرة نتذكر أيضا أن القدوة التى نتذكرها فى هذه الأيام ليست مجرد توجيهات خلقية لكنها تشريع وسلوك توجب علينا كمسلمين أن نقتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم فى عدله بين الناس جميعا مع أصدقائه ، ومع أحبابه نحن مطالبون أن نقتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم فى سماحته وفى رحمته وفى قيامه بأمر الناس . فهو قدوة للحاكم وهو قدوة للمحكوم وقدوة للغنى وهو قدوة للفقير وهو صلوات الله عليه وسلامه قدوة للانسان فى كل مجال وما تركه لنا النبى من تنظيم نقله العلماء وأوثق المصادر ودون فى كتب السنة ، أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل القضايا تخلق مثلا يحتذى لكل انسان وأن النبى صلى الله عليه وسلم أرسل الى البشر كافة لا لأمة من الأمم ولا لقوم من الأقوام وبرسالته ختم الوحى السماوى الى الأرض والى البشر ، وبرسالته وضع الانسان على طريق العدل وبرسالته ملك الانسان زمام أمره ، فالاسلام هو المذهب والدين والعقيدة التى تجعل الانسان عبدا لله وحده وسيدا لنفسه وشهواتها ، وندا لغيره وبهذا تستقيم حياة الانسان .

أشكر لحضراتكم جميعا تشريفنا بالحضور .. ونسأل الله تعالى أن يحقق آمال الأمة الاسلامية ..

وشكرا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كلمة السيد سفير اندونيسيا بالقاهرة

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق

اخوانى واخواتى المسلمون الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله ..

انه حقا لشرف ان تعطى لى هذه الفرصة لأتحدث فى هذا الاجتماع الموقر الذى عقد من أجل الاحتفال بمناسبة سعيدة وهى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام.

اذا كنت قد منحت هذه الفرصة للمشاركة فى هذا الاحتفال ، فان هذا لا يدل على انى اكثر مقدرة على التعبير عن الأثر الطيب لمولد الرسول عليه الصلاة والسلام على حياتنا اليوم ، علاوة على تأثيره على حياتنا فى المستقبل . ذلك لأننى اوقن انه — خاصة هنا فى مصر بلد الأزهر الشريف — هناك من هو اكثر كفاءة فى التعبير عن هذا المعنى .

وبصفتى أمثل بلدا معظم سكانه يعتنقون الدين الاسلامى ، دين نبينا العزيز محمد عليه الصلاة والسلام ، وبلدا انتقلت اليه تعاليمه السماوية عن طريق التجار الذين وفدوا اليها ، منذ حوالى اثنى عشر قرنا قادمين من البلاد التى شهدت مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ، فاننى أشعر بسعادة بالغة للمشاركة فى هذا الاحتفال مع اخوانى واخواتى المسلمين الأعزاء .

واذا كانت أندونيسيا ، قبل أن تنال استقلالها ، كانت تقيم احتفالاتها بالمناسبات الدينية فى حدود ضيقة نتيجة لظروف البلاد فى هذه الآونة ، فانه فى الوقت الحاضر ومنذ ان نالت اندونيسيا استقلالها ، فان هذه الاحتفالات الدينية تقام فى الألف مسجد على امتداد الجزر الأندونيسية بأعداد متزايدة من المشتركين فيها . واذا كان حضور هذه الاحتفالات الدينية ، فى أثناء الوجود الاستعمارى فى اندونيسيا ، مقصورا على المتقدمين فى السن ، فان أعدادا متزايدة من الشباب والطلاب يملأون الآن المساجد وغيرها من أماكن العبادة أثناء هذه الاحتفالات . كما ان هذه المناسبات الدينية تعتبر اجازات رسمية فى البلاد كما تقام الاحتفالات الدينية التى يحضرها رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة .

اخوانى واخواتى الأعزاء ..

لقد ناشدت مئات الأندونيسيين الدارسين فى القاهرة وخاصة فى جامعة الأزهر ان يقوموا على دراستهم بجدية واهتمام حتى تصبح هذه الذكرى مع بداية العام الخامس عشر الهجرى حافزة لهم فى اعدادهم للمهمة التى سوف تسند تهم عند عودتهم الى اندونيسيا ، فى المشاركة فى نشر التعاليم السليمة للدين الاسلامى بحيث تكون بمثابة الدليل الذى يقود الانسان فى العصر الحديث فى حياته اليومية سواء كانت فى علاقاته الشخصية فى مجال أسرته او فى حياته الاجتماعية او فى علاقاته الانسانية عامة .

ان الدين الاسلامى ، بدون شك ، كما ارسل لنا عن طريق نبينا محمد عليه الصلاة والسلام منذ اربعة عشر قرنا قد استطاع خلال العصور المختلفة ان ينتشر فى جميع انحاء العالم . وانه خلال العشر سنوات الأخيرة نال الدين الاسلامى القبول حتى فى العالم الغربى .

الطالبات الوافدات ينشدن بعض التواشيح الدينية فى المهرجان الاسلامى الذى اقامه المجلس بمناسبة المولد النبوى الشريف .

ان من أهم تعاليم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام هو أن جميع أفراد البشر يجب أن يحب بعضهم بعضا ، ويحترموا ويتسامحوا مع بعضهم البعض . وأن هناك مساواة بين الجميع وأن الفضيلة هى الشىء الوحيد الذى يفرق بين فرد وآخر .

ان عظمة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لا تكمن فقط فى تعاليمه ولكن فى أعماله وحياته التى كانت تعكس الأخلاقيات والمبادىء التى وردت فى القرآن الكريم . وان الاجتهاد كان الطابع الذى يميز حياته كلها .

انى أدعوكم جميعا ، فى هذه المناسبة للاجتهاد ، كل فى حدود طاقته آخذا فى الاعتبار ظروف بيئته وأحواله بحيث نستطيع أن نصل الى روح الاسلام الحقيقية .

فى النهاية ، أود أن أنتهز هذه الفرصة لأشكر رئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فضيلة الشيخ جاد الحق لمنحى شرف القاء هذه الكلمة فى هذا الاجتماع الموقر .

وليباركنا الله جميعا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة السيد سفير الصومال

فضيلة الأستاذ الكبير وزير الأوقاف ، السيد المستشار الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

أصحاب المعالى الوزراء أصحاب السعادة السفراء أصحاب الفضيلة حضرات الأساتذة الكرام الاخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين . اما بعد : فانه فى يوم عظيم من أيام شهر ربيع الأول منذ أكثر من ١٤ قرنا هتفت الملائكة بانتهاء الشرك الذى عاش عليه أهل الجزيرة العربية مئات السنين ، وقد ولد المصطفى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم من أجمل أرومة وأشرف نبعة وأزكى مغرس ولد الطفل محمد ولكنه ليس كالأطفال هو سيد هذه الأمة ورسول الله الى خلقه . فبولادته تبارك الحق . قيل انه مع ولادته ظهر نور أضاء الشرق والغرب ، وكان هذا النور الذى ظهر عقب ولادته صلى الله عليه وسلم قد اشتهر فى قريش وكثر ذكره والى ذلك أشار عمه العباس رضى الله عنه حيث قال فى حقه صلى الله عليه وسلم :

فضيلة الوزير .. وحديث مع السيد سفير الصومال بالقاهرة .. وبجانبه أمين عام المجلس

وانت لما ولدت أشرقت الأرض وأضاءت بنورك الأفق فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وفى سبل الرشاد .

والرسول صلى الله عليه وسلم مات أبوه وهو فى بطن امه وولد فاقدا حنان الوالد وعطفه ثم ماتت أمه بين يديه فى صحراء مقفرة وهما فى طريقهما من المدينة المنورة الى مكة المكرمة وكان عمره آنذاك ست سنوات وعاد محمد الى مكة يتيم الأبوين ثم توفى جده عبد المطلب الذى كان يوفر له الرعاية الكاملة وكان عام ولادته عام الفيل الذى أهلك الله فيه أصحاب الفيل الذين قصدوا هدم بيت الله الحرام .

كانت ولادته صلى الله عليه وسلم تشريفا وتعليما للبيت العتيق وللعرب اجمعين وكانت نهاية العدوان وهلاك أبرهة الملك الحبشى قال تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول » .. صدق الله العظيم ..

وقد تولى الله أمر هذا اليتيم فحفظه من كل شر ومكروه وأدبه فأحسن تأديبه حتى صار بين أهله وقومه معروفا بالعفة والأمانة والخلق وقد ميز الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا لتمسكه بمحاسن الصفات ، يقول تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » ه وأرسل الله محمد بن عبد الله رحمة للعالمين قال تعالى للنبى «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » . وقال تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جانب من الحفل

كلمة جمعيات الصداقة الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : فى هذه الليلة المباركة نحتفل بذكرى مولد الصادق الأمين نحتفل بذكرى ميلاد أمة جديدة أمة محمد ، أمة خلقت الأخوة بين أفرادها وأصبحوا أسرة واحدة يفرح الأخ فيها لفرح أخيه ويحزن لحزنه . ويعتز بايمانه وعرضه والمسلم كما قال رسول الله أخ المسلم لا يخذله ولا يظلمه والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا بل يحب لأخيه كما يحب لنفسه ، ويتعين على كمسلم أن أبادل المسلمين هذه المشاعر النبيلة فأفرح لصلاحهم وأهتم لما يتعرضون له من مشاكل وخلافات ، فان لم أفعل فانى كما قلت لا أعتبر مسلما .

يوجد الآن ٥٠٠ مليون مسلم فى آسيا و ٣٠٠ مليون مسلم فى أفريقيا و ١٠٠ مليون مسلم فى أماكن أخرى من العالم . فى أندونيسيا وحدها ١٣٥ مليون فرد فى بنجلاديش ٨٨ مليون فرد ، ٧٥ مليون أخ فى باكستان و ٧٨ مليون أخ فى الهند ، ٥٠ مليون أخ فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى ٥٠ مليون أخ فى جميع أنحاء الصين ، انا أخوة فى أفغانستان ، ارتيريا والفلبين ، ويوجد ملايين من الأخوة يعانون الجوع فى افريقيا وملايين فى أنحاء أخرى من العالم يجب أن نشعر بمشاعرهم ونكون معهم يدا واحدة وقلبا واحدا أشجعهم وأقدم لهم المعونة كلما استطعت وأتعاون معهم تحقيقا لقوله تبارك وتعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » . « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » على هذه الأسس قامت جمعيات الصداقة بين شعوب الأمة الاسلامية تتعاون فى جميع مجالات الحياة : ثقافية واقتصادية ، دينية واجتماعية ، فقامت جمعيات الصداقة مع اندونيسيا وماليزيا وأفغانستان وايران ، والصومال واوغندا وفى الطريق الآن لاقامة جمعيات صداقة مع باقى الدول الاسلامية عمل لا نريد به الا وجه الله والفضل من الله .

وختاما دعائى الى الله أن يشفع لهذه الأمة وأن يوفقها ويشملها برضاه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

التحرير

السيرة النبوية الشريفة

الأستاذ أحمد حسين

غزوة رسول الله لبنى النضير من اليهود :

ولقد رأينا فيما سبق ، كيف أن انتصار المسلمين فى غزوة بدر قد أخنق اليهود بحيث راحوا يحرضون على قتال سيدنا محمد ، فعلينا أن نتصور ماذا يكون عليه موقفهم بعد هزيمة احد ، لقد بلغ الى حد التآمر على قتل رسول الله ، فقد ذهب اليهم فى شأن من الشئون ، فوعدوه خيرا ثم راحوا يفكرون فى أن يسقطوا حجرا ثقيلا (رحى) ليقتلوه ، فجاءه الخبر من السماء وهو جالس ، اذ أخبره جبريل بما يتآمر به القوم ، فقام رسول الله من جلسته وأسرع عائدا الى المدينة وعاد رسول الله بجيشه ، فلجأ اليهود الى بيوتهم يتحصنون فيها ، وهم الذين كانوا يدعون أنهم أهل الحرب، فحاصرهم رسول الله ، فازدادوا شراسة وتحديا فألهمه الله أو أوحى اليه أن يشرع فى قطع نخيلهم وزرعهم ، فأسقط فى أيديهم وأنزل الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم سيدنا محمد فقضى عليهم بالجلاء ومغادرة منطقة المدينة ، على أن لا يأخذوا معهم الا ما يحملونه بأيديهم ، فكان اليهودى يعمد الى باب بيته فيخلعه ثم يضع عليه أقصى ما يستطيع حمله .

ملكية عامة :

وقد كانت سورة الأنفال قد حددت بعد بدر كيف تقسم الغنائم ، وان الخمس يكون دائما لرسول الله ينفقه على المصارف الشرعية التى حددها القرآن أما فى غزوة بنى النضير حيث لم يدر قتال ولا اى نوع من أنواع الاشتباك ، فقد نزل القرآن الكريم فى سورة « الحشر » مقررا أن غنائم هذه الغزوة كلها لرسول الله يوجهها الى مصارف الانفاق الشرعية .

غزوة بدر الثانية :

وتسمى فى تاريخ السيرة « بدر الصغرى » ولكننا نؤثر تسميتها بدر الثانية فقد أكملت مابدأته بدر الأولى من انتصار المسلمين نهائيا علىقريش واشعار الأخيرة ان لا أمل لها نهائيا فىهزيمةسيدنا محمد هزيمة عسكرية بجهودهم الخاصة ، ففى نهاية معركة أحد قال أبو سفيان : « يوم بيوم بدر » وطلب منالمسلمين أن يقابلوه فى العام التالى فى موسم بدر ليقتتلا مرة أخرى ، وحل الموعد وتهيأ سيدنا محمد للخروج ، وتقاعست قريش ، ولم يفت أباسفيان مغزى أن لا يخرج لقتال المسلمين فى الموعد الذى حدده لذلك ، وانه يعنى عند العرب الهزيمة والخذلان ، فدس على سيدنا محمد من يحذره من الخروج الى بدر ، ويهول فى وصف ما أعدته قريش لحرب رسول الله ، ولكنا رأينا كيف أن سيدنا محمدا غداة هزيمته فى أحد بالذات ، أبى الا ان يخرج لقتال القوم من جديد ، فما كان هو الذى يتخلف عن مواجهة قريش بعد عام كامل ، ولذلك فقد غادر المدينة وقصد بدر فى موسمها كل عام (أى فى شهر ذى القعدة ـ العام الرابع من الهجرة) وكان عدة المقاتلين ـ الف وخمسمائة مقاتلوعشرة فرسان .

ووصل الرسول بجيش المسلمين الى بدر وحاول أبا سفيان أن يخرج بجيش قريش ، ولكنه ما لبث أن تقاعس لنفس الحجة وهى أن العام كان مجدبا ولكن الحقيقة ، هى أن قريشا لم تعد كفؤا لمواجهة المسلمين .

وهكذا حضر سيدنا محمد وجيش المسلمين الى الموعد ولم تحضر قريش ، وأمضى سيدنا محمد وجيش المسلمين فى بدر طوال الموسم الذى كان يستمر بضعة عشر يوما ، وتسامعت جزيرة العرب كلها بما حدث ، ولكن كانت لا تزال هناك محاولة أخيرة ، قبل أن يعترف الكافة بأن المسلمين أصبحوا هم أقوى قوة عسكرية فى جزيرة العرب.

وقد كان لليهود اليد الطولى للقيام بهذه المحاولة ، محاولة وأد رسول الله فى المدينة ، وذلك بتأليبهم كل العرب على رسول الله فكانت الغزوة المشهورة باسم «غزوة الأحزاب — أو غزوة الخندق » فى العام الخامس للهجرة .

غزوة الأحزاب — أو غزوة الخندق :

رأينا أن نجم المسلمين العسكرى كأكبر قوة فى جزيرة العرب كان فى صعود فهزم قريشا وأجلى اليهود عن المدينة (أو كاد) واذا سكتت قريش أو هابته ، فان اليهود لا يسكتون ما ارتفع الصوت فى جزيرة العرب ، ان لابد لتدمير محمد بضربة باطشة ، واذا كان لا قبل لقريش بانزال هذه الضربة بمفردهم فلابد من تحالف كبرى القبائل العربية ، وكان اليهود خلف ذلك ، ليس فقط بالتحريض ولكن بالتمويل ، وبغير ذلك ماكان ليقوم هذا الحلف الضخم الذى استطاع ان يحشد عشرة آلاف مقاتل ، وكانت قريش وسليم وغطفان وغيرهم من قبائل العرب ، هم مكونو هذا الجيش العظيم الذى زحف نحو المدينة ليدكها على رأس محمد وصحبه .

انشاء الخندق :

وتشاور سيدنا محمد منذ سمع بهذه النازلة مع أصحابه ،ولم يقترح أحد بطبيعة الحال ، أن يخرجوا لملاقاة عدوهم ، وكان الرأى السائد هو التربص بالمدينة ، وهنا تقدم سلمان الفارسى باقتراحه الذى لم يكن للعرب عهد به من قبل وهى أن يحفروا خندقافى مشارف المدينة يتحصنون خلفه ويعرقل زحف العدو وادرك سيدنا محمد بعبقريته التى خصه الله بها مذ جعله نبيا ، أدرك مافى الاقتراح من قوة وفعالية فأمر بانشاء الخندق على الفور ولكى يشجع أصحابه الذين بدأ العمل لهم غريبا راح يحفر بنفسه ويحمل التراب .

وقد كان هذا كافيا لكى يحفر الخندق قبل وصول الجيش المهاجم ، الذى فوجىء بهذه العقبة التى لم تكن فى الحسبان ، واسقط فى يد أبى سفيان قائد هذا الجيش العرمرم ، وفى بادىء الأمر ، حاول بعض فرسان من المشركين ،ان يقتحموا الخندق وان يدعو للمبارزة ، ولكن عليا بن أبى طالب تصدى لهذا النفر ، وقتل منهم من قتل ، كما تعثر فرسان آخرون وأخيرا أدركت قريش ومن معها أن لا سبيل لاقتحام الخندق فاكتفوا بمحاصرة المدينة وراحوا يعملون على ضربها من الداخل ، عن طريق بنى قريظة اليهود والذين كانوا لا يزالون مقيمين بها ،وفى بادىء الأمر تظاهر اليهود بأنهم ليسوا على استعداد للغدر بمحمد ، ولكن بعد أن امتد الحصار لأكثر من بضعة عشر يوما وتصوروا ان كفة الأحزاب هى الراجحة ، قلبوا ظهر المجن وأوشكوا ان يخوضوا الحرب ولو قد فعلوا لضربوا المسلمين فى الصميم ، فلم يكن بالمدينة سوى النساء والصبيان والعجزة ، فقد كان كل الرجال محتشدين خلف الخندق لا يستطيعون مغادرة أماكنهم ولو للحظة واحدة ، حتى بلغ الأمر بالمسلمين أن لا يصلوا صلاة العصر **وقد أشار القرآن فى سورة الأحزاب الى هذا الموقف العصيب وذلك بقوله تعالى: «اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا » .**

ونحسب أن ليس هناك تصوير يصور ما عناه المسلمون من هاتين الآيتين حيث لخص القرآن ببلاغته المعهودة فى أوجز تعبير حالة من الهلع والخوف لم يحس بها المؤمنون من قبل او من بعد .

الله ينجد المسلمين :

ولكن لأن الاسلام حق ، وسيدنا محمد هو رسول الله حقا وصدقا ، فلم يشأ الله الا ان ينصر دينه ونبيه ، فاذا به فى اللحظة الحرجة ، حيث قرر اليهود أن يضربوا ضربتهم وأن يطعنوا

المسلمين من الخلف ، اذ بريح صرصر عاتية تهب على معسكر الأحزاب بالليل ، فتطفىء نيرانهم وتقلب قدورهم وتقتلع خيامهم وتجعل استمرار البقاء شبه مستحيل .

وكان أبو سفيان القائد العام للجيش أول من أعلن وجوب الانسحاب بعد أن فشل الحصار، وعجزوا عن القتال وطبعا تم الانسحاب ابتداء بالصفوف الخلفية ، تاركين القوات المواجهةلتكون ساقة للجيش ، بحيث لم يشعر المسلمون بالانسحاب الا فى اليوم التالى وبعد أن توسط النهار ، **ولما أصبح الانتصار حقيقة مؤكدة ، تصور سيدنا محمد ان يضعوا السلاح،ويتنفسوا** الصعداء ولكن الوحى نزل عليه من السماء أن المعركة لم تنته بعد ، اذ لابد أولا من تصفية الحساب مع اليهود من بنى قريظة الذين خانوا وغدروا ، **ولولا لطف الله لكان مصير الاسلام والمسلمين وعلى رأسهم سيدنا محمد قد تغير ويرتل المسلمون حتى اليوم ، والى ماشاءالله ، فى موسم الحج نشيدا يشير الى هذه الملحمة العظيمة والنتيجة التى انتهت اليها وذلكبقولهم فيما يقولون :**

« لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده » .

غزوة بنى قريظة :

قدمنا أن الوحى نزل على رسول الله أن لا يضع سلاحه الا بعد أن يصفى الحساب مع اليهود من بنى قريظة ، فنادى منادى رسول الله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة ، وسار جيش المسلمين وعلى رأسهم سيدنا محمد حتى وصلوا بنى قريظة ، وكان هؤلاء الأخيرين لعلمهم بما فعلوا قد تحصنوا فى حصونهم واستعدوا للقتال ، ولما كانوا أجبن من ان يقاتلوا فقد ظلوا فى حصونهم بضعا وعشرين يوما ، وعندما لم يتحرك أحد لمساعدتهم ، وطال عليهم الحصار ، أسقط فى أيديهم وقذف الله فى قلوبهم الرعب ، فأرسلوا الى سيدنا محمد أن يرسل لهم واحدا من أصحابه كانوا يلوذون به من قبل يدعى « أبو لبابة » ليتشاوروا معه فارسله اليهم ، فعندما سألوه عن رايه ماذا سيكون مصيرهم اذا هم استسلموا ، فأشار أبو لبابة الى عنقه اشارة تعنى أن مصيرهم سيكون الذبح ، **يقول أبو لبابة انه لم يكد يفعل هذه « الاشارة حتى ادرك انه قد خان رسول الله فاسرع الى مسجد رسول الله وربط نفسه الى أحد صوارى المسجد (أعمدته)وربط نفسه الى الصارى وأقسم أن لا يبرح مكانه هذا ، حتى يتوب الله عليه ، فلما وصل خبره الى سيدنا محمد قال ما معناه‌ان أبا لبابة لو جاءه واعترف بما وقع منه لاستغفر الله له أما وقد اختار هذا الأسلوب فما كان سيدنا محمد بالذى يحل وثاقه حتى تنزل توبة أبى لبابة من السماء وهو ما حدث بالفعل بعد بضعة أيام وقد ذكرنا هذه الواقعة بهذا التفصيل** لأن زائر مسجد رسول الله اليوم والى ما شاء الله سيجد أحد أعمدة المسجد وقد سجل عليه انه عامود أبى لبابة ، اشارة الى هذا الحادث .

تصفية بنى قريظة :

انتهى الأمر بيهود بنى قريظة أن يستسلموا على أن يحكم على مصيرهم « سعد بن معاذ » سيد الأوس وقد كانوا هم الذين ارتضوا حكمه تصورا منهم أن سيبقى على حياتهم بعد خيانتهم، فقد كانت يهود بنى قريظة حلفاء للأوس فى الجاهلية ، ولكن سعد بن معاذ لم ينس غدر اليهود الذى كان يمكن أن يدمر الاسلام والمسلمين مما وصفه القرآن وأوردناه فيما سبق ، فقضى سعد بأن يقتل المقاتلون ، وأن يسبى النساء والصبيان وقد نفذ حكم سعد بن معاذ بعد أن وافق عليه رسول الله وبلغ عدة من أعدم من بنى قريظة ٦٠٠ أو ٧٠٠ مقاتل وقد وجد عندهم رسول الله بعد الاستيلاء على حصونهم كميات ضخمة من الاسلحة فوزعها على رجاله يتفوقون بها ، وهكذا سلمت المدينة نهائيا من الداخل والخارج وأدرك سيدنا محمد بما صيره الله اليه من عبقرية عسكرية ، مدى ما تحقق لديه من قوة عسكرية وتفوق على قريش فقال لأصحابه، نحن — منذ اليوم — الذين نغزوهم ولن يغزوننا أبدا .

وكانت خطوة رسول الله التالية ، أن يتحدى قريشا فى عقر دارها ، أى فى‌مكة بالذات ، فيكون هو الذى يقصدهم ولما كانت مكة هى كعبةالعرب يحجون اليها ، فقد كانت الذريعة متوفرة لكى يقصد المسلمون مكة فى موسم الحج والعمرةولكن نظرا لحالةالحرب بين الطرفين فكان على‌المسلمين أن يأخذوا حذرهم فيجمعوا بين النسك للعمرة بين حمل السلاح استعدادا للقتال .

البقية فى العدد القادم ...

ثلاث

من كن فيه وجد حلاوة الإيمان

الدكتور موسى شاهين لاشين

عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان . من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار » .

وعن أنس قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان : من كان يحب المرء لا يحبه الا لله ، ومن كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، ومن كان أن يلقى فى النار أحب اليه من أن يرجع فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه » .

وفى رواية لأنس أيضا بنحو الحديث السابق غير أنه قال : أحب اليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا .

« ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها » تلك الكلمة كلمة التوحيد والاخلاص اذا غرست فى القلب ونمت وترعرعت بامتثال الاوامر واجتناب النواهى . أتت أكلها ، وأثمرت حبا لله وحبا لرسوله ، اعترافا بفضلهما وشكرا لهما أن هدى للايمان بوداتيهما .

وينمو هذا الحب ويزداد ، ويرتقى صاحبه فى درجات الوجد والهيام بالاستغراق فى الفرائض والنوافل ، حتى يغطى حب الله ورسوله كل مشاعره وحتى يكون الله ورسوله أحب اليه من ولده ووالده وماله ونفسه .

وتبرز آثار هذا الحب فى امتثال أمر الله ، والتلذذ بالعبادة والتكاليف الشاقة ، والرضا بقضائه وقدره ، بل يتلقى المحنة بالنفس الراضية المطمئنة وبنفس الروح التى تتلقى بها المنحة .

فالمحب يرضى بل يحب كل أفعال المحبوب ، ويحرص الا يخالفه أو يغضبه أو يميل الى مالا يحب ، كما تبرز آثار هذا الحب فى طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوك طريقته ، والتخلق بأخلاقه ، ويتفرع عن هذا الحب حب من يحبه الله ورسوله من أجل حب الله ورسوله ، يتفرع عن هذا الحب حب الصالحين ومجالستهم والاقتداء بهم وتتبع سيرتهم ، والميل اليهم لا لشىء الا لأنهم صالحون ، ولأن حبهم من حب الله ولله وفى الله .

ويتفرع عن هذا الحب بغض ما يبغضه الله ورسوله ، بغض الكفر والفسوق والعصيان . بغض الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا . وبغض أن يعود المؤمن الى هذا الظلام بعد أن أنقذه الله منه وأخرجه الى النور .

من بلغ هذه الدرجة من الحب بلغ قمة الايمان ، وتمتع بحلاوته ، وسعد بسموه ونوره وهدايته ، وكانت له الجنات العلى ، مع

النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

الحب : الميل الى الشىء ، وهو نوعان : جبلى يغرسه الله فى القلب بأسباب أو بدون أسباب فيحس صاحبه ميلا لا سلطان له على دفعه ولا قدرة له على اكتسابه ولاعلى الحد منه ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم « **اللهم ان هذا قسمى فيما أملك فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك** » .

والنوع الثانى مكتسب بتناول أسبابه ، وتوافر دواعيه ، فحسن الصورة وجمال الصوت من أسباب الحب غالبا وحسن المعاملة والصلاح والنفع ودفع الضر من دواعيه .

ثم هذا الحب المكتسب قد يكون ميلا الى ما يستلذه الانسان وتستطيبه النفس ، وترتاح اليه الحواس وقد يكون ميلا بالعقل والرشد الى ما فيه الخير وان كان على خلاف هوى النفس كالوضوء بالماء البارد فى شدة الشتاء ، وكميل المريض للدواء ، وهذا النوع قاله البيضاوى : وان كان العرف يأباه ويقصر الحب على ماتميل اليه النفس استطيابا وتلذذا ويجعل الآخر من باب الارادة والعزيمة التى تقهر النفس الى ما فيه صلاحها .

واذا تدبرنا حب المؤمن لله تعالى نجد أنه ينشأ عن التفكر فى فضله ونعمائه والاعتراف بهذه الآلاء التى لا تنقطع عن الانسان طرفة عين، وينشأ عن هذا التفكر والاعتراف التقرب اليه جل شأنه بالفرائض والنوافل ، وكلما تقرب قرب ، لأنه أن تقرب من الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا . وان تقرب اليه ذراعا تقرب الله منه باعا فاذا ما استغرق فى هذا البحر كان الله سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وكان الله وأوامره وطاعته هى كل شىء فى حياته لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته ، ولكن يفعل ما يريد ربه حبا فيه جل شأنه ..

وكذلك الحال بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصل حبه عند المؤمنين أن يكون أحب اليهم من والدهم وولدهم وأموالهم حتى من أنفسهم التى بين جنبيهم، اعترافا بفضله ، وايمانا بعظيم جهاده ونفعه ، واخراج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربه.

وللحب علامات وآثار لا يوجد بدونهما ، فطاعة المحبوب ، والحرص على رضاه والميل الى ما اليه يميل دليل المحبة وشعارها، وصدق الله العظيم اذ يقول : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ..

فقيام المؤمن المحب لربه بالتكاليف الشاقة ليس للحب العقلى كشرب الدواء المر كما يرى البيضاوى ، وانما للتلذذ بأداء التكاليف وعدم الشعور بمشقتها فهى حلوة عنده تهفو اليها نفسه ، وتسعد بها مشاعره .

واذا وصل المؤمن الى هذه الحالة كمل ايمانه ، وشعر بحلاوة الايمان وحصلت عنده الخصلتان الأخيرتان حصولا لازما تبعيا .

فان حب المرء معناه حب من يحبه الله لا لشىء الا للصلة بالله فكأنه من لوازم حب الله . وهذا القصر فى الحديث « أن يحب المرء لا يحبه الا لله » يخرج ماكان الحب فيه مشتركا بين الله ونفع دنيوى كمحبة الصالحين لأنهم صالحون وللانتفاع منهم بالمعاملات الدنيوية فهذا الحب وان كان حسنا وممدوحا شرعا لكنه لا يصل الى المرتبة المطلوبة التى بها يجد حلاوة الايمان وجودا كاملا .

وظاهر من هذا أن المراد بالمرء المحبوب المرء المسلم الصالح ، فان الفاسق والكافر ينبغى أن يبغضا فى الله ، مصداقا لقوله تعالى : « **لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم**

او أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » .

نعم . واذا وصل المؤمن الى أن يكون الله ورسوله أحب اليه مماسواهما كره الكفر والكافرين، ومقت الذين يمقتهم الله ، وكانت نار الدنيا عنده أحب اليه من غضب ربه .

وفى هذا يقول البيضاوى : وانما جعل هذه الأمور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان ،لأن المرء اذا تأمل أن المنعم بالذات هو الله تعالى ، وأن لامانح ولا مانع فى الحقيقة سواه وأن ماعداه وسايط ، وأن الرسول هوالذى يبين له مراد ربه ، اقتضى ذلك أن يتوجه بكليته نحوه ، فلايحب الا مايحب ولا يحب من يحب الا من أجله ، وأن يتيقن أن جملة ما وعد وأوعد حق يقينا ، ويخيل اليه الموعود كالواقع ، فيحسب أن مجالس الذكر رياض الجنة وأن العود الى الكفر القاء فى النار . اهـ .

وظاهر كلام الامام البيضاوى أن المراد من النار نار الآخرة، وتوجيهه أن المؤمن الذى أحب ربه ، أيقن بكل ما وعد وأوعد ، وصار عنده ما سيقع فى قوة الواقع ، فان أطاع أحس أنه فى الجنة ، والعود فى الكفر عنده القاء فى النار ، لأنها متوعد بها لمن كفر .

وهذا الاحتمال مع توجيهه بعيد عن ظاهر الحديث ، فانه أن ساغ مع رواية « وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كمايكره أن يقذف فى النار « أى نار جهنم » فانه لا يسوغ مع رواية « ومن كان أن يلقى فى النار أحب اليه من أن يرجع فى الكفر » اذ لا يقال القاؤه فى نار جهنم أحب اليه من العود فى الكفر .

وقد أثار العلماء أشكالا حول قوله صلى الله عليه وسلم «مما سواهما » فى حين أنه صلى الله عليه وسلم قال للخطيب الذى قال « ومن يعصهما » أى ومن يعص الله ورسوله ، قال له صلى الله عليه وسلم « بئس الخطيب أنت » اذ كان ينبغى على الخطيب أن يقول :ومن يعص الله ورسوله بالافراد ولا يجمعهما فى ضمير واحد مما يوهم التسوية بين الله ورسوله ، فحاصل الاشكال : كيف قال صلى الله عليه وسلم : « مماسواهما » وجمع بين الله ورسوله فى ضمير واحد مع أنه نهى عن ذلك ؟

ومن خير الأجوبة على هذا الاشكال أنه من الخصائص ، فيمتنع من غير النبى صلى الله عليه وسلم ولا يمتنع منه ، لأن غيره اذا جمع أوهم التسوية بخلافه هو فان منصبه لايتطرق اليه ايهام لذلك .

ويؤخذ من الحديث :

١ ــ التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل ، فان الخصلة الأولى والثانية من قبيل التحلى بالفضائل ، والخصلة الثالثة من قبيل البعد عن الرذائل .

٢ ــ أن للايمان حلاوة ولذة يحسها المقربون .

٣ ــ الحث على اتباع الأوامر واجتناب النواهى لنيل محبة الله ورسوله .

٤ ــ الحث على اخلاص محبة الناس وتمحيصها لله تعالى .

٥ ــ التنفير من محبة الكافرين والفاسقين ومودة أهل المعاصى. والله أعلم ..

نشأة المذاهب الفقهية

الدكتور محمد سعاد جلال

١٤٠٤/٢/٢٦ هـ محرم
٨٤/١١/١

الامام احمد بن حنبل ومحنتـه فى القول بخلق القرآن :

وقد دخلت حياة الامام أحمـد حادثة تاريخية تعد من أكبر الحوادث التى تدخل تاريخ رجل وتاريخ أمة — وهى ما عرف فى تاريخ الاسلام بمحنة القول بخلق القرآن — وهى المحنة التى أظهرته كواحد من أشهر الأبطال الدينيين المدافعين عن الأمـور الاسلامية . وهى حـادثة يغمض على كثيرين تصورها تصوراً صحيحا . فلنكشف الغطاء عنها :

يرجع أصـل هذه المسألة الى كلام المعتزلة فى « الصفات » فقـد نظروا الى صفات الله من حيث هى مقسمة الى ثلاثة أقسام : صفات سلبية ويجمعها قوله — تعالى — « ليس كمثله شىء » ، وصفات ايجابية أو وجـودية بحسب ظاهرها . وتؤول الى كونهـا سـلبية مثل صـفة الوحدانية — و « القـدم » فهذه صفات سلبية فى معناها ، فـان معنى الوحدانية عدم الشريك . ومعنى القدم نفى الأولية عن ذاته — تعالى — والقسم الثالث صفات وجودية : وهى سبعة : الحياة والعلم . والقدرة ، والارادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام :

فذهب أهل السنة الى القول بأن هذه الصفات زائدة على الذات . فالله عالم ، وقادر ، ومريد . وهكذا — بعلم وقدرة ، وارادة زائدة على الذات ، ورأى المعتزلة فى ذلك ما يؤدى : اما الى اتصاف الله بالجسمية ، لأنه اذا كانت الصـفات غير الذات لزم من ذلك وجود وصف وموصـوف وحامل ومحمول . وذلك من خصائص الأجسام .

واما الى القول بتعدد القدماء — اذا افترضنا هذه الصفات مستقلة بنفسها ، وهو يؤدى الى تعدد الآلهة : فكلا الفرضين محال .

وذهبوا الى القول بنفى هذه الصفات عن الله وأن الله عالم بذاته . مريد بذاته . قادر بذاته . ثم اختلف تفسيرهم لهـذا القول : فمذهب أبى الهديل العلاف : ان الله عالم بعـلم هو هو . وقادر بقـدرة هو هى — وهلم جرا فى بقية الصفات .

والمفهوم من كلام « النظام » ان هذه الصفات الوجودية تجرى على معان سلبية : فمعنى قولنا الله عالم اثبات نفى الجهل عنه . وقادر اثبات نفى العجز عنه وهكذا لآخر هذه الصفات .

ولمـا وصلوا الى هذه المرحلة من التفكير ، اعترضهم البحث فى طبيعة مادة القرآن : أهو كلام الله . أم هو كلام مخلوق لله . فلاحظوا — بناء على رأيهم الذى أسسوه فى الصفات — انه لا يمكن أن يكون كلام الله . لأنه ليس لله — على مذهبهم صفة زائدة — تسمى كلام الله لأن الله والصفات المضافة اليه شىء واحد ، فلو جعلنا القرآن صفته القديمة — من حيث هو كلام الله — لزم من ذلك تعدد القدماء . وهو ما أشرنا الى ابطالهم له . فمالوا الى القول بأن القرآن مخلوق الله ، وليس هو عين الصفة القديمة المسماة بـ « الكلام » : واستدلوا على ذلك بالعقل . والنقل .

أما العقل : فقالوا :

لو كان القرآن كلاما « ازليا » هو صفة الله — تعالى — لزم من ذلك جملة استحالات :

احداها خطاب المعدوم وخطاب المعدوم لا يكون : فغير جائز عقلا ، أن يطلب القرآن الصلاة والصوم . والعدل . والاحسان ، وينهى عن الربا ، والظلم وغيرها فى الأزل مع انعدام المخاطبين بهذه الخطابات .

وثانيها : ان القرآن متنوع الى أمر ، ونهى ، ووعد ، ووعيد ، وخبر ، واستخبار ، وبما ان القرآن كلام الله — أى الصبغة الأزلية الواحدة ، فلا يعقل أن تكون هذه الصفة الواحدة متنوعة الى هذه الخصائص — لا سيما اذا كان بعضها مضادا لبعض — كضدية الأمر . والنهى .

وثالثها : ان المسلمين اجمعوا على ان القرآن كلام الله ، واتفقوا على أنه مجموع محدد له ابتداء وختم ، وانه مقسم الى سور ، والسور مؤلفة من آيات ، والآيات مؤلفة من الالفاظ المعلومة المتداولة . واجمعت الأمة على أن القرآن هو النظم الموجود بأيدينا . الذى نقرؤه بألسنتنا ، ونسمعه بآذاننا ، ونلمسه بأيدينا ، وما كان هذه صفاته فلا يكون قديما أزليا ، وبالتالى لا يكون صفة كلام الله . لأن الكلام الأزلى لا يوصف بمثل هذه الصفات المنبئة عن الحدوث .

وأما النقل : فقالوا :

١ — قال — تعالى — **« انا جعلناه قرآنا عربيا »** ، والمجعول . مخلوق ، كما قال تعالى **« الحمد لله الذى خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور »** .

٢ — وقال — تعالى — **« كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير »** قال « المأمون » : فى توجيهه لهذه الآية ، والمحكم لابد له من محكم ، والمفصل لابد له من مفصل ، واذا كان القرآن قد صدر عمن أحكمه وفصله فهو محدث ومخترع — لا قديم من غير شك .

٣ — قال — تعالى — **« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة »** : قالوا : ولفظة « اذ » ظرف للدلالة على الزمن الماضى فيكون الفعل الواقع بعدها مقيدا بزمان معين فلزم ان يكون محدثا — « لا ازليا » .

٤ — قال — تعالى — **« وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله »** — والمسموع لا يكون الا من حروف وأصوات . فيتعين أن يكون محدثا — لا قديما .

٥ — ثبت النسخ فى القرآن بقوله — تعالى — **« ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها او مثلها »** والنسخ عبارة عن ازالة حكم شرعى ، سابق لانتهاء مدة العمل به بشرع حكم شرعى لاحق . باستدعاء المصلحة المتجددة لشرعه ، وما طرأ عليه الزوال والتبديل كيف يكون ازليا . بل كيف لا يكون حادثا ؟ .

فثبت من مجموع هذه الادلة فى اعتبار المعتزلة — ان القرآن مخلوق ، وان القول بكون القرآن كلام الله فمعناه انه كلام صادر من الله بغير واسطة — كما قال — تعالى — **« وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا . او من وراء حجاب . او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء »** .

قال « الزمخشرى » فى تفسيره فهذه ثلاثة طرق فى الكلام : أولاها طريقة الوحى . وهو الالهام والقذف فى القلب — كما أوحى الى أم موسى وثانيتها : ان يسمعه كلامه الذى يخلقه فى بعض الاجرام من غير أن يبصر السامع من يكلمه ، كما كلم موسى وكما يكلم الملائكة . وثالثها : أن يرسل الأنبياء والرسل فيكلمون اممهم عن الله » .

وفى الطرف الآخر من بساط بحث هذه المسألة يوجد رأى المتسمين بأهل السنة : وهم فريقان : السلفيون : وأولئك لا يعمدون الى تحليل العلاقة بين ذات الله وصفاته ، بل يقولون انهم يصفون الله بما وصف الله به نفسه من غير تشبيه ، ولا تعطيل ، ولا تأويل وأن عقولهم لا تحيط علما بكنه ذات الله ولا بكنه اتصافه بصفاته على أى وجه كان .

والأشاعرة : وهؤلاء كان ظهورهم متأخرا عن ظهور المعتزلة فقد قالوا بلسان أستاذهم « ابو الحسن الأشعرى » — ان كلام الله يطلق باطلاقين :

أحدهما : أنه الكلام النفسى القائم بذاته تعالى — فهذا هو الكلام الذى نعنى وصفه بالقدم والأزلية ونعنى انه صفته — تعالى — واطلاق الكلام على هذا المعنى اطلاق حقيقى .

وثانيهما : أن يطلق كلام الله على هذه النصوص المقروءة المكتوبة الموجودة بين أيدينا فهذا اطلاق « مجازى » لاستحالة ان تكون هذه الالفاظ التى يتلفظ بها ثم تنعدم بعد التلفظ بها ازلية قديمة — وبهذا التطور فى فهم المسألة الذى احدثه « الأشعرى » — يكون الأشاعرة بسلموا للمعتزلة بوجهة نظرهم فى أن هذه النصوص المقروءة المسموعة المنظورة ليست هى كلام الله القديم ، ونقلوا الخلاف مع المعتزلة

الى الكلام النفسى . وهو المعنى القائم بذات الله الذى لا يتنوع . ولا يختلف باختلاف جهات الخطاب ولا يتصف بالحدوث .

وللفريقين فى هذا الطور من البحث مناقشات لا داعى لذكرها الآن .

كان أول من تكلم فى القول بخلق القرآن الجعد ابن درهم معلم مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية ، ويقال أنه تلقاه عن « ابان بن سمعان »، وهذا تلقاه عن لوط بن الأعصم اليهودى .

ثم أن الجعد بن درهم ألقى هذا القول الى « جهم بن صفوان » الذى كان يقول به :

ولقد قدر لهذين الرجلين : « الجعد وجهم » أن يقتلا : أما « الجعد بن درهم » فقد قتله « خالد بن عبد الله القسرى » بالكوفة — وكان واليا عليها فى يوم عيد الأضحى — وقال : أنى أريد اليوم أن أضحى بالجعد ، فانه يقول : « ما كلم الله موسى تكليما » . ولا اتخذ الله ابراهيم خليلا » .

وأما جهم بن صفوان الترمذى فقد قتله « سالم ابن أحوز » بـ « مرو » .

ويظهر أن هذه الفكرة كانت شائعة فى أوساط المعتزلة على تصور ان القول بخلق القرآن جزء من التوحيد عندهم ، وأن القول بكون القرآن كلام الله الأزلى القديم شرك من حيث قد علمت آنفا — انه فى نظر المعتزلة يؤدى الى تعدد القدماء .

وكان الخليفة المأمون يميل الى مذهب « المعتزلة » — ويأخذ بهذا الرأى معهم وظل على ذلك زمنا حتى استحصف عنده أن يلزم المسلمين بذلك وان يقرر به الفقهاء ، والمحدثين ، والقضاة وأصحاب الوظائف الدينية فى الدولة بهذا الرأى . فأصدر بذلك منشورا سنة ٢١٨ .

كتب به الى اسحق بن ابراهيم ، والى بغداد: يقرر فيه : انه باعتباره خليفة المسلمين ، وولى أمر المؤمنين حفيظ على عقائد المسلمين وردها الى التوحيد الصحيح ، وأن القول بقدم القرآن مناقض لصحة التوحيد ، بل هو شرك ، لأنه يتضمن التسوية بين الله وبين القرآن فى القدم .

وان أهل الجهالة والعمى الذين لا يستدلون بدلالة الله ورسوله . ولا يستضيئون بنور هدايتهما يقولون بقدم القرآن — وربما كان فيهم من ينسب الى التدين . والورع فى نظر العامة والأغمار ، وأنه حريص على تقرير التوحيد الصحيح فى الأمة وجعل الأمر فى نصابه — الى آخر ما يتصور من جرس هذه النعمة .

ثم قال : « فاجمع من بحضرتك من القضاة ، واقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا اليك ، فابدأ بامتحانهم فيما يقولونه . وتكشيفهم عما يعتقدون فى خلق الله القرآن وأحداثه ، وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين فى عمله ، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه من أمور رعيته بمن لا يوثق بدينه ، وخلوص توحيده ويقينه . فاذا أقروا بذلك فمرهم بنظر من بحضرتهم من الشهود على الناس ، ومسألتهم عن علمهم بالقرآن ، وترك اثبات شهادة من لم يقرانه مخلوق محدث ... واكتب الى أمير المؤمنين بما يكون فى ذلك — ان شاء الله » .

وفى هذا الكتاب يقرر الأعلام بأن كل من لا يقول بخلق القرآن . فجزاؤه أن يعزل عن العمل فى وظائف الدولة ، أو ما يكون متعلقا بها كالشهادة المتعلقة بوظيفة القضاء . وان شرط ذلك فى أصحابه . ثبوت توحيدهم اى القول بخلق القرآن .

ثم كتب المأمون الى اسحق بن ابراهيم كتابا ثانيا — ان يشخص اليه جماعة من كبار المحدثين والفقهاء ليمتحنهم هو فى خلق القرآن — فأرسل اليه سبعة من أعيان الفقهاء والمحدثين من علماء بغداد — وهم « محمد بن سعد » صاحب « الطبقات » « وأبو مسلم » مستملى يزيد بن هارون ، و « يحيى بن معين » ، « واسماعيل ابن داود » واسماعيل بن أبى مسعود وزهير بن حرب أبو خيثمة و«أحمد بن الدورقى». فلما أرسل هؤلاء الى المأمون أقروا بين يديه بأن القرآن مخلوق — ولكن اقرار هؤلاء العلماء بخلق القرآن لم يقطع سبب المعارضة لهذا الرأى الذى ظل على انكاره الجمهور ، وفى قيادتهم طائفة من العلماء كمحمد بن نوح « وأحمد بن حنبل » .

ثم أرسل « المأمون » الى ابن اسحق كتابا ثالثا يطلب اليه أن يمتحن من عنده من العلماء والقضاة . والعاملين فى الدولة ، فجمع ابن اسحق طائفة من أعيان العلماء وفيهم أحمد بن حنبل ، وجعل يمتحنهم فجمجم بعضهم عن رأيه ولم يفصح . وأما أحمد بن حنبل فالتزم القول بأن القرآن كلام الله لا يزيد على ذلك — ولم يتابع الجدل ولم يتوسع فيه — وكتب الوالى بذلك محضرا وأرسله للمأمون فلما قرأه ثارت ثائرته ، وكتب الى اسحق بن ابراهيم كتابا رابعا يشتم فيه هؤلاء العلماء الذين تذبذبوا فى اعطاء حكمهم فى المسألة ، او اصروا على رايهم بغير برهان مبين ، ووصف بعضهم بالنفاق . وادعاء البطولة أمام العوام . وبعضهم بالرشوة واكل

الحرام ، وبعضهم بالجهل كالامام أحمد — وأمره أن يعيد امتحانهم وأن يرسل اليه من أبى منهم ، الى طرسوس . فانتهى به المطاف فى ذلك أن يرسل الى المأمون واحدا وعشرين عالما كانوا قد امتنعوا عن القول بخلق القرآن مشدودين فى قيودهم فلما بلغوا « الرقة » بلغتهم وفاة المأمون « بطرسوس » فارجعهم والى « الرقة » الى بغداد ثانية وفى أثناء الطريق مات « محمد بن نوح » — شريك أحمد بن حنبل فى التصلب فى هذه المسألة — ففك عنه الامام أحمد قيوده وصلى عليه فلما رجع هؤلاء الرهط الى والى بغداد أفرج عن أكثرهم ولم يفرج عن ابن حنبل لما عرف عنه من التصلب الشديد تجاه هذا القول المستحدث .

وبموت « المأمون » طويت من تاريخ هذا الموضوع صفحة وفتحت صفحة أخرى لا شك انها كانت أشد اثارة وعنفا — حيث ظهر الامام أحمد حينئذ فى صورة البطل الوحيد فى هذه المعركة الدينية القائمة بين الدولة والعامة والصلابة وحرية النظر — وجاء المعتصم على رأس الدولة بوصية من المأمون تدعوه الى الاستمرار فى قضية القول بخلق القرآن وامتحانه للناس فيها والاعتماد فى المشورة والسياسة على القاضى أحمد بن أبى داود . وقد كان هذا الرجل من كبار المعتزلة ، والفقهاء ، والمتكلمين ، والأدباء ، والساسة ، والوجهاء فى الدولة . وكان أعنف الناس حماسة للقول بخلق القرآن . وهو الذى كان يؤز المأمون فى ذلك أزا .

فلما جاء المعتصم تابع الاشتغال بهذه القضية المثيرة ، واستدعى ابن حنبل للمناظرة . وكان منذ موت « المأمون » لم يزل سجينا . فأصر على رأيه فى الامتناع عن القول بخلق القرآن . مع تكرار مناظراته لعله أن يلين ويعدل عن رأيه فلم يفعل — حتى أوشك المعتصم أن يأمر بقتله ، كما أمر بقتل غيره لهذا السبب — ولكنه اكتفى بضربه ثمانية وثلاثين سوطا حتى جرح جسده ثم أرسله الى السجن وأرسل اليه طبيبا يعالج جراحاته حتى برىء — ثم خلى سبيله .

ولما جاء « الواثق » بعد المعتصم وكان يقول بخلق القرآن كأخويه خلى سبيله — أيضا — لكن أمره بأن يتوارى عنه ففعل .

ثم جاء بعد موت الواثق المتوكل واصدر فى سنة ٢٣٤ كتابا بابطال القول فى خلق القرآن ومنع الناس من الكلام فى ذلك — فانتهت بذلك محنة الامام أحمد التى استمرت ١٦ سنة من وقت صدور منشور المأمون الى الأمة بالتزام القول بخلق القرآن سنة ٢١٨ الى وقت صدور منشور « المتوكل » برفع ذلك عن الأمة سنة ٢٣٤

ولقد كانت هذه الحادثة التى دارت حول مسألة كان يمكن أن تعد صغيرة الحجم لو أغفلت اغفالا لما أصيب الاسلام بأى ضرر هو من أكبر الحوادث التى رجت العالم الاسلامى فى حينها رجا عنيفا وذهب ضحية الخلاف فيها كثير من أعيان العلماء ، والقضاة ، والمحدثين قتل بعضهم وسجن وعذب البعض الآخر . والتى فرضت حكمها السلبى على الحياة الاسلامية الفكرية والاجتماعية الف سنة تقريبا فلم يتخلخل ثقل ضغطها الشديد على حرية الفكر والنقد والاجتهاد فى العالم الاسلامى الا ببزوغ فجر النهضة الفكرية — فى الأمم الاسلامية منذ ثلاثة قرون تقديرا .

وبرغم أن استدلال المعتزلة على رأيهم فى هذه المسألة لا يبدو ضعيفا — ان لم نقل قويا — بالمقدار الذى يتكافأ مع صلابة الامام أحمد ومغالاته فى الاصرار على رأيه الذى استقطب من ورائه العامة والمحافظين من العلماء الملتزمين للنص . والنقل ، والتقليد — فان التجسيم الذى أعطته ثورة العامة لهذه المسألة فى ظل عنف اصرار الامام أحمد على رأيه فيها — كان أقوى الأسلحة التى تمخضت من ورائها الرجعية الفكرية الدينية . واستقوت بها على ضرب حرية الفكر ، والمفكرين حتى اليوم .

على أن المعتزلة من الناحية الثانية « كثمامة ابن أشرس » ، والقاضى « ابن أبى داود » قد خذلهم التوفيق وصواب الرأى حين زينوا للمأمون أو وافقوه على أن ينقل هذه المسألة من عالم الفكر وحلقات الدرس الى مجال السياسة ، ويجعل سلطان الدولة طرفا فى الاختلاف فيها . فان هذه الغلطة القاتلة هى التى مكنت المحافظين وأصحاب النقل ، وخاصة المحدثين من أن يجدوا فيها فرصتهم وحجتهم للقضاء على « المعتزلة » — وهم أساطين النظر العقلى وأعظم من دافع عن الاسلام فى معاركه الأولى ضد هجمات أصحاب الأديان المضادة وأصحاب الفلسفة اليونانية مما لم يكن أحد من أهل الاسلام غيرهم يغنى غناءهم حينئذ فى حفظ عقيدة الاسلام فى هذه المعارك الضارية التى لو خذل فيها الاسلام فكريا ، لخالطت الشبهات عقيدته ونال كيانه الشامخ مس من الأضمحلال — كما نفترض .

وكانت وفاة الامام ابن حنبل بعد هذا النضال الطويل والمعاناة الشديدة سنة ٢٤٢ .

وبالله التوفيق .

وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

الدكتور عبد الله عبد القادر بلفقيه
من علماء أندونيسيا

فى هذه اللحظة المباركة حبيب الى نفسى أن أعرض لكافة قرائى الكرام فى جميع الأقطار الاسلامية وفى أى بلد كانوا آيةقرآنية لفتت نظرى ، وأثلجت فؤادى ، وأنعشت همتى وروحى طمعا فى نيل رحمتهتعالى وهدايته ، وهى قوله تعالى كما هى فى سورة المائدة ١٥ — ١٦ :

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم »
صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم .

جهزه مولاه لسفر طويل شاق يكابد فيه أعمالا جساما ، فيها حياته وحياة أسرته ، فأعد له الظهر الذى يركب ، وهيأ له الزاد والمتاع ، وقوى الانتاج والدفاع ، وما كاد يقطع المرحلة الأولى حتى أخذته السماء بصيب، فيه ظلمات ورعد وبرق، وتلاحقت أصوات الوحوش فى سمعه من كل جانب ، فلم يجد بدأ من أن ينيخ بعيره ، وأن يستلقى على ظهره بجانبه ، وسرقته من نفسه سنة انتبه منها على صوت رهيب مفزع ، فاذا الراحلة قد ضلت ، وعليها كل حياته ، فانعقد لسانه ، وملأه الحزن على ضلال الراحلة والخوف من الظلمات والسباع ، فقد حيل بينه وبين مواصلة السير فى العمل الذى كلفه اياه مولاه وجهزه بجهازه .

وبينما هو ساع فى المناجاة التماسا للخلاص من الأهوال التى أحاطت به ، واذا القمر يرسل عليه أشعته الهادئة فتضىء ما حوله ، وتبدد السحب واقفة بجانبه ، وعليها حاجتهوعدته ، فتعود اليه نفسه ويستقر فى صدره قلبه ، وينطلق لسانه ، وتنفعل جوارحه بالشكر والثناء ، ثم يأخذ فى تنظيم شأنه واستئناف عمله ويخطو فى طريقه الى مهمته .

هذا مثل **« الروح الفطرى »** الذى صاغ الله الكون على محور منه ، وجعله فى الأرض خليفة يحييها وينميها ، ويظهر أسرار الله فيها ، سخر له كل ما أودعه فى أرضه وسمائه ومائه وهوائه ، واغراه بالبحث والنظر ، والكف والعمل ، وربط سعادته باستخدام ما يصل اليه من أسرار فى خير الانسانية وبنائها « انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه » (الانشقاق ٢). ولكن البشرية بما ابتليت به من قوى الشهوة والغضب وحب الاستعلاء والطغيان تقمصت روحا آخر تغلب على روحها الفطرى وانتزعها منه وخرج بها عن وضعها فى صحيفة الترتيب الكونى ، قطع صلتها بخالقها فأنكرت ألوهيته وعبدت ما لا يسمع ولا يبصر ، وخشعت لما لا ينفع ولا يضر، وقطعت صلتها بأسرتها ، فوأدت البنت ولها مكانتها فى الحياة ، وأكرهت الفتاة على البغاء ولها عفتها وشرفها ، وقتلت الأولاد لا لشىء سوى أنها لم تنل حظا من الغنى ، وقطعت صلتها بمجتمعها ، فتحكمت فى العقائد والأخلاق وسنن الاجتماع ، واتخذت أساس معاملاتها القوة الغاشمة ، والتسخير والاذلال حتى خلا جوفها من الرحمة والشفقة ، وعزف عنها البر والاحسان وهنا اختلس الروح الفطرى نظرات ضعيفة ، ولكنها نفذت الى ما وراء ذلك الحجب

المتراكمة واتجهت الى مصدر الخلق والايجاد ، مصدر الرأفة والرحمة ، مصدر الهداية والانقاذ **« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » (البقرة ١٨٦) . استمع له وهو السميع العليم ونظر اليه وهو الرؤوف الرحيم .**

وفى هذه الآونة انطلقت بشرى الانقاذ بمولد سيدنا وشفيعنا محمد بن عبد الله ، فاهتز لها باطن العالم واشرأب الروح الفطرى الى السماء يقلب وجهه فيها ، وما هى الا فترة النمو والاعداد حتى وافته رسالة السماء « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » التوبة ١٢٨ .

جاءه ذلك النور يحمل قبسه رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله — صلى الله عليه وآله وسلم **« ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا »** الاسراء ٩ يهدى للتى هى أقوم فى العلاقة بالخالق وبالناس ، فى العلاقة بالبناء والتعمير ، فى العلاقة بالكون ظاهره وباطنه بصره النور بكل هذا ، وبصره بأن له وراء هذه الحياة ذات الكدح والعمل حياة أخرى هى حياة الطهر والمثل الأعلى فى الكمال والسعادة الدائمة **« أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين » (آل عمران ١٣٦) .**

هذا هو النور التى تبوأ به « الروح الفطرى » مكانه من الضمير العالمى فبدل قسوته رحمة ، وضلاله هدى ، وانحرافه استقامة ، وجهله علما ، وخوفه أمنا ، وخرابه نظاما وتعميرا .

هذا هو النور الذى تحتفل بميلاد رسوله البلاد الاسلامية من أقصاها فى شهر ربيع الأول من كل عام هجرى . وتحتل الأمة الاسلامية مكانتها المرموقة وبه تكون الحفلات المثمرة العظيمة بميلاد سيدنا محمد ابن عبد الله سدد الله خطانا وهدانا بهديه والاحتفاظ بتعاليمه الخالدة .

ان العالم كله الآن قد تفاعلت فيه قوى المادة ، والمادة وحدها مصدر الطغيان والعبث بالانسانية وقد آمنت الأمة الاسلامية بذلك حق الايمان وقررت العمل على نشر مبادىء السلم والأمان ، ولذن لابد لها من الاحتفاظ بعدة ذلك السلم ، وهو النور الذى يستخدم المادة لخير الانسانية ويحقق للأمة الاسلامية آمالها ، وبذلك يحيا الروح الفطرى والضمير العالمى .

— قال ﷺ : « إن أقربكم منى مجالس يوم القيامة محاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون».

— قال تعالى :«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم »

— يقول رسول الله ﷺ : « الناس سواسية كأسنان المشط لافضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى » .

تفسير القرآن الكريم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ
يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ
يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ
فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا
وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾

صدق الله العظيم

سورة المائدة

لما سبق فى الآيات السابقة التحذير من اتخاذ المؤمنين لليهود والنصارى أولياء ولاية النصرة والمعاداة للاسلام والمسلمين وكان ذلك شبيها بالردة عن الاسلام أو هو هى . جاءت هذه الآيات تذكر الردة صراحة وتحذر منها وتشير الى أن ذلك سوف يحصل ويكون . طبعا من ضعاف الايمان والمنافقين الذين أسلموا ظاهرا وقلوبهم مليئة بالكفر ولم تتمكن بشاشة الايمان من أن تخالط دخائل نفوسهم حسبما حكى القرآن فقال : ((قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم)) .

الآية ٥٤ قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)) .

الدكتور عبد الغنى الراجحى

وقد ثبت فى صحيح البخارى وغيره فى مقابلة هرقل مع أبى سفيان وكان على رأس وفد تجارى فى الشام فأخذ هرقل يسأله عن رسول الله فكان مما قاله له عن أتباع رسول الله وصحابته. هل يرتد أحد منهم سخطا لدينه بعد أن يدخل الاسلام ؟ فقال : له أبو سفيان كلا فأجابه هرقل بقوله : وكذلك الايمان حيث تخالط بشاشته القلوب . وفى قوله تعالى « **يرتد منكم** » اشعار بأن الردة سوف لا تكون من كلهم بل من بعضهم دون بعض فالمؤمنون الصادقون لا يرتدون اطلاقا وانما يرتد من فى ايمانه دخل وزيف .

وبدأت الآية الكريمة بأسلوب النداء من الله الذين آمنوا تربية للمهابة واشعارا بأهمية ما يأتى بعد النداء . ولأن النداء هو طلب الاقبال من السامع الى المنادى واستلفات ذهنه وانتباهه . لا سيما اذا كان المنادى هو الله رب العالمين .

« **من يرتد منكم عن دينه** » الذى هو الايمان والاسلام فلن يضر الله شيئا ولن يضر الا نفسه. فسوف يأتى الله بقوم يقيضهم للاسلام ويرشحهم ويهيئهم لنصرته والقتال والنضال ضد المرتدين حتى تنكسر شوكتهم ويظل الاسلام عزيز الجانب، له ولأهله النصرة والعزة كما يقول تعالى « **انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار** » وكما قال القرآن « **ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** » واتيان الله بهؤلاء القوم وعد من الله مسبوق بكلمة التسويف « سوف » والوعد والوعيد اذا سبقتهما السين ومثلها سوف أفاد الكلام لا محالة توكيدا والتسويف فى هذا المقام من أدوات التأكيد. (راجع مغنى اللبيب لابن هشام) .

وقد وصف الله هذا القوم وهؤلاء الذين يقيضهم الله لدينه ونصرته ضد المرتدين بصفات عديدة فى هذه الآية .

الصفة الأولى : ان الله يحبهم وهم يحبون الله فالمحبة متبادلة بين الطرفين وذلك مما يعطيها الوكادة والقوة . ومعنى ان الله يحبهم يرضى عنهم ويوفقهم الى مرضاته ونصرة دينه ويجازيهم على ذلك بخير الدنيا وخير الآخرة . أو هى محبة تليق بذاته وجلاله ولا يعرف البشر كهنها وهى مخالفة لمحبة البشر لأنها انفعال نفسانى . والانفعالات النفسية محالة على الله . وجاء فى القرآن الكريم قوله تعالى « **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** » .

وأما حبهم لله فقد جاء فى حديث « **ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود الى الكفر كما يكره أن يلقى فى النار** » .

وفى **حديث السائل عن الساعة** وقوله ما اعددت لها من كثير صلات ولا صدقة الا أننى أحب الله ورسوله فقال له صلى الله عليه وسلم « أنت مع من أحببت » وفرح المسلمون بذلك كثيرا . وكذلك وردت هذه المحبة فى آيات عديدة كقوله تعالى « **والذين آمنوا أشد حبا لله** » وقوله تعالى « **قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين** » .

وبرغم ذلك كله فان قوما لم يهضموا كيفية محبة الناس لله لعدم المشاكلة بين الحبيبين فتأولوا هذه المحبة كلها بالطاعة والقربات والعمل الصالح لا سيما وهناك تلازم عقلى وعرفى بين الحب والطاعة كما قال القائل « ان المحب لمن يحب مطيع » لكن آخرين ابقوا المحبة على حقيقتها واكتفوا بالمجانسة فى مطلق الوجود وفى بعض الصفات بين المحب والمحبوب وجعلوا المنكرين لذلك وأهل التأويل من المحرومين الذين لم يتذوقوا طعم هذه المحبة . فمن ذاق عرف ومن حرم انحرف . والغزالى وابن القيم والصوفية أبوا الا ذلك بينما الزمخشرى صاحب الكشاف يشجبه ويشنع عليه ويتهم الصوفية باستغلال هذا الكلام استغلالا سيئا وانحرافيا فى سلوكهم وأعمالهم وذكر لهم من المعايب والفضائح ما نمسك عن ذكره هنا ومن أراده فليراجعه عند تفسير هذه الآية فى تفسير الكشاف حيث حاول المعلق على تفسير الكشاف « أحمد المنير » أن يرد عليه وان يبرر حقيقة المحبة من الناس لله .

الصفة الثانية : قوله تعالى فيهم « **أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين** » ومعنى الذلة هنا العطف والحنو وخفض الجناح اتباعا لقول الله لرسوله صلى الله عليه وسم « **واخفض جناحك**

لمن اتبعك من المؤمنين » وبصدد ذلك كله يكون موقفهم من الكافرين فهم أشداء عليهم فالعزة مضمنة معنى الشدة كما أن الذلة مضمنة معنى العطف وكيفما كان فهو نظير قوله تعالى فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم « **والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم »** .

الصفة الثالثة : قوله تعالى فيهم « **يجاهدون فى سبيل الله »** والجهاد من الجهد والمشقة واحتمالهما فى سبيل الله فى طريق الخير والحق الموصل الى مرضاة الله . وأعلاه بذل النفس والنفيس فى سبيل اعلاء كلمة الله بالحرب والقتال ، ولا يصبر على هذا ويتأتى منه حقيقة الا المخلصون المؤمنون الصادقون فى ايمانهم ، أما المنافقون وضعاف الايمان منهم عن ذلك بمعزل وانما يخرجون للحرب من أجل الغنائم واثارة الفتن والقلاقل وفى هذا اشعاره بأن الأولين سيقاتلون الآخرين من المرتدين .

الصفة الرابعة : ما ذكره الله عنهم بقوله : « **ولا يخافون لومة لائم »** بمعنى أنهم اذا لامهم أحد على خروجهم للقتال والجهاد فانهم لا يخشون هذه الملامة ولا يعيرونها التفاتا كما كان الحال فى ضعاف الايمان والمنافقين ، فانهم كانوا فى المدينة اذا خرجوا مع المسلمين فى القتال ولو للغنائم والفتن لامهم اليهود وعاتبوهم . ومن شأن المسلم المخلص أن يخرج للجهاد لوجه الله ونصرة الحق وأهله وخذلان الباطل وأهله دون النظر الى أى اعتبار .

قيل يا رسول الله الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل فخرا فأى ذلك فى سبيل الله ؟ قال : « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » .

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » ذلك الذى سبق ذكره من الصفات الجليلة ذات المزايا العظيمة فضل وتفضل من الله وتوفيق منه يعطيه من يشاء من عباده فيفضلون به على غيرهم . وما آتاهم وما شاءه لهم الا لأنهم أهلوا أنفسهم لذلك وسعوا اليه بمحض اختيارهم فاكتسبوه . فهو لا يهب لطفه وعنايته وتوفيقه الا لمن يمد لذلك يده ويتوصل اليه بالأسباب الموصلة . والله صاحب الفضل العظيم فلا ينبغى لمسلم أن ييأس من فضل الله والسعى اليه وطلبه والتأتى له ومن ذلك شكر الله عليه كما قال تعالى « **لئن شكرتم لأزيدنكم »** .

الآية ٥٥ قوله تعالى : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » لا زالت ولاية المؤمنين لغير الله تراود أفكار السورة وآياتها لتنهى عنها وتحذر منها وتبين بصيغة القصر أنه لا ولى لهم الا الله ورسوله والذين آمنوا .

وفى صيغة القصر كما يقولون نفى واثبات . فالنفى لولاية غير الله والاثبات لولاية الله ورسوله والذين آمنوا . فالولى الحقيقى والناصر الحقيقى ليس الا الله والرسول والذين آمنوا بعضهم لبعض . فمن يتول غير ذلك فلا ناصر له . والنصر من الله على سبيل الحقيقة . ومن الرسول والمؤمنين على سبيل الأسباب والتسبب والولاية بمعنى النصرة فى النهاية واحدة ولذلك أفرد ولم يجمع فى قوله « **انما وليكم »** ولم يقل أولياؤكم .

وهذا نظير قول الله لرسوله صلى الله عليه وسلم « **يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين »** ثم وصف الله هؤلاء الذين آمنوا بأنهم الذين يقيمون الصلاة مواظبين عليها كما قال تعالى « **الذين هم على صلاتهم دائمون »** مستوفية الأركان والشروط والمندوبات والخشوع والطمأنينة كما قال سبحانه « **قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون »** .

أما ضعاف الايمان والمنافقون فهم عن ذلك بمعزل كما قال الله فيهم « **واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا »** ثم ذكر أنهم كذلك يؤتون الزكاة فهى القرينة الثانية فى كتاب الله للصلاة ، هذه عبادة البدن وهذه عبادة المال . ثم قال وهم راكعون والظاهر أن الركوع هنا بمعنى الخضوع والتذلل فهم يؤتون الزكاة خضوعا لأمر الله بها . طيبة بها نفوسهم رافدة عليهم كل عام ولا رياء ولا سمعة ولا كارهين لأمر الله بها استجابة لطبيعة ان الانسان ضنين بالمال وكانت الزكاة هى السبب الرئيسى لردة المرتدين . وكانت العرب تسمى من آمن بالله وترك الأصنام راكعا . ويقولون ركع الرجل اذا انحط حاله وافتقر كما قال القائل :

لا تهينن الفقير علك أن
تركع يوما والدهر قد رفعه
قد يجمع المال غير آكله
ويأكل المال غير من جمعه

ومن الناس من قال ان المراد ركوع الصلاة وقالوا انها نزلت فى على كرم الله وجهه فقد خلع خاتمه لفقير وهو راكع يصلى فى المسجد والفقير يسأل . ولكن التعبير عن خلع خاتم فى الصلاة لا يساعد عليه التعبير بقوله « يؤتون الزكاة » . واستدل الشيعة بالآية وتنزيلها على هذه الحادثة بأن الامام الحق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هو على كرم الله وجهه وحملوا الولاية على التصرف فى أمور الأمة بالخلافة بعد الرسول لكن السياق والمقام فى ولاية النصرة لا فى ولاية الخلافة والامامة والحكم والسياسة .

الآية ٥٦ قوله تعالى « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » .

الذى يتولى الله بمعنى يتخذه وليا وناصرا ويتولى رسوله والذين آمنوا فانه يكون من حزب الله،وهؤلاء هم حزب‌الله وحزب الله هم الغالبون لا غيرهم من اليهود والمنافقين وسائر أعداء الله لأنهم من حزب الشيطان ، وحزب الشيطان أولئك هم الخاسرون . كما فى قوله تعالى « **كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز** » والحزبية من التحزب والتجمع والتكتل وفى سورة المجادلة قوله تعالى « **الا آن حزب الله هم المفلحون** » بقى فى تفسير هذه الآيات أن نقول انها كانت اشارة الى قوم يأتى بهم الله للجهاد ان ارتد مرتدون وأنها كذلك اشارة الى ردة تحصل وتكون . أما القوم المعنيون بالآية فقيل فيهم انهم أبو بكر وأصحابه قاتلوا أهل الردة حتى كسروا شوكتهم فقد ذكر رواة التفسير ان الله أنزل هذه الآية وقد علم أنه سيرتد مرتدون من الناس فلما قبض رسول الله ارتد عامة العرب الا ثلاثة أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين بدعوى أنهم يريدون ان يصلوا ولا يزكوا واعتبروا الزكاة نهبا لأموالهم فصمد لهم أبو بكر وقال قولته المأثورة : « والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه » ثم قاتلهم حتى أنهاهم وصفاهم وأقروا بالزكاة فى النهاية ، كما قيل فى القوم انهم قوم سلمان أهل فارس ، كما قيل انهم قوم أبى موسى الأشعرى ، وليس فى نص الآية أى تحديد أو تعيين لأى قوم فهى صادقة ومنطقية على كل من صدقت فيه وانطبقت عليه هذه الأوصاف لا سيما من الذين قاتلوا المرتدين فعلا .

وأما الذين ارتدوا فما أكثرهم . ففى عهد النبى وعهد أبى بكر وعهد عمر ارتد مرتدون ففى عهد النبى كان الكاهن الأسود العنسى باليمن تنبأ واستولى عليها وأخرج منها عمال النبى فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمى ببيته بليل وأغتاله ، وأخبر الرسول بذلك ليلة قتل . وارتد بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب الذى أرسل الى رسول الله بكل جراة ليقاسمه الأمر وتبعه خلق كثيرون فقتل شر قتلة فى عهد أبى بكر قتله وحشى قاتل حمزة وقال : قتلت فى جاهليتى خير الناس وقتلت فى اسلامى شر الناس . وتنبأ طليحة بن خويلد وارتد قومه بنو أزد فبعث أبو بكر اليه خالد بن الوليد فانهزم الى الشام ثم أسلم وتاب وحسن اسلامه . وارتد فى عهد أبى بكر فرق كثيرة من غطفان . وفزارة . وبنو سليم وبنو يربوع وكنده وقوم فى البحرين وبعض بنى تميم قوم سجاح بنت المنذر الكاهنة التى زوجت نفسها من مسيلمة الكذاب وقال فيها القائل :

أمت سجاح ووالاها مسيلمة
كذابة فى بنى الدنيا وكذاب

وهؤلاء جميعا وقى الله الاسلام والمسلمين شرهم على يد أبى بكر رضى الله عنه .

وفى عهد عمر ارتدت فرقة واحدة هى قوم غسان قوم جبلة بن الأيهم ولم يقاتلهم أحد وقيل أن جبلة نفسه ندم على تنصره بعد الاسلام فقد كان ارتداده عن الاسلام نوعا من الحماقة فانه كان يطوف بالكعبة فوطىء ازاره رجل من عامة الناس فلطمه ففقأ عينه فحكم عليه عمر بالقصاص فقال له كيف وأنا ملك وهو سوقة فقال عمر ان الاسلام سوى بينكما . فأصبح لذلك هاربا من مكة الى الشام ومتنصرا وتروى عنه هذه الأبيات:

تنصرت بعد الحق عارا للطمة
ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
فادركنى منها لجاج حمية
فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت أمى لم تلدنى وليتنى
صبرت على القول الذى قاله عمر

والى العدد القادم ان شاء الله

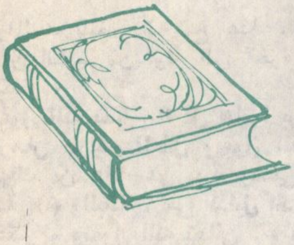

القرآن الكريم والتفكير العقلى

الدكتور مصطفى غلوش

القرآن الكريم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، جاء فنهج فى (الدين) منهجا لم يكن مألوفا لديهم فقد دل القرآن الكريم العقول على التفكير السليم وطرق تناوله : فعندما جاء محمد صلى الله عليه وسلم بدعوة الاسلام ، كان يجلس الى اصحابه من : مهاجرين وأنصار ، ليتلو عليهم آية قرآنية ، أو يحدثهم بحديث ، أو يجيب عن أسئلتهم ، أو يوضح استشكالاتهم أو يرد على اعتراضاتهم ، ويلفت النظر الى البحث والتأمل(١) .

وهذا المنشط القرآنى : انساب حركة دافقة الى عقول المسلمين ومن حولهم ، يهز الوجدان ، ويثير بواعث فكرية كانت تغط فى نوم الكسل العقائدى انعكس عليهم من دين عبادة الأوثان والانخراط فى بوتقة (الالف) لسنوات مديدة .

وقد ساعد على نجاح الحركة العقلية للعرب كأثر من آثار نزول القرآن الكريم أنه نزل (بلغة العرب) التى سادت عقولهم وقلوبهم ، وبلغت شأوا كاد يبلغ بها حد الكمال والذى جاء — الكمال — فى القرآن الكريم .

ونؤكد أنه بالرغم من أن القرآن الكريم نزل بلغتهم وحسب أساليبهم البلاغية الا أنه (.. لم يكن — أى القرآن — جميعه فى تناول الصحابة جميعا يستطيعون فهمه(٢)) .

وقد نشأ فى هذا التفاوت العقلى والفكرى فى المحيط الاسلامى : حركة عقلية قوية ، بعثها: حب الدين الجديد فى صدر كل مسلم فقد ترصدوا للوحى للتلقى عنه ، لدرجة أنه كان اذا (غاب) أحدهم لعمل .. عاد يسترجع (زميله) الذى أوكله فى رصد (الوحى) أثناء غيابه .

وهنا حقيقة نحب التنبيه عليها .. اذ برغم التفاوت فى العقلية المصغية الى (الوحى) وغموض بعض التراكيب اللغوية ، ووجود الآيات المتشابهات فانه من رحمة الله تعالى : أن الآيات التى تتعلق (بأصول الدين) كلها محكمات واضحة المعنى ، وقد استطاع العربى فهمها بسليقته .

ولذلك نجد الدكتور محمد البهى يرتضى رأى (المقريزى) الذى يقرر (أن القرآن قد تضمن أوصافا لله تعالى فلم تثر التساؤل عند واحد من العرب خاصة قرويهم وبدويهم ولم يستفسروا عن شىء بصددها . كما كانوا يفعلون فى شأن الزكاة والصيام .. ولم يرد عن رواة الحديث أو آثار السلف ، أن صحابيا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم : عن صفات الله أو اعتبارها صفة ذات أو صفة فعل)(٣) .

---

(١) راجع ص ٥١ من ك (دروس فى تاريخ الفلسفة) د. ابراهيم مدكور وزميله .

(٢) راجع ص ١٩٥ من ك (فجر الاسلام) د. أحمد أمين.

(٣) راجع ص ٥٤ من ك (الجانب الالهى) د. محمد البهى.

والملفت للنظر أنه مع هذا .. فاننا نجد القرآن الكريم من أوله الى آخره : محاجة مع الكفار .

يقول الله تعالى « قل هاتوا برهانكم »(١) . والبرهان طريقه العقل ويقول القرآن الكريم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة)(٢) والبينة : هى الدليل الذى يقبله العقل والتفكير . ويقول الله تعالى : (فأتونا بسلطان مبين(٣)) أى : حجة . بل لقد مد القرآن الكريم المسلمين بعمد الأدلة . والتى وجدت - فيما بعد فى مناهج المتكلمين مثل : قوله تعالى فى مقام الاستدلال على الوحدانية : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)(٤) ويقول الله تعالى : فى مقام الاستدلال على صدق الرسالة : (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله)(٥) ويقول القرآن فى مقام تقرير البعث : (قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم)(٦) وكذلك أباح القرآن الكريم « الجدل » . بصورة لم تعرف فى أى عقيدة سبقت الاسلام .

يقول الله تعالى : (وجادلهم بالتى هى أحسن)(٧) . وفى التعبير « بالتى هى أحسن » دلالة على اعتبار القرآن لأهمية (آداب المناظرة) .

وكذلك : دلالة على ضرورة الالتجاء فى الجدل الى (الحجة) الأحسن ليتم الأفحام . فالاسلام لا يستقيم فى مناهجه منهج (السوفسطائية) وسلوكا مد القرآن الكريم المسلمين بالتى هى أحسن . بل وحرضهم على استعمالها .

يقول الله تعالى : (ادفع بالتى هى أحسن)(٨) .

منهج القرآن فى الدلالة على العقل

يمكن بيان خصائص المنهج القرآنى فى مجال (العقائد) فيما يأتى :

١ - لم تقتصر دعوة الاسلام الى تصديق (نبوة) رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم على : المعجزات الحسية فحسب بل : شفعت بمعجزة فريدة (عقلية) هى القرآن الكريم وكله (معان) وأفكار وكلها « مناشط » عقلية .

٢ - اعتمد القرآن الكريم على (العقل) فى اثبات عقائده فلم يطلب من المسلمين التسليم المجرد بما جاء به . ولعل مما يوضح هذه الفكرة : استحضارنا لمفهوم (التكليف) ومسئوليته والبلوغ وعلاقة العقل بهذا كله . ثم علاقة الاسلام بفكرة التكليف والعقل .

٣ - خاطب القرآن الكريم العقل واستنهض الفكر بقوانين العقل الثابتة . فقد أوضح أن الكون يسير على منهج السنن التى لا تتبدل . وهذا - وحده - نظام عقلى .

يقول الله تعالى : (سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)(٩) .

٤ - أورد القرآن الكريم . مذهب المخالفين للعقيدة القرآنية ثم أبطلها بالحجج العقلية القوية . فعندما قال : (نحن أبناء الله وأحباؤه) رد عليهم القرآن مبطلا هذا بالتفريع البدهى فقال : « قل فلم يعذبكم بذنوبكم »(١٠) .

٥ - استعان القرآن بالموازنة العقلية فى تقريره ، مثلما قال : « قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون »(١١) .

بهذا المنهج الذى أشرنا بالالماح الى بعض جوانبه : قرر القرآن الكريم للعقل طريقة فى العقيدة الاسلامية .

بل انه قد تقرر بين المسلمين أن من قضايا الدين ما لا يمكن اعتقاده الا من طريق العقل مثل : اثبات وجود الله . وقدرته على ارسال الرسل والتصديق بالرسالة نفسها .

بل لقد نهج القرآن الكريم فى الجوانب التى تخرج عن نطاق العقل والتى تنفرد طبائعها بهذا السبق . مثل الكلام فى أحوال : البعث والموت والجنة والنار وأحوال (السمعيات) عموما .

وهذا كله لا يستطيع العقل أن يستدل عليه باحدى طرق الاستدلال .

أقول : بالرغم من بعد هذا الميدان عن الاستدلال عليه بالعقل فان منهج القرآن الكريم نبه : أنه يأتى فيه بما لا يمكن أن يكون فى مجال العقل مستحيلا بقوانين العقل نفسه .

ونعلم أن (الاستحالة) ادراك عقلى .

وهكذا نستطيع أن نلمس الحياة العقلية التى أثارها القرآن الكريم فى المجتمع العربى . وقد تطور منهج القرآن هذا عند المسلمين على مجرى الأيام حتى صار العقل وتفكيره (منهج الاسلام الأساسى) من العقيدة الاسلامية .

---

(١) سورة البقرة ١١١
(٢) سورة الانفال ٤٢
(٣) سورة ابراهيم : ١٠
(٤) سورة الانبياء : ٢٢
(٥) سورة البقرة : ٢٣
(٦) سورة يس : ٧٩
(٧) سورة النحل ١٢٥
(٨) سورة المؤمنون : ٩٧

(٩) سورة الفتح : ٢٣
(١٠) سورة المائدة : ١٨
(١١) سورة الانعام : ٥

كرامة الإنسان فى ميزان الإسلام

الدكتور محمود محمد عمارة

فيما رواه الترمذى :

« جاء فقير يسأل النبى صلى الله عليه وسلم .

فقال له : أما لك مال ؟

قال : لا ..

فأعاد عليه السؤال مؤكدا . فقال : عندى « حلس » (بساط) نجلس على بعضه . ونتغطى ببعضه . وقدح نشرب به ..

فقال : أئتنى بهما .. فجاء بهما . فعرضهما على من كان عنده قائلا : من يشترى منى هذين ؟ الى أن باعهما بدرهمين فأعطاه اياهما وقال : اشتر بأحدهما طعاما لعيالك . واشتر بالآخر فأسا وأمره بأن يعود اليه . فعاد اليه . فوضع له خشبة فى الفأس فقال : اذهب واحتطب . ولا أرينك خمسة عشر يوما .

فذهب ثم عاد اليه بعد خمسة عشر يوما ومعه عشرة دراهم .

فقال : يا رسول الله : بارك الله لى فيما أمرتنى به . فقال : هذا خير أن تأتى يوم القيامة وفى وجهك نكتة المسألة » .

الاعتزاز بالنفس

* على قدر حبه صلى الله عليه وسلم للفقراء وحدبه عليهم .. فقد كان — وبنفس القوة — يكره لهم أن يسألوا .

والحب والكراهة هنا ينبعان من تقديره صلى الله عليه وسلم لانسانية الفقير الذى يجب أن يظل اعتزازه يغنى النفس بالايمان حاضرا . لا يغيب . وفى أحلك الظروف .

ان تجربة الدعوة الأولى تؤكد سبق الفقراء الى الاسلام ، استعلاء بقيم هذا الايمان .. وعليهم أن يظلوا فوق هذه القمة العالية .. فلا تذل أعناقهم تحت بروق المطامع .. ولا يستبدلون الذى هو أدنى من عوض الدنيا .. بالذى هو خير من فضائل الانسان .

وأول ما يستلفت النظر فى هذا المشهد : تكرار السؤال : أما لك مال : فما دام الانسان قد استخلف فى الأرض .. وما دامت فى جسده قوة تعينه على الضرب فى الأرض .. فلابد أن يكون له بعض المال .. والا ضاع فى الزحام .

والغرض فى مشهدنا أن الرجل قد حملته قدماه الى الرسول صلى الله عليه وسلم . وتحرك لسانه بالسؤال فى مجلس رسول الله .

وأحس الرسول العظيم من هيئة الرجل ان مثله فى صحته لابد أن يرتفع بحياته فوق ذلك .

وغير طبيعى أن تبتذل طاقة الانسان وتختزن فى جسد خامل .. ويظل البيت خاليا خاويا من حاجاته الضرورية انتظارا لصدقة من هنا .. وهناك .

ثم يظل الستار مرفوعا كاشفا عن مأساة انسان يبدد مع الأيام انسانيته . ومع كل قرش يأخذه تموت فى صدره الحوافز الفردية .. نتيجة استمراء مسك سهل المئونة لا يكلفه أكثر من كلمة استجداء .

قضية كرامة

* ومعنى ذلك — لو ترك لهذه الظاهرة أن تأخذ مجراها — توقف النشاط الاقتصادى .. على قدر شيوع ذلك المرض الاجتماعى .. وهو الأمر الذى حدا به صلى الله عليه وسلم ليعالج الأمر على نحو يحقق للرجل المال المطلوب .. ثم يصون فى نفس الوقت كرامته كانسان .

من أجل ذلك طالبه صلى الله عليه وسلم باحضار ما تبقى فى بيته رغم حاجته الملحة اليه .

وكان الظن بمنطق الرأفة أن يظل له ذلك البساط وهذا القدح بعد تبين حاجة الرجل لكل من فى المجلس .. وما كان يعانيه من هوان .. ثم تبدأ حملة التبرعات .. وينتهى الموقف :

لكن القضية قضية كرامة .. كرامة الرجل ذاتها .. انها معرضة الآن للضياع .. ويراد الحفاظ عليها أنه يطلب العلياء .. العزة .. ومن يطلب العلياء لم يغله المهر .

ثم .. لقد كان من السهل استخراج الدرهمين ابتداء من جيب واحد فقط من الصحابة الحاضرين وكلهم والحمد لله عند حسن الظن بهم .

بيد أنه لم يفعل طبق خطة نبوية حكيمة . تصر على أن يبدأ الرجل مشروعه التجارى .. برأس ماله هو .. بلا من ولا أذى من أحد .. ولو كان صحابيا يجود بلا من ولا أذى .

وهذا كسب كبير للرجل .. يجعل من بيع المتاع الضرورى أمرا عاديا .. ما دام ذلك طريقا الى المستقبل يستعيد به كرامته .

عظمة الحاكم

*** والجدير بالتأمل هنا .. أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتدخل طرفا فى الموضوع فى قوله :**

(من يشترى .. منى .. هذين) ؟

أى أنه يضفى على الأمر أهمية تدفع للتسابق الى خير يتصل بالرسول الكريم .. بقدر ما يرفع من معنويات الرجل الذى بدأ يحس بوجوده كعضو فى جماعة مشغولة اليوم بمستقبله .

ولا يفوتنا تسجيل عظمة الحاكم الذى لا يفرض السلعة فرضا لكنه يعرضها أمام اختيار الانسان .

ولو أنه فرضها .. فربما جاء ثمنها صدقة مقنعة .. وفشلت التجربة .. لا مجال ابدا لاستدرار اشفاق الناس على الرجل .. فمثل هذا الموقف دونه الموت فى نظر احرار الرجال .

واذا كان ولا بد من اشفاق .. فعلى نفس الرجل قبل أن تذوب فى محنة يخسر فيها أعز ما يملك الانسان .

وتلك هى عقدة الموقف كله ..

الاحسان فضيلة

* ما اسهل أن تدفع القرش .. او تأمر غيرك بدفعه .. ثم تمضى فى طريقك .

وما أصعب أن تدخر نشاطك الخاص فى محاولة للارتفاع بانسان الى مستوى آدميته .

ويا لها من عظمة لا تجدها ألا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .. عظمة .. تساند الفقير .. ولا تستذله .

تعلو به عبر القمة .. قبل أن يتدحرج الى السفح .. عظمة يصفها العقاد فيقول :

(**ان الاحسان الى ذوى الحاجات فضيلة من أشرف فضائل العظمة الانسانية وأقربها الى الصفات الالهية** لأنها قوة فى العظيم تعمل عملها فى اعانة الضعيف ولا تعمل عملها فى اذلاله وارغامه) .

واذا كان بعض الناس يرى عصفورا يطعم آخر راقدا فى عشه فيتمنى أن يكون العصفور الآكل .. فان التوجيه النبوى يرفض هذا التمنى المستسلم .. عن طريق شحذ الهمة لترتفع بصاحبها حتى يكون مثل الطائر المطعم .. حركة دائبة .. خلية حية .. تعطى الحياة .. ولا تأخذ منها الا بمقدار .

ركيزة الانتاج

وما هى الا لحظات .. ويرسو المزاد على بعض الصحابة .. فيشترى المتاع بدرهمين ..

وطبق توجيه الرسول الكريم يشترى الرجل بدرهم فأسا وبالآخر طعاما ..

ثم يبدأ تجربته الجديدة بآلة كان لابد منها — رغم حاجة البيت الى الدرهمين معا .. حتى لا تأكل الأدوات الاستهلاكية النصف الباقى .. بينما هى ركيزة المستقبل بما ستدره من ربح وفير يعطى بعد كل احتياجات الأسرة .

التخطيط للحياة

*** واسأل نفسى أما كان من الممكن تكليف الرجل بشراء طعام أهله بالدرهمين ..ثم يساعده بالفأس كاملة .. كما ساعده بالخشبة وحدها ؟**

قالت نفسى :

ان الرسول صلى الله عليه وسلم يشرع للأجيال .. بما يضع من أسس الحياة الى يوم القيامة ..

فهو يعلم الانسان أن يخطط لحياته ولا ينطلق بما له ليحقق به فقط حاجات الطعام والشراب عن طريق شراء آلات استهلاكية تأكل المال .. ولا تنميه .. تأخذ ولا تعطى .. والمستقبل منوط بالرجل أولا ..

وعلى الدولة أن تتدخل فى الوقت المناسب .. لتعينه على السير وكانت الخشبة رمزا لذلك العون من قبل الدولة فى شخص رجلها الأول ..

وبعد أن أثبت الرجل فعلا تجاوبه مع العرض النبوى الى حد أن سمحت نفسه بحرمان البيت من حاجتيه الضروريتين .. **البساط .. والقدح .**

* فهو اذن قد ارتفع الى مستوى الموقف ..

فليكن تقدير الدولة له واجبا .. على نحو يتيح له دورا فى ارساء دعائم مستقبله .. ليظل **احساسه بمسئوليته حاضرا .. وانه لشعور مريح أن يتذكر دائما أن طعام بيته من جيبه هو . وان فأسه أيضا من ماله الخاص ..**

وفى صحبة هذه المشاعر يزداد احترامه لنفسه التى تأكل من عمل يدها وتقديره لدولة لم تعطه سمكة ليأكلها .. ثم تتركه للضياع .. لكنها علمته صيد السمك . .

أجل لم توفر له درهمين تأكلهما نفقات العيال المتجددة .. بل علمته كيف يكسب دراهم تمهد لكسب الوف والوف .. وفوق ذلك علمته كيف يبحث عن ذاته .. ليقف على ما فيها من كنوز تحتاج الى يد الصناع .. لتخرج على الناس فصوصا من الماس .. تشع فى كل اتجاه ..

وكانت قبل ضائعة .. زائفة ..

متابعة التنفيذ

*** ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لايترك الرجل يمضى فى رحلته وحيدا .. فى تجربة لا يجد الخبرة الكافية لخوضها بنجاح لقد أمره بالسير فى المشروع أولا .. وقلب الرسول معه فى رحلته ولكن الى حين ..**

وجاء التوجيه النبوى الكريم ..

(لا أرينك خمسة عشر يوما) .

لماذا بعد هذه المدة ؟ لأن الرجل لما كان حديث عهد بالعمل .. ربما صادفته فى لحظاته الأولى بوادر فشل يخيب أمله عند الصدمة الأولى .. فلا يصبر .. فأراد صلى الله عليه وسلم بهذا الأجل المضروب أن يتقلب الرجل بين اليأس والرجاء .. وآمال الربح .. واوهام الخسارة .. أن يتذوق هذه وتلك .. الى أن تسفر التجربة عن وجهها الحقيقى ولقد صدقت نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم وعاد اليه الرجل متهلل الأسارير .. ينهى اليه نجاح التجربة بما حقق من بركة حين استجاب لأمر رسول الله بالعمل .

وهنا يجىء دور الموعظة فى وقتها المناسب .

(هذا خير من أن تأتى يوم القيامة وفى وجهك نكتة المسألة) .

ولو أنه صلى الله عليه وسلم واجه الرجل أولا بهذه الموعظة .. ومضى لما حقق الهدف المنشود لكنه اتخذ الموقف العملى اولا حين دبر له أمر مستقبله ..

فلما بدأ الرجل عمله وذاق حلوه ومره بنفسه كان للموعظة بعد ذلك اثر لا يغيب عن الوعى أبدا ..

العمل عبادة

*** وهنا ندرك ضآلة حكمة الصين القائلة :**

(بدل أن تعطيه سمكة .. علمه كيف يصطاد السمك) ..

لأن قصاراها تفضيل الاحتراف على السؤال.

ولكن الاسلام يعطى المعنى بعدا آخر ولا يكتفى بهذا — وان كان فى ذاته مطلوبا — ويرتفع بالعمل ليجعل منه عبادة يحمى الانسان بها نفسه من ذل السؤال فى الدنيا .. والهوان فى الآخرة ..

وعندما يتحول العمل الى عبادة محببة الى النفس تكون الجودة أهم خصائصه لأنه :

اولا : حبيب الى النفس .

وثانيا : لأن المؤمن العامل يعتقد أن الدنيا اذا ضاقت فلم يحصل فيها على جزاء عمله فان له أجرا موفورا فى دار هى الحيوان .

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من أحسن عملا) .

وثالثا : ما يحسه الانسان فى المجتمع الاسلامى من مشاركة وجدانية تجعل من كل فرد عاملا أملا .. مما يحرك الهمة الى السعى .. ما دام الكل مثله يعملون ..

وهى معان جعلت من السائل اخيرا مثل الحاضرين الذين كان يستجديهم بالأمس .. فأصبح يعطى الآخرين .. وصاحب يد عليا ..

وبعد ...

فهل كان من الممكن أن يستجيب الرجل لتوجيه الرسول الكريم لولا أن الرسول نفسه جمع الحطب قبله ؟

لقد كان صلى الله عليه وسلم أول المسلمين .. ولقد فرضت عليه الأولية أن يكون أسبقهم الى تطبيق كل ما يقوله اولا .. فكانوا بالتالى اسرع الى الاستجابة طائعين ..

الإيجاز فى التعبير القرآنى

الدكتور جمال العمرى

بسم الله الرحمن الرحيم ، خلق الانسان علمه البيان ، وميزه على سائر مخلوقاته بالعقل واللسان ، واضاء بصائره وأبصاره بنور القرآن ، والصلاة والسلام على امام المتقين ، أفصح الناطقين ، وابلغ المتكلمين ، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين ..

وبعد ..

فان من أروع صور التعبير البيانى التى حفل بها القرآن العظيم ، ما جاء على وجه ((الايجاز)) .

والايجاز معناه: اختصار بعض الألفاظ ليأتى الكلام وجيزا من غير حذف لبعض الاسم ، كحذف المضاف . أو لبعض الجملة كحذف الفاعل أو حذف الخبر .

والايجاز — فى مفهوم البلاغيين — تقليل الكلام من غير اخلال بالمعنى ، فاذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بالفاظ كثيرة ، ويمكن أن يعبر عنه بالفاظ قليلة ، فالألفاظ القليلة ايجاز .

ومن شرط الايجاز ألا يخرج الكلام مخرج الاشارة ، وأكثر قصص القرآن المجيد من هذا النمط كقصة موسى عليه السلام فى سورة طه ، فان معانيها أتت بالفاظ الحقيقة تامة غير محذوفة ، ولا مغيرة بلفظ الاشارة ، وهى مستوعبة فى تلك الألفاظ .

* **والايجاز كما وضح فى التعبير القرآنى على وجهين :**

الأول : ايجاز الحذف .

والثانى : ايجاز القصر .

فاما ايجاز الحذف : فهو اسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من فحوى الكلام .. أو قل : حذف بعض الكلام لدلالة الباقى عليه ، أو للاستغناء بالقرينة عنه .

من مثل قول الحق سبحانه : ((واسال القرية)) وقوله جل شأنه : ((ولكن البر من اتقى)) وقوله جل وعلا : ((طاعة وقول معروف)) .

ومن هذا الايجاز ، حذف الأجوبة ، كقوله تعالى : ((وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة

زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها » كأنه قيل ، حصلوا عند ربهم على النعيم المقيم ، الذى لا يشوبه التنغيص والتكدير . وانما صار الحذف فى مثل هذا أبلغ من الذكر ، لأن النفس تذهب فيه كل مذهب ، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذى تضمنه البيان .

● **ومن ايجاز الحذف أيضا ضرب تحذف منه المفعولات** ، وذلك حين يكون غرض المتكلم بيان حال الفاعل فقط ، فحينئذ لا يعدى الفعل ، فان تعديته تنقص الغرض ، والضابط فى هذا : أن العناية متى كانت متوفرة على مجرد اثبات الفعل ــ لا على أن يعلم المفعول ــ فالأولى حذف المفعول ، وعلى ذلك قوله تعلى : **« ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون»** معناه: اغنامهم ومواشيهم . **« ووجد من دونهم امرأتين تذودان »** معناه : غنمهما . **« قالتا لا نسقى »** يعنى غنمهما . **« فسقى لهما »** يعنى غنمهما .

والسبب ــ ما قلناه ــ من أن المقصود أنه كان فى تلك الحالة من الناس سقى . ومن المرأتين ذود ، وقولهما (لا نسقى) أى لا يكون منا سقى حتى يصدر الرعاء ، وأنه كان من موسى ــ عليه السلام ــ بعد ذلك سقى ، فأما ما كان المسقى اغناما أم أبلا ، فخارج عن الغرض ، وموهم خلافه .

● وغرض ثان ــ من حذف المفعولات .. وهو أن يحذف المفعول لكونه معلوما بينا ، وقد يضمر المضمر بشرط التفسير ، وعليه قول رب العزة : **« ولو شاء لهداكم اجمعين »** ومفعول المشيئة من حقه اذا كان أمرا عظيما أو غريبا أن يذكر ، ولا يضمر فى الكلام الأفصح ، وان لم يكن عظيما ولا غريبا فالحذف أولى .

ومعلوم أن الكناية لا تبلغ مبلغ التصريح ، وعليه جاء قول الله سبحانه **« وبالحق أنزلناه وبالحق نزل »** وقوله سبحانه : **« قل هو الله أحد الله الصمد» فانه لو ترك الاظهار الى الاضمار ، فقيل: (وبالحق انزلناه وبه نزل) و (قل هو الله احد وهو الصمد)** لم يكن فيه من الفخامة والروعة ما فيه الآن .

وقال «الجرجانى» فى دلائل الاعجاز (ص١١٣) : من الايجاز حذف المبتدأ ، وانشد عليه ابياتا كثيرة، وحكم بحسن ذلك الحذف ، الا أنه لم يذكر السبب ، انما الذى ذكر السبب فهو « فخر الدين ابن الخطيب » فى كتابه « نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز » (ص ١٢٣) قال :

« ويشبه أن يكون السبب ، هو أنه بلغ فى استحقاق الوصف ما جعل وصفا له الى حيث يعلم بالضرورة أن ذلك الوصف لا يليق الا به ، ولا يكون الا له ، اذ ليس فى الوجود من هو كذلك سواه ، سواء كان فى نفسه كذلك ، أو بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة ، واذا كان كذلك كان ذكره يبطل هذه المبالغة ، فلهذا قال الامام عبد القاهر : « ما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى أن يحذف فيها الا وحذفه أحسن من ذكره » .

● **ومن باب حذف المبتدأ .. قوله سبحانه : « سورة أنزلناها »** أى هذه سورة .

وقوله تعالى : **« طاعة وقول معروف »** . والتقدير : أمثل قولنا طاعة وقول معروف .

● ومن الايجاز أيضا ، نوع تختصر فيه بعض الألفاظ ، ويأتى كله بلفظ الحقيقة ، لكن اختصاره من اختصار الفاظ المجاز ، ويسمى **« اختصار الاتباع »** كقوله تعالى : **« والذين تبؤوا الدار والايمان » فان التقدير** : تبؤوا الدار ، واخلصوا الايمان .

ان كل ما ذكرناه حتى الآن يدخل تحت **ايجاز الحذف** .

*** وأما الوجه الثانى من الايجاز ، فهو ايجاز القصر .**

وايجاز القصر يقصد به بناء الكلام على تقليل اللفظ ، وتكثير المعنى من غير حذف . من مثل

قوله تعالى : ((**اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض**)) فلا يوازى هذا الكلام فى الاختصار شىء .

وقوله سبحانه : ((**ولا يحيق المكر السىء الا بأهله**)) — وانما كان سوء عاقبة المكر والبغى راجعا عليهم وحائقا بهم ، فجعله للبغى والمكر اللذين هما من فعلهم ايجازا واختصارا .

● وقوله تعالى : ((**يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى**)) فهذا التعبير البيانى تضمن مع الايجاز والفصاحة دلائل القدرة .

● وقوله تعالى : ((**ألا له الخلق والأمر**)) فهاتان الكلمتان استوعبتا جميع الأشياء على غاية الاستقصاء ، وروى أن ابن عمر — رحمه الله — قرأها ، فقال : من بقى له شىء فليطلبه .

● وقوله تعالى : ((**واختلاف ألسنتكم وألوانكم**)) أى اختلاف اللغات والمناظر والهيئات .

وقوله جل وعلا : ((**أولئك لهم الأمن**)) **دخل تحت الأمن جميع المحبوبات، لأنه نفى به أن يخافوا شيئا أصلا ، من الفقر والموت وزوال النعمة ، والجور ، وغير ذلك من أصناف المكاره ، فلا ترى كلمة أجمع من هذه .**

ويظهر سر هذا الاعجاز القرآنى ، الناشىء عن الايجاز ، من مقارنة ما استحسنه العرب قديما ، واعتبروه قمة البلاغة وهو قولهم ((**القتل أنفى للقتل**)) — بما يناظره فى المعنى ، وهو قول القرآن ((**ولكم فى القصاص حياة**)) .

● اننا اذا تعمقنا قول العرب ، وجدنا أن بينه وبين لفظ القرآن تفاوتا كبيرا فى البلاغة والايجاز ، ويظهر ذلك التفاوت من أربعة أمور :

❋ **ان لفظ القرآن أكثر فى الفائدة ، وأوجز فى العبارة ، وأبعد من الكلفة بتكرار الجملة ، وأحسن تأليفا بالحروف المتلائمة .**

● **أما الكثرة فى الفائدة ، ففى لفظ القرآن كل ما فى قولهم ((القتل أنفى للقتل)) وزيادة معان حسنة ، منها : ابانة العدل الالهى لذكره القصاص . ومنها : ابانة الغرض المرغوب فيه لذكره الحياة .**

ومنها : الاستدعاء بالرغبة والرهبة لحكم الله به .

● **وأما الايجاز فى العبارة ، فان الذى هو نظير قول العرب ((القتل أنفى للقتل)) قول القرآن ((القصاص حياة)) وقول العرب أربعة عشر حرفا ، وقول القرآن عشرة أحرف .**

● **وأما بعده من الكلفة بالتكرار الذى فيه على النفس مشقة ، فان فى قولهم ((القتل أنفى للقتل)) تكرارا غيره أبلغ منه ، ومتى كان التكرار للفظ كذلك ، فهو مقصر فى باب البلاغة .**

● **وأما الحسن بتأليف الحروف المتلائمة . فهو مدرك بالحس ، موجود فى اللفظ ، فان الخروج من الفاء الى اللام فى قول القرآن (ولكم فى القصاص حياة) أعدل من الخروج من اللام الى الهمزة فى قول العرب ((القتل أنفى للقتل)) ، لبعد الهمزة من اللام .**

فباجتماع هذه الأمور جميعا ، صار قول القرآن أبلغ منه وأحسن .

❋ ومن أبدع آيات الاعجاز البيانى ، الناجمة عن الايجاز قول الحق سبحانه : ((**ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون**)) فان الله تبارك وتعالى ، أمر فى أول الآية بكل معروف ، ونهى بعد ذلك عن كل منكر ، وختم الآية بأبلغ موعظة ، وذكر فى فاصلتها الطف تذكرة بألفاظ اتفق فيها ضروب من المحاسن ، مع كونها الفاظ الحقيقة .

فمن محاسن هذه الآية ، صحة التقسيم ، لأنه سبحانه استوعب جميع أقسام أجناس المعروف والمنكر ، والطباق اللفظى ، وحسن النسق ، وحسن البيان ، وائتلاف اللفظ مع المعنى ، والمساواة ، وصحة المقابلة ، وتمكين

الفاصلة .. كل ذلك فى نطاق الايجاز .

● **فأما صحة التقسيم** ، فانه سبحانه أمر بالعدل ، وهو معاملة المكلف نفسه وغيره بالانصاف ، ثم أمر بعد العدل بالاحسان ، وهو اسم عام يدخل تحته التفصيل بعد العدل ، وقدم ذكر العدل لانه واجب ، وتلاه بالاحسان لأنه مندوب ، ليقطع نظم الكلام على أحسن ترتيب ، وخص ذا القربى بالذكر بعد دخوله فى عموم من أمر بمعاملته بالعدل والاحسان ، لبيان فضل ذى القربى ، وفضل الثواب عليه ، ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى بصيغة تعريف الجنس ، ليستغرق كل ما يجب ان ينهى عنه، كما استغرق كل مايجب أن يؤمر به .

والمطابقة اللفظية .. فى قوله تعالى «يأمر» و « ينهى » . والمقابلة فى قوله سبحانه « بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى » ، وقابل ذلك بقوله « الفحشاء والمنكر والبغى » فقابل ثلاثة بثلاثة .

● **وحسن النسق** : فى ترتيب عطف الجمل بعضها على بعض كما ينبغى ، حيث قدم العدل ، وعطف عليه الاحسان ، لكون الاحسان ما زاد على الواجب ، وعطف ايتاء ذى القربى على الاحسان ، لكون الاحسان اسما عاما ، وايتاء ذى القربى خاصا ، فكأنه نوع من ذلك الجنس ، ثم أتى بجملة الأمر مقدمة ، وعطف عليها جملة النهى ، ثم رتب جميع المأمورات والمنهيات بحيث لم يتقدم ما يجب تأخيره ، ولم يتأخر ما يجب تقديمه ، فأتى حسن الترتيب مقترنا بحسن النسق .

● **وأما حسن البيان** ، فلأن لفظ الآية لا يتوقف فى فهم معناه من سمعه ، اذ سلم من التعقيد فى لفظه ، فقد دل على معناه دلالة واضحة بأقرب الطرق وأسهلها ، واستوى فى فهمه جميع الناس .

● **وأما الائتلاف** .. فلأن كل لفظة لا يصلح مكانها غيرها .

● **وأما المساواة** .. فلأن الفاظ الكلام قوالب لمعانيه ، لا تفضل عنها ، ولا تقصر دونها .

● **وأما تمكين الفاصلة** .. فلأن مقطع الآية مستقر فى قراره ، ومعناه متعلق بما قبله الى أول الكلام . لأنه لا تحسن الموعظة الا بعد التكليف ببيان الأمر والنهى ، فان الوعد والوعيد ايجازهما مرتب على امتثال الأمر والنهى ومخالفتهما ، والتذكرة بعد الموعظة .

● **أما الايجاز** ــ كما وضح فى الآية الكريمة ، فهو دلالة الألفاظ القليلة على المعانى الكثيرة بألفاظ الحقيقة الصريحة ، لابلفظ الاشارة ، ولا الارداف، ولا التمثيل ، ولا ضرب من ضروب الحذف والتغيير .

اننا اذا عرفنا الايجاز ومراتبه ، وتأملنا ما جاء فى القرآن العظيم ، عرفنا فضيلته على سائر الكلام ، وعلوه على غيره منانواع البيان، فالايجاز تهذيب الكلام بما يحسن به البيان ، والايجاز تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن ، والايجاز اظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير ، فسبحان الله العلى القدير .

قضايا الشباب

فى ميـزان الإسـلام

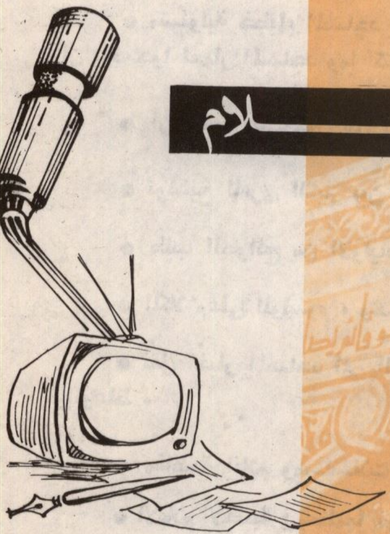

فى هذا العدد حرصت المجلة على أن تكون هناك مواجهة شجاعة لقضايا الشباب من خلال أقلام المتخصصين فخير طريق لاستنباط الحلول هو صدق العرض ..

سواء من خلال المقال أو الندوة أو الحديث أو الفكرة أو الخبر فالهدف هو اصلاح حال المسلمين وبخاصة الشباب .. لذا تقرأ فى هذا الباب ..

يشرف على إعداده: فـؤاد هيبـه
حامد المرسى تقى الدين

عن المعسكر ودوره فى تربية الشباب تربية صحيحة ، وعن مشاكل الفكر الثقافى من خلال مناقشات هادئة ، وأحاديث مع الشباب ، وعن يأجوج ومأجوج من خلال أسئلة حائرة ، كما قدمنا لك قطوف بأقلام الأساتذة مصطفى أمين ، وجلال الحمامصى، والدكتور على خليفة ، والدكتور عبد الوهاب المسيرى ، والدكتور محمود زكى والشيخ احمد شعبان ، والأستاذ مختار عبد الحميد وكيل مجلس الشعب ، والمحصلة هى استعراض لمشاكل الشباب وتقديم الحلول من خلال وجهات نظر مسئولة وجيدة ..

ونختص فى هذا العدد بالتفصيل مقال تقوية الوعى الدينى لفضيلة الشيخ عبد الحفيظ محمد حبيب حيث تناول فى مقاله:

● التخصص أقرب طريق للصواب مصداقا لقول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » ..

● مسئولية خطباء المساجد والوعاظ فى اطار الحدود التى رسمها القرآن الكريم أن يوضحوا لعمار المساجد وما أكثرهم ..

● ان ثمانية يشاركون شارب الخمر الأثم ..

● توضيح الفرق الكبير بين البدع والضلالات ..

● طلب الحوائج من الأولياء والصالحين والنذر لهم ..

● الكلام على الوضوء ، وشرب الدخان ..

● نقل أخبار المساجد الى البيت ، والى الطريق العام ومسئوليات الخطباء ، والوعاظ .

● مقاطعة أفلام ومسلسلات التليفزيون التى لا ترضى الانسان كانسان .

● الأفلام الأجنبية فى معظمها أقرب الى الصدق والتربية من الأفلام المصرية .

● على التليفزيون أن يراعى حرمة البيوت وحيائها وعقيدتها .

● توضيح كلمة تطفيف الكيل والميزان وحكم احتكار الطعام والشراب وكشف العورات .

● على الخطباء معالجة هذه القضايا الهامة وترك الخطب التقليدية فهم مطالبون بذكر الداء ووصف الدواء كالطبيب

● ان الخطباء يجتنبون ذكر أسماء الناس فى خطبهم ارضاء للعامة ، لأن ذلك مخالف للدين ومجانب لسيد المرسلين .

اقرأ عن هذا كله فى مقال « تقوية الوعى الدينى » لفضيلة الشيخ عبد الحفيظ محمد حبيب .

تقوية الوعي

الديني

من القواعد المسلم بها عند العقلاء ان اقرب طريق الى الصواب هو طريق التخصص عملا بقوله تعالى : (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) .

وتقوية الوعى الدينى عند الأمة مسئولية خطباء المساجد والوعاظ بالدرجة الأولى ، وفى الاطار والحدود التى رسمها لنا القرآن الكريم وأمرنا بها العليم الخبير قال تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) .

لذا أرى من الواجب على أولا كمسلم يقدر واجبه الدينى من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر نحو أخيه المسلم **وثانيا** كمواطن يجب أن يكون وطنه وأبناء وطنه فى القمة من الوعى المناسب لدينهم ووطنهم وأزهرهم وما يعلقه المسلمون عليهم فى جميع بقاع الأرض من آمال مما يعرفه القاصى والدانى ، لذلك كله أرى أن أذكر اخوانى الخطباء والوعاظ ببعض النقاط التى شغلت تفكيرى كثيرا ولأنها لم تنل حظها من العناية والاهتمام من جانب الخطباء حتى تكاد تكون مهملة .

لذا كان الرأى العام عندنا فى مسيس الحاجة لمعرفتها وكشف مدى الضرر من اهمالها على جيلنا والأجيال المقبلة ومن هذه النقاط على سبيل المثال لا الحصر :

١ ــ خطر المخدرات والخمور بأنواعها فى كل الأحوال والأوقات ، وبخاصة فى الأفراح والأعياد والتركيز على البيرة لاعتقاد كثير من العوام أنها ليست خمرا ، فعلى الخطباء والوعاظ التوجه الى عمار المساجد ــ وما أكثرهم ــ وتنبيههم الى خطرها وضررها مع توضيح أن تغيير اسمها شجع العامة على تعاطيها بصورة قذرة ومنفرة وهم لا يعلمون أن ذلك مخالف للدين . **والحديث الشريف صريح فى أن يأتى زمان على المسلمين يسمون الخمر بغير اسمها ويشربونها لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان أناسا من أمتى يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها تضرب على رؤوسهم المعازف يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير) .**

كما لا يعلم الكثير من المسلمين أن **ثمانية أصناف من الناس يشاركون شارب الخمر فى الاثم والذنب** وأنهم ملعونون لتعاونهم على الاثم والعدوان ومعصية الرسول كما جاء فى الحديث الشريف : (لعن الله شارب الخمر وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وقال تعالى : **(انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)** المائدة ٩٠ . فالخمر رجس من عمل الشيطان أمرنا الله تعالى باجتنابه والقرآن الكريم فيه الشفاء والغناء قال تعالى : **(ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) الكهف ٩ .**

وأنا لا أشك للحظة واحدة فى أنه لو شرح الحديث للعوام على الصورة التى أرادها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لأمته التى هى خير أمة أخرجت للناس ، لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ــ **لو شرح الحديث لأثمر أحسن الثمرات ومعلوم من الدين أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كالعملة الواحدة لها وجهان :**

الأول : فعل الخير وترك الشر .

والثانى : براءة الذمة للواعظ والخطيب عملا بقوله تعالى : **(لم تعظون قوما الله مهلكهم أو**

معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون) الأعراف ١٦٤ .

٢ ــ توضيح الفرق الكبير بين البدع والضلالات التى تمس العقيدة كالطواف بالأضرحة عند زيارتها وتقبيل الأعتاب والحواجز الخشبية أو المعدنية المنصوبة فوق قبور الأولياء والصالحين وطلب الحوائج منهم أو الاستعانة بهم أو النذر لهم وغير ذلك مما يمس العقيدة أو هو شرك ظاهر .

على الخطباء والوعاظ أن يبينوا لعمار المساجد الفرق الكبير بين ما سبق وبين البدع فى العبادات والتى تدور بين فعل مكروه أوترك مسنون أو أنها فى مذهب دون آخر أو انها محرمة وحرمتها من الصغائر فقط ، ولكنها لا تمس العقيدة كصلاة تحية المسجد والامام يخطب للجمعة **أو الكلام على الوضوء أو حكم شرب الدخان أو اطلاق اللحية الى غير ذلك مما لا يمس العقيدة وأكثره من المكروهات .**

٣ــ على الخطباء والوعاظ : **أن ينقلوا أخلاق المساجد الى البيت والى الطريق العام ، والى الديوان والمصلحة والى المواصلات والى السوق والمصنع والحقل ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .**

يجب أن يعلم المسلم أن له خلقا متميزا معروفا يلازمه فى المسجد وغيره كالصبر والتسامح وصفاء النفس وحب الخير والتعاون الى غير ذلك .

ولكن المؤلم حقا أن تتبخر كل هذه الأخلاق اذا خرج المسلم من المسجد فالمشاهد أنه اذا خرج المصلى من المسجد نسى كل هذا وصار على خلق جديد لا يمت الى المسجد بصلة فيصير عصبيا يرفع صوته لأتفه الأسباب ، **وربما سب الدين لغيره أو ثار عليه لأقل سبب وقد يكون من الموظفين الذين لا يهتمون بمصلحة المسلم أو المواطن عامة فى المصنع أو المصلحة وما أسهل أن يرده دون قضاء مصلحة ــ كما نشاهده جميعا فى المصالح ودواوين الحكومة ــ مع أن قضاء مصلحة أخيه المسلم لا يكلفه مشقة أو تعبا ونسى أن هذا واجب عليه قبل كل شئ .**

فعلى المسلم أن يعلم أن الاسلام يريده مسلما فى المسجد وغيره . يريده مسلما فى كل المواطن ، فاذا عجز عن ذلك فلا أقل من أن يعرف أنه مقصر فى حق نفسه أولا وعليه أن يكمل نفسه ويعرف خطأه وهذا أول الطريق الى الصواب والخير والتقدم ، وكما يقول الحكيم: مالا يدرك كله لا يترك كله .

٤ ــ التوجه الى عمار المساجد بأن يقاطعوا الأفلام والبرامج والمسلسلات التليفزيونية التى تهدم الرجولة والنخوة وتخدش الحياء وتجرح العفة حتى أصبح من المألوف والمقبول عند الناس أن يرى المسلم رجلا ، فى وضع منفر . مما يتنافى مع الرجولة والدين ، ونسى الفنانون انهم بهذا انما يطعنون المشاهدين فى قلوبهم باسم الفن كما يسمونه ــ ولا نريد أن نسميه باسمه المناسب لأن ذلك يتنافى مع أخلاق العلماء ورجال الدين ــ كما لا نريد أن نذكر أفلاما أو مسلسلات أو أسماء بعينها حتى لا نخرج عن الموضوع والصواب معا فالجميع يعانى والجميع يشكو ولا يحب!! **ويكفى أن نحتكم الى ضمير المشاهد فقط مسلما كان أو غير مسلم لأن الكيل قد طفح وكأن هذا المنكر قد صار معروفا كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم .**

والغريب حقا أن يغزونا هذا الفن فى بيوتنا بهذه السهولة المسمومة بعد أن كان له أماكن خاصة به ــ **ودون أن يراعى حرمة لهذه البيوت** تلك التى نشأت وتربت على الحياء والعفة أو **ينشدها كثير من الناس لأبنائهم وبناتهم ، ان هذا العمل ــ فى ظن الكثير من الناس ــ مقصود به هدم معنوية هذا الشعب ولكن بأسلحة جديدة غير أسلحتها التقليدية التى استطاع الشعب مواجهتها وقهرها .**

ان السكوت على هذه الصورة الموجودة بيننا ليفهم منه أنها توافق هوانا وترضى شهواتنا وهذا خطأ كبير ، اذا الواجب عليهم أولا وقبل كل شئ انما هو التثقيف والتعليم والترفيه بما ينفع الشعب ويناسب العصر ويتفق مع دين هذا الشعب وتقاليده ، لا بما يرضى الشيطان وجنده ، ويهدم الشرف ولا نستمع الى لغة شياطين الانس الذين يوهمون الناس بأنه التقدم والمدنية والحضارة وعاينا أن نعلم بأن شياطين الانس أخطر علينا من شياطين الجن قال تعالى : ((**وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) .**

ولوقارنا بين الأفلام المصرية والأجنبية لوضح القصد واستتار الطريق وظهر الفرق ، مع أننا مسلمون وشرقيون ، **فهل يمكن ان نستيقظ من غفلتنا قبل فوات الأوان وقبل أن نستيقظ على وهج الحروب التى تأكل الأخضر واليابس نسأل الله السلامة .**

٥ ــ التوجه الى عمار المساجد أن يتحلوا بروح العصر وأن ينظروا الى ما يدور حولهم مما اشتبه فيه الحق بالباطل والحلال بالحرام وبيان حكم الله تعالى فيه كأن يوضح الخطيب والواعظ للمسلمين حكم التمثيل وبيان الحلال منه والحرام حتى لا يغتر شبابنا بهذا الفن ــ كما يزعمون ــ ويستهويهم ويتمنوا أن ينتظموا فيه بل ويحسدون اهله على ما هم فيه ، يجب أن يشرح الخطباء للمسلمين قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك الناس . ويل له

ويل له) رواه أحمد وأبو داود والترمذى .

فاذا علم الناس وعلم الفنانون أن ذلك حكم الشرع حدد كل منهم موقفه من الدين وتوسط فى الأمر وحاول الموفق منهم أن يتحرى الصدق فى تمثيله .

● يجب على الخطباء والوعاظ أن يبينوا للتجار حكم تطفيف الكيل والميزان وحكم احتكار الطعام والشراب وكذا حكم كشف بعض جسم المرأة فى الشارع أو المصلحة أو المدرسة .

كما يجب أن يترك الخطباء تلك الخطب التقليدية التى يقصد بها اسقاط الفرض وحل الأجر فقط ، وكثير من **الخطباء أرضاهم حب العامة لهم فبالغوا فى ارضائهم** ووصفهم الناس بالفصاحة والعلم الغزير حينما بالغوا فى ذكر عيوب الناس وبخاصة الحكام مع تركهم الناحية الايجابية **ونسوا أنهم مطالبون بذكر الداء ووصف الدواء كالطبيب .**

والمؤلم حقا أن يذكر هؤلاء الخطباء أسماء الناس وهم يعلمون أن ذلك مخالف للدين ومجانب لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد كان يقول اذا ذكر له خطأ من بعض أصحابه كان يقول : (مابال أقوام يفعلون كذا أو كذا) ولا يذكر أسماء لأن ذلك أدعى لقبول النصح وفيه كل الستر على المسلم وذلك من أهم مقاصد الشرع .

٦ — **الأخطاء والعادات** التى رسخت فى أعماق الناس حتى ظنوها حلالا ، يجب أن يذكرها الخطباء للمسلمين مستغلين حب الناس لهم وثقتهم بهم فى وضع أيدهم على مواطن الداء وتخليهم من هذه العادات كشرب الخمر وتعاطى **المخدرات وتقبيل الأضرحة والاستعانة بالأموات ، وسب الدين** وكشف النساء لبعض أجسامهن باسم الموضة كما أشرنا اليه سابقا .

وكذا التقليد الأعمى للغرب فى كل أو فى معظم سلوكنا اليومى فى هذا العصر ذلك التقليد الذى أصبح موطن الداء عند المسلمين ، هذه هى الدعوة الى الله تعالى من الناحية الايجابية .

٧ — **أن يتوجه الخطباء بنصيحة** مخلصة للمرأة خاصة لأنها بطبيعتها الين قلبا وأرق شعورا وأعظم تأثرا بأوامر الدين ونواهيه كما هو مشاهد ومعلوم ، فعلى الدعاة أن يتوجهوا بالنصح لزوجاتهم وبناتهم ونساء المؤمنين ويعلموهن أن **الله تعالى يأمرهن بالعفة والاحتشام وترك التبرج قال تعالى : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله) أعلموهن أن التبرج هو اظهار الزينة للرجال الأجانب فى الطرقات ، والأسواق وبيوت التجارة** وأماكن اللهو فتسوء العاقبة وفى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ما تركت فتنة بعدى أضر على الرجال من النساء) وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) .

على الخطباء أن يعلموهن أن الله تعالى أحل الزينة للمرأة فى بيتها ولزوجها فقط وليس للأجانب فى الشارع أو المصلحة أو المدرسة .

أسمعوهن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من تعطرت وخرجت ليشم الرجال رائحتها فهى زانية) **أعلموهن بأمثال هذا الحديث ليتعلمن مبلغ الخطأ فى سلوكهن وما درجن عليه من عادات تقليد للموضة العمياء وتقليد للغرب أعلموهن بذلك حتى يرضى الله عنكم أيها الدعاة .**

أعلموهن أن الله تعالى أحل لهن من الطيب ما ظهر لونه وخفى ريحه بعكس الرجل فقد أحل له من الطيب ما ظهر ريحه وخفى لونه فتدبر ذلك جيدا وعلمه لغيرك يرضى الله عنك .

يجب أن تقاوم بالنصح والموعظة سير النساء فى الشوارع بهذه الصورة من التبرج والتهتك كأنه ليس فينا من تحركه النخوة أو عزة الدين أو ليس فينا من تدفعه الغيرة على زوجته أو أبنته أو أخته ليصون شرفها ويحفظ عفافها ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

وقبل أن أختم كلمتى هذه أتوجه بالرجاء للدعاة بأن يختموا موعظتهم دائما بالدعاء الى الله تعالى أن يتوب على الفنانين والفنانات وأن يزيل الغشاوة عن أعينهم حتى يروا أخطاءهم وأن ينقذهم مما هم فيه ، كما تطلبون من السامعين أن يؤمنوا على دعائكم ، ثم تردفون ذلك بالحمد لله تعالى وشكره على نعمته وتوفيقه حيث لم يجعلنا من هؤلاء الفنانين .

فلعل هذا الدعاء والتأمين عليه ثم حمد الله وشكره ينبههم الى خطر فعلهم ، وينبه من يغتربهم من السامعين بما هم فيه من زخرف الدنيا ونعيمها بذلك يظهر الخير من الشر والخطأ من الصواب لهم وبذلك نعرف فضل الله علينا .

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

عبد الحفيظ محمد حبيب

المعسكرات.. وتربية الشباب

المعسكرات مالها .. من تنمية المهارات ، والترويح عن النفس ، وتعويد الشباب على الاعتماد على النفس ، وصقل المعلومات .. وما عليها من أمور تضعفها ..

يتحدث الينا عن كل هذا فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد فيقول :

من الأشياء المحببة الى النفس والتى تشرح القلب ، وتسر الفؤاد وتريح البال ، لقاء الانسان باخوانه خاصة ــ كلما تقاربت السن . ليتدارس الزميل مع زملائه مشاكل البيئة . والمجتمع . يقصد الوصول الى أفضل الوسائل وأنظف الطرق لتحقيق الغاية المنشودة . ثم اقامة حوار بناء لمعرفة الأفكار الطيبة للأخذ بها والسير على هديها حتى يكتمل البناء الذى نعمل جميعا فى سبيل تدعيمه بالقيم الغالية . والمثل الرفيعة . والاخلاق الفاضلة لايجاد حياة الرقى والازدهار للمجتمع الذى ننتمى اليه ونسعى لنشر الأمن والرفاهية لكل مواطن فيه وليس أفضل من المعسكرات التى تضم مجموعة من الشباب تختلف فى دراستها وبيئة أقامتها وتتقارب فى السن والتفكير والتطلع لمستقبل أرغد وحياة أهنأ وعيشة أفضل ، ومن المعلوم أن السن كلما تقاربت كان هناك التفاهم المؤسس على قوة العزيمة لغد .. المأمول فيه أن يكون أحسن من اليوم وكل ذلك يدفع الشباب لحسن استعدادهم للمشاركة الايجابية فى العمل الذى ينبع من نفس الشخص دون ضغط أو خوف من أى شخص . وانما الدافع وراء كل ذلك هو حسن الاستعداد الذى أهله له اللقاء فى معسكر مع أخوة تقاربوا فى السن والهدف والتطلع . ثم مايعتقده الشباب من خير عليهم من وراء عملهم وسعادة بها يشعرون جزاءما يقدمون .

لذلك فان المعسكرات هى المناخ الطيب لأن يجتمع فيها الشباب من كل قرية ومدينة ، ومعهد وكلية ومصنع ووظيفة .. فالمعسكر يضم بين جنباته فئات متعددة ، هدفها الأساسى هو التفاهم وتدارس المشاكل ونقل أفكار بيئة كل شخص الى اخوانه الذين يضمهم المعسكر ويعيشون معه وهو كذلك يأخذ منهم . وكل واحد ينقل تجربة اخوانه الى بيئته ليكون هناك استمرار فى العطاء وسبر أغوار التجارب للوصول الى الأحسن والأخذ بالأنفع لأن الحكمة ضالة المؤمن متى وجدها فهو أحق الناس بها .

كل ذلك يتم فى جو يتسم بالمودة والألفة والمحبة والاخاء لأن التجانس بينهم صقلهم وصهرهم فى بوتقة واحدة . فالمعسكر اذن هو الأرض الطيبة والبذرة هم الشباب ... والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ... لذلك نرى . ان كل مجموعة ضمتهم المعسكرات دامت بينهم روابط الألفة . وعاشت صلات المودة فى نفوسهم وان تباعدت الديار لأن كل شخص ممن ضمهم المعسكر يرجع وفى نفسه من الذكريات الطيبة ماتؤنس وحدته وتلهب خياله وتؤجج فيه الشوق والحنين للعودة الى تلك الليالى التى سهر فيها الجميع حول ندوة دينية أو لقاء فكرى كان فيه القصة والشعر والحكاية وفى الصباح التنافس الرياضى وتعليق لوحة الشرف أو مجلة الحائط أو سباق العوم . وهكذا تتسابق الذكريات العظيمة فى نفوس الذين شهدوا المعسكر وعاشوا مع اخوانهم .

المعسكرات .. مالها . وماعليها

مما لاشك فيه أن الكمال المطلق لله وحده . فهو سبحانه الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء . وهو سبحانه فوق كل شىء وقبل كل شىء وبعد كل شىء ومحيط بكل شىء . لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير **من هنا** كان كل شىء صنعه الله فيه للانسان خيرا كثيرا . والانسان بطبيعته يسعى الى الكمال وما قصر فيه اليوم قد يجوده غدا ويتقنه . **لذلك فان المعسكرات فيها خير كثير . أهمها علاوة على ما قدمناه .**

١ ــ تنمية المهارات الذهنية للشباب المتفتح ليقوم بدوره فى بناء المجتمع .

٢ ــ الترويح النفسى للمشتركين ليكـون ذلك حافزا لهم على زيادة العطاء للتفوق فى مجال الأنشطة المختلفة طوال العام .

٣ ــ تعويد الشباب على الاعتماد على النفس وتحمل المسئوليات . ذلك لأن المعسكر يقسم الى أسر كل أسرة لها رائد . وهناك توزيع للأعمال التى تناط بكل أسرة فيكون الالتزام من الضبط والنظام والاهتمام بالسلوكيات ومعالجة السلبيات والتكيف مع الجميع بهذه الريادة التى هى مسئولية أكثر منها رئاسة .

٤ ــ تعويد الشباب كيفية المعـاملة مع كافة المستويات . البيئية . والفكرية . والمهنية .

٥ ــ صقل معلومات المشتركين فى الأنشـطة المختلفة التى تؤدى فى المعسكر وأهمها :

(ا) الألعاب الرياضية بجميع أنواعها .
(ب) الندوات الدينية .
(ج) مجلات الحائط .
(د) المساجلات الأدبية . والأمسيات الثقافية.
(ز) ابراز الهوايات . كالتمثيل لروايات دينية. أو شعبية ولشخصيات قومية والقراءة . والغناء الدينى . والرسم . وابراز المواهب الحسابية وفى العلوم . وماشاكل ذلك .

٦ ــ تبصرة المشتركين بالمفاهيم الصحيحة لكل شىء . واعطاء الجرعة المناسبة للارتقاء بالمستوى الفكرى والذهنى واليدوى . حتى يكون هنـاك مستوى طيب لكل شىء ونصل من وراء الى مجتمع ترفرف عليه اعلام السعادة لشخصيات تسـهم بعطائها الجيد فى الابتكار والتجويد والاتقان .

٧ ــ كل ذلك من شأنه دعم أواصر الصداقة وزيادة الالتحام والتقارب بين الجميع ومن شأن ذلك توحيد الهدف وتأصيل القيم وتقويم المعـوج وتلك هى الغاية التى نسعى اليها جميعا .

وغير ذلك كثير من الفوائد العظيمة الطيبة . لكن الكمال لله وحده . **فهناك سلبيات فى الكثير من المعسكرات أهمها**

١ ــ عدم وجود مسجد فى المعسكر حتى يمكن المحافظة على تأدية الصلاة وهى بطبيعتها . عمل رياضى عظيم . تعويد على السلوك الحميد . غرس قيمة النظام والنظافة التى يتعود عليها فى الوضوء والطهارة . طاعة للامام وبذلك يتعود الشباب وغيرهم طاعة الرائد وبالتالى من هو أكبر منه سنا ويوجهه للخير ،وعدم وجود مسجد فى كل معسكر يؤدى الى التراخى فى صلاة الفجر مع أن الاستيقاظ المبكر وممارسة أنواع الأنشطة فى هذا الجو العظيم فيه تنمية للخيال وابراز للمواهب الفنية التى تستوحى من الطبيعة جمالها ومن النسيم صفاءه . ومن الطيور أنغامها .

لذلك نطالب بأن يكون كل معسكر فيه مسجدا مع الحرص على الصلاة جماعة فيه .

٢ ــ قاعة محاضرات . مع تحديد مواعيد ثابتة للاجتماع وتبادل الرأى واقامة حوار بين الجميع . وادارة الندوات . وبأشكال كل ذلك .

٣ ــ الحرص على تواجد الافراد من جميـع المحافظات لتوثيق عرى الصداقة بينهم .

٤ ــ قاعة مكتبة مجهزة بكل وسائل المعرفة .

٥ ــ الامتناع عن التدخين خاصـة القيـادات لتهيئة مناخ صحى للجميع .

٦ ــ الاعتماد على النفس فى تنظيم . وتنظيف المعسكر . كل أسرة لها يوم وتتابع من القيادات وتوزيع شهادة كفاءة بين الأسرة فى ختام المعسكر.

٧ ــ الفصل بين الجنسين فى المعسكر .

ان أهم شىء بعد ماقدمناه هو :

٨ ــ وجود أمام عالم مع كل معسكر ليؤمهم فى الصلاة . ويدير الندوات . ويرد على الأسئلة . وبهذه المناسـبة اسمحوا لى أن أقول كلمة لكل المسئولين عن المجتمعات الجديدة والمدن الحديثة والعمارات السكنية الشعبية . وتوزيـع الأرض المستصلحة .ان وسائل الأعلام تطالعنا بين الحين والحين . عن بناء العمارات . وتوزيعهـا على المتزوجين حديثا أو المنقولين . ولم نسمع أبدا ولم نقرأ أن سكنا خصص لامام المسجد وان كان لم يبين بعد ــ كذلك توزيع الأرض . لم نسمع أن أرضا تمنح لامام المسجد الذى ينقل الى هـذه المنطقة الجديدة . فأين دور الامام الذى تريده اذا كنا لم نهيىء له الجو ولم نوفر له السكن ولـم نخصص له مساحة من الأرض المستصلحة . فاذا كنا نطالب قيادات المعسكرات والذين يشرفـون عليها بأن يكون للامام العالم مكان ليحل العديد من المشاكل ويسهم فى تبصير الجميـع بالـرأى الصحيح . فكذلك نطـالب الذين يشرفـون على المجتمعات الجديدة بايجاد المكان المناسب وتهيئة المناخ للامام . مع معاملته كما يعامل الجميع من ناحية القانون وسيادته . **المهم أن يكون فى الذاكرة ذلك . لأننا بعد ذلك سنشكو جنوح الشباب ونبكى ونقول أين رجال العلم . واين الفقهاء ونوجه اللوم. ولو أنصفنا لوجهنا اللوم لكل مسئول قصر أثنـاء التخطيط لأنه ترك أهم شىء فى الموضوع وهـو مكان الأمام الرائد الذى يقود الجميع الى الخير . ولم يصمم المسجد على الخريطة من أول لحظة .**

منصور الرفاعى عبيد

مناقشات هادئة

٤

حقيقة الحقائق

ان العناية والتدبير والاحكام والنظام كلها جعلت الأرض صالحة لوجود الحياة عليها .. وعن العلم ودوره فى الحياة يتحدث الدكتور محمد الأنور حامد عيسى فيقول :

النظام والتدبير والعناية لمن أراد أن يعرف :

لو افترضنا انك تسير فى ميدان من الميادين العامة ، ورأيت اضطرابا فى حركة المرور ، فلأول وهلة سوف تحكم بان شرطة المرور لم تقم بعملها على الوجه الأكمل .

أما لو رأيت نظاما يحكم المارة من المشاة ، ونظاما آخر يحكم سير الحاملات المختلفة بحيث لا يجرؤ أحد على خرق هذا النظام ، فماذا يكون حكمك ؟ وهل تتصور أن ما تراه يحدث بتلقائية كاملة أم أن وراء الحدث أشياء أخرى من اشارات ضوئية دقيقة ، وشرطة مرور ينفذون التعاليم على الوجه الأكمل وقانون رادع لكل مخالف ، وضمير حى يستجيب لكل التوجيهات ؟

لنترك هذا ..

لو تركت غرفتك وقد انقلب كل شىء فيها راسا على عقب واتجهت الى العمل ، ثم عدت بعد انتهاء اليوم ، وفتحت الغرفة فوجدت كل شىء قد رتب ونسق ووضع فى مكانه المناسب ، وراعك النظام فى الغرفة فسألت عن الذى قام بفتحها وتنظيمها فقيل لك : لم يدخلها أحد منذ تركتها فالى أين يتجه عقلك ؟ هل تحكم على من ابلغك بهذا أنه صادق ؟

لنترك هذا المثال أيضا .

لو نظرت فى ساعتك فوجدت مؤشراتها تتحرك فى دقة كاملة مستمرة ، ثم قمت بفتحها فرأيت (تروسا) كثيرة تقوم بعملها لتعطيك الوقت بدقة .

فهل يمكن أن تفترض أن وراء ابتكار الساعة وغيرها من ابداعات العصر الحديث جاهلا لايعرف شيئا ؟

يقول كلودام هاثاواى : « لقد اشتغلت منذ سنوات عديدة بتصميم مخ الكترونى يستطيع ان يحل بسرعة بعض المعادلات المعقدة .. ولقد حققنا هدفنا باستخدام مئات من الأنابيب المفرغة، والأدوات الكهربائية والميكانيكية والدوائر المعقدة ووضعها داخل صندوق بلغ حجمه ثلاثة أضعاف حجم أكبر بيانو .. وبعد اشتغالى باختراع هذا الجهاز ، وبعد أن واجهت كثيرا من المشكلات ووصلت الى حلها ، صار من المستحيلات بالنسبة الى أن يتصور عقلى أن مثل هذا الجهاز يمكن عمله بأية طريقة غير استخدام العقل والذكاء والتصميم .

وليس العالم من حولنا الا مجموعة هائلة من من التصميم والابداع والتنظيم وبرغم استقلال بعضها عن بعض فانها متشابكة متداخلة ، وكل منها أكثر تعقيدا فى كل ذرة من ذرات تركيبها من ذلك المخ الالكترونى الذى صنعته .

فماذا كان هذا الجهاز محتاجا الى تصميم ، أفلا يحتاج ذلك الجهاز الفسيولوجى الكيمائى البيولوجى الذى هو جسمى ، والذى ليس بدوره الا ذرة بسيطة من ذرات هذا الكون الرهيب فى اتساعه وابداعه الى مبدع يبدعه ، من كتاب (الله يتجلى فى عصر العلم ٨٩) .

ويقول جون ادولف بوهلر أستاذ الكيمياء بكلية اندرسون : « ان الانسان يشاهد التنظيم والابداع حيثما ولى وجهه فى نواحى هذا الكون ، ويبدو أن هذا الكون يسير نحو هدف معين كما يدل على ذلك النظام الذى نشاهده فى الذرات فهناك نظام معين تتبعه الذرات جميعا من الأيدروجين الى اليورانيوم ، وكلما ازداد علمنا بالقوانين التى تتحكم فى توزيع البروتونات والالكترونات لانتاج العناصر المختلفة ، ازداد ايماننا بما يسود عالم المادة من توافق ونظام .. فحيثما اتجهنا نجد الابداع والنظام والتوافق ، حتى لم يبق هنالك ظل من شك عندى فى أن الها قادرا قد ابدع هذا الكون وبناه وحدد وجهته وغايته كتاب (الله يتجلى فى عصر العلم ص ١٠١) .

ولقد عرفت فى دليل الحدوث بعض مكونات العالم ، وعلمت أن العلم قد حدد حتى الآن السدم : فى الكون بـ ٥٠٠ ألف سديم ، ولكل سديم أنجمه التى يتعدى عددها الى مالا يمكن أن يتصوره عقل الانسان .

وهذه النجوم والكواكب أثبت العلم أنها تدور وتجرى فى مواقع ومدارات لا تتبدل ولا تتغير ولا يصدم أحدها الآخر ، فمن جعلها تتحرك بهذا النظام والدقة ؟ يقول سبحانه وتعالى : (فلا أقسم بمواقع النجوم ، وأنه لقسم لو تعلمون عظيم) سورة الواقعة الآية : ٧٥ ـ ٧٦ .

ويقول سبحانه : (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) سورة يس الآيات : ٣٨ ـ ٤٠) .

ولماذا نصعد الى الكواكب ونترك أرضنا التى نعيش فوق سطحها ونأكل من خيراتها ؟ لنحاول معا التعرف عليها ومعنا العلم ، ولنبحث عن المعتنى بها ، والمدبر لها ، وخالق القوانين التى تحكمها ، وتنظم علاقتها بجيرانها من الكواكب الأخرى :

١ ـ يقول العلم : ان حجم الكرة الأرضية لو صغر أو كبر عما هو عليه ، وأن سرعتها لو قلت أو زادت عما هى عليه ، لأدى هذا التغيير الى اقترابها من الشمس أو ابتعادها عنها ولترتب على ذلك انعدام كل اثر للحياة على الأرض نتيجة البرودة الشديدة أو الحرارة الشديدة .

٢ ـ تدور الكرة الأرضية حول محورها مرة كل أربع وعشرين ساعة بطريقة ثابتة منظمة ، فلو قل هذا الدوران لتأثرت الحياة على الأرض ، وذلك لأن الليل والنهار يصبحان أطول بكثير مما هما عليه ، ويؤدى هذا الى أن تحرق شمس الصيف الحارة كل النباتات فى النهار ويتجمد كل شىء على الأرض فى الليل .

٣ ـ لو أن الشمس أعطت للأرض نصف اشعاعها الحالى لتجمد كل شىء ولو زاد هذا الاشعاع لاحترق كل شىء .

٤ ـ تميل الكرة الأرضية بزاوية قدرها ٢٣ درجة ، فلو أنها لم تكن كذلك لكان القطبان فى حالة ظلام دائم ، ولصار بخار الماء المنبعث من المحيطات يتحرك شمالا وجنوبا مكدسا كميات هائلة من الجليد ، يؤدى ثقلها الهائل الى الضغط على القطبين وفرطحة خط الاستواء أو فورانه، ويؤدى الى انخفاض المحيطات مما يغرق مساحات شاسعة من اليابسة ويقلل من هطول الأمطار فى كل أنحاء العالم ، ويترتب على هذا اقتراب الحياة على الأرض من التدمير .

٥ — وللأرض جاذبيتها المحددة ، فلو قلت هذه الجاذبية لطار كل ما عليها وخاصة الانسان ولو زادت هذه الجاذبية لالتصق كل شىء متحرك بها .

٦ — ويحيط بالأرض غلاف غازى يشتمل على الغازات اللازمة للحياة ، وتمنع كثافة هذا الغلاف ملايين الشهب القاتلة لكل ما على الأرض، كما يحيط بها غلاف جوى يحفظ درجة حرارتها لتكون مناسبة للحياة .

٧ — وعن القمر وصلته بالأرض فهو مصدر سرور ومحبة ومرشد لمعرفة أوائل الشهور الهجرية ، ومنير للسائر فى الليل ، وهذا القمر العزيز لو كانت المسافة التى تبعده عن الأرض أقل مما هى عليه لازداد المد وترتب على ذلك اغراق المحيطات والبحار لليابسة ، ولو اقترب أكثر لجذبته الأرض وضاع كل شىء .

أما لو كانت المسافة أكثر مما هى عليه لانعدم المد والجذر ، وربما جذبته بعض الكواكب الأخرى مما يؤدى الى تدمير الكون .

ويمكن أن نقول : ان العناية والتدبير والاحكام والنظام كل هذا جعل الأرض صالحة لوجود الحياة عليها « فقرب الأرض من الشمس معتدل ، والحرارة التى تصل اليها معتدلة ، وجاذبيتها معتدلة ، ودورتها اليومية معتدلة ، وكافية لأحداث فصول معتدلة صالحة لارواء الزروع وانضاجها وهى تمتاز بالماء والهواء الصالحين للحياة » (قصة الايمان ص ٣١٨ نديم الجسر).

٨ — وعن الأرض والهواء فاننا نجد تزاحما بين عناصر متعددة ، ومع هذا التزاحم علم المدبر أن الهواء أساس الحياة الحيوانية والنباتية فدفع النتروجين ليتحد بنسبة ٧٨٪ مع الأكسوجين الذى يمثل نسبة ٢١٪ وهذه النسبة لو قورنت بكتلة الأرض فانها لا تزيد على جزء من مليون جزء من كتلة الأرض . فلماذا لم ترتفع النسبة على ذلك ؟ يقول العلماء « انها لو ارتفعت لما كان هناك احتمال لوجود الانسان على الأرض » (العلم يدعو للايمان ص ٦٤ أكريسى موريسون) وتمر الأزمنة المختلفة ويحتفظ الهواء بعنصريه الأساسيين بنفس النسبة فلو اختلت هذه النسبة وكان الأكسوجين أكثر من ٢١٪ مثلا فان كل شىء قابل للاشتعال يحترق على الفور مما يجعل الأرض فى حالة دمار كامل ، أما لو قلت نسبة الأكسوجين عن ذلك فان الحياة تقترب من النهاية .

ومن العجيب أن نرى التبادل مستمرا بين الحيوانات والنباتات ، فالحيوان يأخذ الأكسوجين ويلفظ ثانى اكسيد الكربون بينما تقوم النباتات بعمل العكس وكأنهما معا فى معاهدة أمن للحفاظ على الحياة على الأرض .

فمن أوجد هذا النظام ؟ أو معاهدة التبادل والأمن والحفاظ على الحياة على الأرض ؟ من الذى يراعى الدقة فى هذا التمثيل ؟ يقول اكريسى موريسون : « وكل كائن حيوانى حى يمتص الأكسوجين ويلفظ ثانى أكسيد الكربون . ثم الأكسوجين ضرورى للحياة لتأثيره فى عناصر أخرى فى الدم .. وبدونه تتوقف عمليات الحياة، ومن جهة أخرى تعتمد حياة كل نبات على ثانى أكسيد الكربون » العلم يدعو للايمان ص ٧١ .

ولماذا نبحث عن التنظيم والاحكام والاتقان والروعة فى الكون ونبتعد عن الانسان سيد الكون . أنه فى قمة التدبير والعناية والنظام ، وما عليك يا صديقى الا أن تتأمل فى ذاتك لتقف على الروعة فى كل جزء من اجزائك ، ولتقف على منافع كل جزء من هذه الأجزاء ، وأريدك ان تناقش المتخصصين فى أجزاء الجسم المختلفة لتناقش طبيب العيون فى كيفية تركيب العين حتى يتمكن الانسان من الرؤية وتسلم العين من الأذى ، وتناقش طبيب الأنف والأذن والحنجرة كيف تشم وتسمع وتتكلم ، وطبيب الأسنان والفم لتقف على النظام وأهميته ، وطبيب الأمراض الجلدية لتتعرف على ملايين الخلايا

التى تعمل وتتحرك ، وتتغير ليل نهار دون أن تدرى وأنت صاحبها .. وطبيب كذا وكذا .. فالانسان نفسه دائرة معارف ضخمة فيه أصول الوجود وفروعه ، وفيه عظمة الوجود وقوته وتدبيره . ثم هذا المصنع الكبير (المعدة) الذى تحمله فى داخلك ، ويقوم بأعظم مما تقوم به كل مصانع العالم مع كل التكنولوجيا التى وصل اليها عصرنا الحديث .

انك تنام وتقوم وتمشى وتجرى وتضحك وتبكى وتنظر وتفكر وتتأمل وتدبر وتصدق وتكذب وتعتدى وتركب البحار وتطير فى الهواء ، وهو مستمر فى عمله لا يتوانى لحظة واحدة ، فكل عامل فيه دقيق نشيط لا يحتاج لرقيب .

أما عن القيادة لو افترضنا أنها للقلب كما يقولون ، فانها لا تراقب لأنها تطبق الديمقراطية فى أسمى معانيها وتثق فى عمالها ، ولهذا تتحمل العبء الأكبر فى العمل دون كلل أو مباهاة أو حتى زيادة الأجر .

اننا نلقى بآلاف الأنواع من الأطعمة والمشروبات المختلفة اللون والطعم ، والرائحة فى داخل المصنع الكبير فماذا يحدث : « من بين هذا الخليط تختار المعدة الأشياء التى هى ذات الفائدة وذلك بتحطيم كل صنف من الطعام الى أجزائه الكيماوية دون مراعاة للفضلات ، وتعيد تكوين الباقى الى بروتينات جديدة تصبح غذاء لمختلف الخلايا ، وتختار أداة الهضم الجير والكبريت واليود والحديد وكل المواد الأخرى الضرورية ، وتعنى بعدم ضياع الأجزاء الجوهرية ، وبامكان انتاج الهرمونات وبأن تكون جميع الحاجات الحيوية للحياة حاضرة فى مقادير منتظمة ومستعدة لمواجهة كل ضرورة وهى تخزن الدهن والمواد الاحتياطية الأخرى للقاء كل حالة طارئة .. وحين تتحلل هذه الأطعمة وتجهز من جديد تقدم باستمرار الى كل خلية من بلايين الخلايا التى تبلغ من العدد اكثر من عدد الجنس البشرى كله على وجه الأرض ، ويجب أن يكون التوريد الى كل خلية فردية مستمراً والا يورد سوى تلك المواد التى تحتاج اليها تلك الخلية ..فها هنا — اذن — معمل كيماوى ينتج من المواد أكثر مما ينتجه أى معمل ابتكره ذكاء الانسان ، وها هنا نظام للتوريد اعظم من أى نظام . للنقل والتوزيع عرفه العالم، ويتم كل شىء فيه بمنتهى النظام .. أليس ذلك كله من صنع الخالق ؟ (العلم يدعو للايمان ص ١٥٥) .

يقول الله سبحانه وتعالى : « يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك » سورة الانفطار الآيات ٦ — ٨ .

ويقول سبحانه : « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » سورة التين الآية : ٤ .

والحديث عن الانسان وعن النظام والاتقان والتدبير ، وعن الروعة والجمال والجلال فيه لا ينتهى وقد علمنا أنه لم يخلق نفسه .

فمن وضع فيه كل هذا النظام ؟ من الذى اعتنى بامره فجعله سيدا ؟ من الذى جعل الموجودات مثل : الليل والنهار ، والشمس والقمر ، والفصول الأربعة ، والبحار ، والأنهار ، والمحيطات والنباتات بكل تنوعاتها والحيوانات الأخرى موافقة لوجود الانسان على الأرض ؟ من الذى اعتنى بكل أعضاء جسمه ، وجعلها كلها خادمة مطيعة ؟ هل هو الانسان نفسه ؟ هل هى الطبيعة ؟ هل هى الصدفة ؟ هل المادة الصماء هى أساس النظام والتدبير والعناية أم أن المدبر والمحكم والمتقن والمعتنى بالكون هو الله الرحمن الرحيم خالق الحياة وواهب النعم والمتصرف بارادة كاملة فى كل ما فى الكون ؟ يقول ابن رشد : لذلك وجب على من أراد أن يعرف الله تعالى المعرفة التامة أن يفحص عن منافع الموجودات (فصل المقال ص ٦٦) .

محمد الانور حامد عيسى

الشباب والدين

• إعادة النظر فى قانون الجمعيات الدينية

• لا يوجد شىء اسمه تطرف إسلامى

• نريد علماء دين وليس علماء دولة

• رجال الأزهر يحذرون من عودة التطرف الدينى

• كيف نسمح بإغلاق المساجد فى وجه الشباب؟

اكدت المناقشات المفتوحة التى جرت فى مجلس الشعب خلال ٤ جلسات استماع اشترك فيها ممثلون عن الشباب بكافة طوائفه واتجاهاته وانتماءاته السياسية والدينية الى جانب رجال الدين والدعوة الاسلامية أن مشكلة الفراغ الدينى تمثل حجر الزاوية فى قضية الشباب ، وأن الأزمة الأخلاقية التى يعانى منها المجتمع هى السبب المباشر فى تمزق الشباب ، ومعاناته وفقدانه الثقة فى القيادة ، بل وفى المجتمع ذاته ..

قال الشباب ان خطبة الجمعة ليست على المستوى المطلوب ،والطالب فى المدرسة لا يحصل على قدر كاف من الدراسة الدينية ، وأن الأعلام لا يعطى العناية المناسبة للبرامج الدينية ..

وقدم الشباب اقتراحات طرحها أمام مجلس الشعب وأمام المسئولين عن الشباب منها :

تعيين موجه دينى بكل مركز من مراكز الشباب فى القرى والمدن اذ أن جذور المشكلة تبدأ من عدم تنشئة الشباب النشأة الدينية السليمة .. واقترح الشباب أيضا توفير الدعاة المتخصصين فى الدعوة وتوفير الحافز المادى والأدبى لهم .. والاهتمام برسالة المساجد ، ونشر القيم الدينية ، واصدار الكتاب الدينى الذى يجب أن تدعمه الدولة كغذاء للروح مثلما تدعم رغيف الخبز ..

وأكد الشباب على ان هناك ثلاث جهات مسئولة عما حدث لدى الشباب من أزمة روحية وفراغ دينى وهى وزارة الأوقاف ووزارة التعليم ، وأجهزة الاعلام ..

ويقول الدكتور عبد الغفار عزيز عميد كلية الدعوة الاسلامية ــ وهى الكلية الوحيدة للدعوة فى مصر ــ .

ان الكلية لا يمكنها فى ظل

أمام مجلس الشعب

ظروفها الحالية وأوضاع خريجيها أن تؤدى دورها المطلوب منها ، ويؤكد أنه مع الشباب فيما قاله من أن خطبة الجمعة قاصرة ، لأن الدولة تتدخل فى كل شىء حتى فى الكلمة التى تلقى من على المنبر وهذا التدخل يعكس آثارا جسيمة فى نفوس الدعاة الذين يرغبون فى أن يقولوا كلمة الحق ولو كانت مرة طبقا للآيات والأحاديث النبوية الشريفة فى هذا المجال .

ويقول عميد كلية الدعوة الاسلامية : ان الخوف يسيطر على الكبار والصغار الذين يخافون على أرزاقهم مما يجعلهم فى حالة انعدام وزن ، ان كلية الدعوة اسم فقط ، والحقيقة أنه كانت هناك كليتان للدعوة فى المنوفية وطنطا ، وقد تحولتا بقرار الى كلية أصول الدين والدعوة .. ويكفى أن الكلية قد أحيل اليها هذا العام ٨٠٢ طالبا من ذوى المجاميع الضعيفة منهم ٧٥٥ طالبا تقدموا بطلبات تحويل لكليات أخرى كيف يعقل أن يرغم الطلاب المفترض فيهم ان يكونوا قدوة على الالتحاق بكلية للدعوة .

لا توجد أى حوافز مادية أو أدبية لرجل الدعوة ، ويجب أن توفر للداعية الحصانة مثل حصانة القاضى ، وأقترح انشاء هيئة مستقلة عن الدولة حتى لا يخاف الدعاة على مناصبهم وأرزاقهم وأكد عميد كلية الدعوة أن الصحافة لا تقوم بدورها فى الاعلام الدينى الجيد .

ويكفى أننا عندما يطلب منا التسجيل فى الاذاعة يطلب منا عدم التعرض لبعض الآيات فى القرآن لأن ذكرها يعكس حساسية خاصة لا داعى لاثارتها ! ؟

ويقول فضيلة الشيخ موسى شاهين لاشين عميد كلية اصول الدين بجامعة الأزهر .

انه لا يوجد تطرف فى الدين ، ولكن هناك سلبيات دينية فى المجتمع المصرى جعلت الشباب يصف مجتمعنا بأنه مجتمع الجاهلية .. هناك شارع الهرم ، وشرب الخمر فى الطرقات وهناك تسيب وكذب

وخداع ورشوة وسرقات ، والقوانين المخالفة للشريعة الاسلامية مثل قانون الأحوال الشخصية .. كل ذلك أتاح الفرصة لاستغلال الدين ، والاتجاه الى التطرف باسم الدين، والدين منه براء .

والغريب أن المجتمع قد صم أذنيه عن كل هذه الحقائق .. والعلماء الحاليون علماء دولة وليسوا علماء دين .. لذلك تمكن الفكر المنحرف من فريسته حتى استخدم الشباب القنبلة والمدفع بدلا من الحوار .

وحذر الشيخ موسى شاهين لاشين من أن الفكر المنحرف قد يفيق مرة أخرى .. لأننا لا نواجهه بالفكر .. وهو لا يفيده وسائل التعذيب والارهاب لأنه يعتبر ذلك طريقا سهلا الى الجنة .

ويؤكد الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية : أن التطرف ظاهرة فى كل قضيةولا يوجد شىء اسمه تطرف اسلامى ، يمكن أن يكون هناك تطرف سياسى أو اجتماعى لكن داخل الدين دائما يكون الحوار .. وأيضا هناك مشكلة هامة وهى الانتماء ، هناك انتماءات متعددة .. لكن الانتماء الدينى له أهمية خاصة ، لأن مصر كما يقول العلماء ــ عاشت على فكرة الدين وفكرة الوطنية ان أجهزة الاعلام لم تؤد دورها ازاء الموازنات الموضوعية بحيث لا يحدث تداخل بين الانتماءات . ولابد أن يكون أمام الشباب « القدوة الحسنة » لكى تعطيهم المثل التى يسيرون عليها .

هناك قوانين كثيرة يجب أن تعدل ، مثلا قانون الجمعيات الدينية سوى بين الجمعيات الدينية وجمعيات أخرى ليس لها أى تأثير مباشر على قيم المجتمع .. كيف نسوى بين جمعية دينية وجمعية لحفظ تراث « أم كلثوم » ؟

ويتحدث الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الأزهر قائلا : اننا نريد أن نكون الانسان الصالح قبل المواطن الصالح ، ان كلمة الله تعلن كل يوم على المنابر وفى النوادى وفى الاذاعة وفى الصحف ولكنها تخرب بما تصدره لنا وسائل الأعلام .

ويقول سعد الدين شريف : ان شبابنا يحتاج الى تربية روحية وليست مادية فقط .. الشباب يشعر باليأس وعدم الثقة فى قيادته ومعه حق .. لأن قيادته من بينها المرتشى والمنافق والمتخم .. الشباب يعيش فى حرمان وهو طبيعى عندما يثور لأنه يرى الشباب المسلم يزج به فى السجن لمجرد أنه « ملتح » علما بأن اللحية سنة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، والغريب انه يتم اغلاق المساجد فى وجه الشباب لأن هناك تعليمات صريحة باغلاق المساجد عقب الصلاة .. هل الشباب المسلم يمكن أن نسميه بالمتطرف .. ؟ ان الخطأ من المسئولين وليس من الشباب ..

ويقول الدكتور محمد محجوب رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب تعقيبا على ما أثير : اننا نرى ضرورة الاستعانة بجميع علماء الأزهر وخريجيه الذين بلغوا سن التقاعد فى الدعوة ، ومنحهم المكافآت المجزية وسد النقص الموجود حاليا فى عدد الدعاة بهدف التصدى للتيارات التى تتعرض لها الدعوة الاسلامية .

ولا يسمح لأى امام باعتلاء منبر المسجد الا بعد أن تجيزه لجنة خاصة .

ولابد من وضع خطة اعلامية دينية تلتزم بها أجهزة الاعلام لخلق مناخ اسلامى يضمن عدم وقوع الشباب فى الحيرة والتمزق بين المثالية والواقع ..

وترتكز الخطة على محاربة التواكل بين الشباب ووضع البرامج الثقافية والتعليمية والرياضية على أساس اعتماد الشباب على نفسه ، وتنظيم صفوف الشباب وحشد طاقاتهم من أجل تنمية مجتمعهم .

محمود عوض

المسئولية الفردية

العمل فى الحياة .. والسعى للكسب ..

هو جزء من مهمة الانسان، وهو فى نفس الوقت داخل ضمن اطار العبادة ، لأنه قائم على الالتزام بشرع الله فيما أحل وفيما حرم طريقا وسيطا بين الضوابط أو الحدود .

حول هذا الموضوع يتحدث الأستاذ أنور الجندى فيقول :

ان على الشباب المسلم المثقف أن يعرف مسئوليته كانسان فى هذه الحياة على النحو ـ الذى أراده له الحق تبارك وتعالى خالقه ورازقه ، وذلك حتى يستطيع أن يمضى فى مسيرة الحياة عارفا لمسئوليته الفردية ، والتزامه الأخلاقى ، حافظا لحدود الله ، ونظرة الاسلام الى الانسان هى أرقى (نظرة ، وفهما) من تلك النظرات البشرية المادية المنحرفة التى طرحتها الفلسفات .

فالانسان فى الاسلام أشرف المخلوقات وأسماها تحت حكم الله ، وأن الله تبارك وتعالى قد صنعه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وعلمه الأسماء كلها ، وحمله الأمانة والمسئولية ، وجعله مستخلفا فى الأرض ، وجعل كل مافى الأرض والسماء فى خدمته ، وجعله صاحب ارادة ، ووجهه الى العمل والسعى والكسب ـ حتى يحقق ارادة الله فى الأرض ، وليقيم المجتمع الربانى على أساس الأخوة الانسانية والرحمة والكرامة ، واعزاز كلمة الله ونشرها فى العالمين ، وقد سجل الله تبارك وتعالى مهمته فى القرآن واضحة جلية . ((**وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون**) أى لعبادة الله ، ومعنى العبادة هنا هو العمل فى نطاق النظام الذى رسمه الحق تبارك وتعالى للحياة والنهج الذى أنزله ليطبقه الانسان فى الحياة ، وهو الاطار الأخلاقى للاستخلاف فى الأرض والعمران فيها .

فالعمل فى الحياة ، والسعى للكسب هو جزء من مهمة الانسان ، وهو فى نفس الوقت داخل ضمن اطار العبادة ، لأنه قائم على الالتزام بشرعة الله فيما أحل وفيما حرم . طريقا وسطا بين الضوابط والحدود .

وعندما يتجلى أمر مهمة الانسان فى الحياة ، ومسئوليته على هذا النحو . فقد التقى ذلك الاحساس بالقلق النفسى الذى يصدع قلوب الماديين حين تعجز الفلسفات عن أن تهديهم الى هذه الحقيقة أو حين تصور لهم أن وجودهم فى الحياة هو من أجل الحياة نفسها ، أو من أجل متاعها ، أو أنه صدفة عارضة ، وبذلك يعجزون عن التماس الطريق الصحيح .

وهذا هو سر أزمة الفكر الغربى ، والحضارة المعاصرة . وقد نظر الاسلام الى الانسان نظرة الفطرة والعقل والعلم ، وهى نظرة انسانية أساسا . فهو المستخلف فى الأرض ، صاحب الارادة والمسئولية ،وهو المسئول المحاسب المجزى بالثواب أو العقاب فى بعث جديد بعد أن يموت ويدفن فى التراب . هذا الفهم من شأنه أن يشكل كل علاقات الانسان بالله تبارك وتعالى، وبالناس وبالحياة ويرسم له الطريق المستقيم للسعى والعمل والكسب .

أين مفهوم الاسلام هذا من النظريات المتضاربة؟ ومنها ما يدعو الى تقديس الفرد ، واعتباره مركز الكون . ومنها ما يلغى شخصيته ويعتبره حيوانا، ومنها ما يعتبره مجرد فرد فى القطيع . لقد ارتفعت نظرة الاسلام الى الانسان عن التجزئة وعن المادية الخالصة ، وعن الروحية المجردة ، وفهمه على النحو الأصيل الجامع الذى صنعه عليه خالقه : روحا ومادة ونفسا وجسدا .

لقد كان الفهم الغربى والعصرى يدرس الانسان ، وهو مقطوع الصلة بكل الأوضاع التى من حوله والأجيال من قبله ، ففسرته عن طريق الجنس مرة ، وعن طريق الاقتصاد والانتاج مرة أخرى ، وفى كل منهما يتقرر أنه لا يوجد كيان ثابت للانسان ، أو أنه حصيلة الظروف المتغيرة.

والواقع أن التفسير العصرى للانسان مادى الوجهة يعتمد على أسلوب العلم التجريبى فى غير مجاله ، ذلك أن الانسان بغرائزه وطبيعته ومشاعره ليس مادة صرفا .

ولا ريب أن النظرة الغربية تجهل حقيقة الانسان جهلها لحقيقة الكون ، ذلك لأن هاتين الحقيقتين لم يكشف عنهما غير الوحى . وأن الله تبارك وتعالى هو الذى أعطانا الفهم الصحيح لهما عن طريق الدين الحق ، ومازال الوسائل المادية قاصرة عن بلوغ ذلك .

وقد كرم الحق تبارك وتعالى الانسان . وجاء الاسلام ليرد اعتباره ، وليضعه فى مكانه الحق ، وليرفع عنه اصر العبودية الذى ظل مسلطا عليه فى حضارات الرومان والفرس والفراعنة واليهود ، ومن تكريم الله للانسان تكريمه للمرأة واعطائها حقها وكرامتها ، ولقد جعل الاسلام عبودية الانسان لله وحده ودعاه الى أن يعيش متحررا لا يخضع ولا يذل لأحد مهما كان ، لأن الله تبارك وتعالى وحده هو خالقه ورازقه ، وقد جاء الاسلام داعيا الى كرامة الله للانسان بالسيادة ، والأمة بالعزة والقوة ، وجعل الاعتداء على كرامة الفرد والجماعة بمثابة تهديد للنظام الاسلامى تجب مقاومته ، وفى هذا قول الحق تبارك وتعالى فى الحديث القدسى . « انى حرمت الظلم على نفسى ، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا » .

ومن تكريم الاسلام للانسان أنه حرم قتل النفس ، وحرم التمثيل بالانسان بعد قتله ، ولم يقر عقوبة الاعدام للانسان الا فى جريمة واحدة هى : جريمة القتل العمد . ومع ذلك فقد جعل لولى المقتول سلطانا فلا يسرف فى القتل . بينما كانت عقوبة الاعدام فى أوروبا ابان نزول الاسلام تقع فى الزنا والسرقة والكذب . كذلك جاء تكريم الاسلام للانسان تكريما ذاتيا بصرف النظر عن دينه أو لونه أوثروته أو جنسه .

ان فهم النفس الانسانية جزء من فهم الانسان . والنفس الانسانية من أجل ذلك لها مفهوم مختلف فى كل ثقافة وكل نظرية اجتماعية ، وكل فلسفة ، وموقف الاسلام منها شأنه فى موقفه من الانسان ، من أرحب هذه المناهج نظرة ، وأوسعها أفقا ، وأعرفها بميول الانسان وغرائزه ورغباته ، وأكثرها للنفس تحريرا ودعوة الى الخير والهدى والارتفاع عن الدنايا . ان مفهوم الاسلام للنفس يختلف عن المفاهيم التى طرحتها النظريات الوافدة القائمة على اذلال النفس بتحريم الطيبات وكراهة الرغبات ، وسد باب الغرائز .

لقد جعل الاسلام معرفة النفس سبيلا الى اصلاحها ، والى تهذيب الأخلاق ، وكلمة (اعرف نفسك) التى تطرحها الفلسفات الوافدة كلمة مضلة ، فان الانسان لايعرف نفسه الا اذا عرف ربه . ولذلك كانت القاعدة الاسلامية الأولى: **« اعرفوا ربكم تعرفوا أنفسكم »** ومن عرف ربه جل ، ومن عرف نفسه ذل . وتهذيب الأخلاق لا يأتى الا بمعرفة عيوب النفس التى ينبغى على الانسان أن يتجنبها حتى يسير فى (الطريق المستقيم) . ويعرف العلماء المسلمون الدوافع الأساسية للانسان فى أربع :

هى : شهوات الطعام والجنس والمال والجاه وأساس هذه الدوافع كلها غريزة الطعام . اذ تتفرع الرغبة الجنسية وحب المال والسلطان منها ، وتسمى هذه الغريزة : شهوة البطن . والاعتدال هو الميزان الصحيح لجميع أنواع السلوك . والخروج من حد الاعتدال الى الافراط أو التفريط هو مصدر الأمراض النفسية . والعلاج هو العودة الى الاعتدال الواجب . والغاية من كل سلوك : معرفة الله ، ومراعاة ما أمر به فى كتابه ليهتدى الى الصراط المستقيم واتباع سبل التقوى .

وفى مفهوم الاسلام : ان الغريزة الجنسية قد ركبت لفائدتين : اللذة ، وبقاء النسل ، بل لشىء آخر أسمى وأرفع . هو أن يدرك الانسان لذاته . فيقيس اليها لذات الآخرة ، وللشهوة مراحل ثلاث : افراط ، وتفريط ، واعتدال ، والافراط والتفريط كلاهما مذموم . أما المحمود فهو أن تكون معتدلة ومطابقة للعقل والشرع .

والاسلام ينظر الى النفس الانسانية فى اطار (التوازن) بعيدا عن طرفى الزهادة والاسراف . فهو يعارض كليهما .

وقد أباح الاسلام شهوة الطعام والجنس ، والاستمتاع بطيبات الحياة . ولكنه وضعها فى

اطار يحمى بهالنفس الانسانية من الانحراف ، وحفظها لتكون قادرة على التماس طريقها الى أشواقها الروحية ودون أن يغلق عنها هذاالباب الذى هو أحد بابيها الأصليين ، من حيث هى سلالة من طين ونفخة من الروح . والنفس الانسانية فى مفهوم الاسلام مؤهلة لطريق الخير، وطريق الشر ، وأن ارادتها الحرة هى التى تتجه بها الى أحدهما ، من أجل ذلك جاء الدين الحق عن طريق الوحى (ليهدى) الانسان الى أحسن السبل ، وتحذيره من الطرق المنحرفة .

وقد أورد القرآن ثلاث نفوس هى : مراحل للنفس الانسانية (النفس الأمارة . النفس اللوامة ، النفس المطمئنة) .

أما النفس الأمارة فهى التى تمثل الطبيعة البدنية ، وتأمر باللذات والشهوات الحسية ، وتجذب القلب الى الأهواء .

أما النفس اللوامة فهى التى تنورت بنور القلب وتنبهت عن سنة الغفلة كلما صدرت عنها سيئة بحكم طبيعتها أخذت تلوم نفسها وتتوب عنها .

أما النفس المطمئنة فهى التى وصلت الى درجة اليقين، وتحررت من صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة .

وفى كل نفس منطقة للخوف ، ومنطقة للأمان، يتوازنان فى الحالة السوية ، فاذا طغت أحدهما على الأخرى ، كانت النفس غير سوية ، والايمان بالله هو مصدر السكينة والطمأنينة والأمن .فاذا تنكرت لهالنفس ، وانطلقت الى الأهواء عاشت فى الخوف والقلق والتمزق حتى تعود اليه مرة أخرى ، واذا كانت أزمة الانسان المعاصر الآن هى الخوف والقلق ، وما أحدث من تدميرخطير فانما يرجع ذلك الىأن النفس أنكرت وجودها الحقيقى ، وهذه حقيقة منالحقائق التى قررها علم النفس الاسلامى .

والمسلم يقف بين الخوف والأمان ، وهما لا يستقران فى النطاق المعقول الا بالايمان بالله ومعرفته هى العاصم منالخوف والايمان ضياء ونور ، فهو يبدد ظلمات النفس حتى تطمئن ، والانسان يخاف ما يجهل فكلما كان نطاق الجهل كبيرا كان الخوف أعظم . كذلك دعا الاسلام الانسان الى أمرين :

- **اتقاء شح النفس بالانفاق .**
- **والانصافمن النفس بالاعتراف بالخطأ .**

فاذا استطاع الانسان التغلب على نفسه كان على غيرها أقدر ، ولن يكون الانسان قوة فعالة الا اذا استطاع التحرر من مطامعه وأهوائه ، وتمكن من كبح غرائزه وشهواته .

كذلك دعا الاسلام الانسان الى تغيير النفس، وأن تغيرالنفس هو مصدر الانتصار الحقيقى ، فاذااستطاعت الأمة أن تغير نفسها فانها تصل الى مرحلة أعظم فى القوة والسيادة . **« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .**

ومن أبرز أركان مفاهيم النفس الاسلامية قيام الرقيب والحارس اليقظفىالنفس الانسانيةيذودها عن الشر ويدعوها الى الخير ، وينقلها منالخطأ الصحيح ، ويسمى القرآن هذا الرقيب بالنفس اللوامة . **« والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم . ومن يغفر الذنوب الا الله »** وهذا ما يسمى فى العصر الحديث بالضمير مع اختلاف عميق فى المضمون بينالاثنين .وقد أودع الله تبارك وتعالى النفس البشرية هذه الملكة : « الرقيب » أو الحارس اليقظ ليحاسب الانسان علىتصرفاته . وقد يؤرق نومه اذا تلكأ فى اصلاح أمره ، ولكن هذا الرقيب يبدأ ضعيفا فى الانسان ، ثم يستطيع الانسان تنميته وتقويته ، وقد يتركه الانسان فيضعف عن المقاومة ، وقد يتلاشى أمام التبريرات الوهمية .

وقد دعا الاسلام الانسان الى أن يفهم ذاته، ويفهم الكون ، وما وراء الطبيعة . وذلك منمنطلق

رسالة الدين الحق . أمافكرة اكتشاف الفرد لنفسه بغير معين أو دليل أو علم أصيل، فانها وسيلة الى تدميره.

ولقد هدى الدين الحق الانسان الىمكانه فى الكون ورسالته ومسئوليته وأمانته ، وعلمه فهم العلاقة بين العوالم الثلاث : عالم الطبيعة ، وعالم الانسان ، وعالم الغيب ، ودعاه الى الحذر من أن تبهره الكشوف الطبيعية ، فان فى نفسه ماهو أدق من ذلك صنعا « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » .

وكذلك أعلن الاسلام وحدة النفس البشرية ، فهى من أصل واحد ، ووحدة الانسان جماعا بين الروح والجسم ، ووحدة الحياة جماعا بين الدنيا والأخرة ، وأرسى التوازن بين النفس الانسانية والجماعة ، وحدد علاقة الانسان بنفسه ، وبالانسان وبالجماعة ، وأشاع روح الطمأنينة الى فضل الله ، والأمل فيه وبه ، وبذلك ألغى فكرة التشاؤم والقلق التى تسود الفلسفات الغربية نتيجةالانشاطرية فىاعتماد التفسير المادى وحده بينما الاسلام يقيم للبشرية تفسيرا جامعا متكاملا مختلفا عن النظرية الروحية الخالصة والنظرية الغربية المادية وكلاهما ناقص .

— ٣ —

ومن اكتمال مفهوم الاسلام أنه عقيدة وشريعة وأخلاق،فالعقيدة هى الصلة بين الانسان وربه. والشريعة هى الرابطة بين الانسان ومجتمعه ، والأخلاق هى الطابع الذى يطبع العلاقات ، والروابط كلها بطابع الالتزام ، فالانسان فى الحياة مكلف ، وله أمانة ورسالة ، وله حرية الارادة التى تحكم عمله ، وتكون مناط الجزاء (وهىحرية نسبية) ومنها الالتزام الأخلاقى الذى هو أبرز معالم المسئولية الفردية ، وهو التزام من الانسان فى مواجهة البشرية كلها .

والأخلاق فى الاسلام تقوم على قاعدة «التقوى» بمعنى الاتقاء والامتناع عن كل ما حرمه الله .

فالتقوى هى السلوك المقابل للفجور والاباحية، والتقوى صفة عامة لكل أعمال الانسان فى مختلف المجالات ، فهى دعوة الى العمل مع ضبط الموازين ، وليست دعوة الى العزلة والنسك والانفصال عن المجتمعات ، وهى عمل بناء ، ومفهوم بالغ الايجابية والقوة .

ويربط الاسلام بين العقيدة والأخلاق — فهما : حقيقتان لا تنفصلان ، والقرآن الكريم أصل الأخلاق الاسلامية ، وليس فى الاسلام انفصال بين الكلمة ،والسلوك العملى والصلة بينالعقيدة، والأخلاق عميقة جدا حتى أنها لتبلغ حد التوحد بينهما ، فالعقيدة وسيلة لتكوين الخلق ،والأخلاق مستمدة من العقيدة ، ولا غنى لصاحب الأخلاق عن عقيدة تسمو على مطالب الحياة الدنيا .

وفى ربط الاسلام بين العقيدة والأخلاق مفهوم مميز وواضح الاختلاف عن النظرية القائلة بأن الأخلاق تختلف عن الدين ، أو يمكن أن تنفصل عنالدين ،وتنمو بمفردها .

أو القول بأنغير المتدين يمكن أن يكون أخلاقيا، وكذلك فهو دحض للنظرية التى حاولت أن تقول : بأن الأمم ليست فى حاجة الى الدين ، ولكنها فى حاجة الى الأخلاق .

والأخلاق فى الاسلام طابع يطبع كل جوانب الحياة ، والفكر له سلطانه وأثره فى السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والأدب والقانون. وأخلاق الاسلام ليست « مثالية » بمعنى أنها نظرية فوق التطبيق ، فالأخلاق فى الاسلام منهج عملى ، وليست نظرية ، وهى تقوم على مبدأى الالتزام والجزاء الأخروى ، ويستمد وجودها من حرية الانسان ، وارادته فى الاختيار ، وتحمل المسئولية . فالفرد مسئول عن عمله .

وتتسم الأخلاق الاسلامية بسمة الثبات وثبات الأخلاق من ثبات القيم العليا التى قدمها الاسلام فى اطارات واسعة،ولم يسمحبتجاوزها، وان أتاح فرصة الحركة داخلها فى ظل الضوابط والحدود التى جاءت سمحة يسيرة ، بتقرير عامل الزمن ، ومراعاة الظرف والوسع والطاقة والتوبة . وهنا تتمثل وسطية الاسلامرواقعيته فى ارتباط المطلق بالنسبى والمثالى بالواقعى .

ومن نقطة ثبات الأخلاق يتبين الفارق بين الأخلاق والتقاليد . فالأخلاق ثابتة لأنها جزء

من الدين الموحى به وهى بذلك شطر كيان متكامل ربانى المصدر ، انسانى الهدف . أما التقاليد فهى وسائل عارضة — من صنع المجتمعات لا من روح الدين — تختلف وتتغير باختلاف الزمن والبيئة . ولما كان بعض الباحثين تنطلق نظرته من الفلسفة المادية التى لا تؤمن بالوحى والنبوة فانه يشتبه عليه الفارق الدقيق بين الأخلاق التى هى جزء من الدين والتقاليد التى هى من صنع البشر ، ومن الحق أن تتغير التقاليد كلما فسدت ، ولكن ليس من الامكان أن تتغير الأخلاق ، ذلك لأن القيم الأخلاقية انما تقوم على أسس ثابتة ، كالحق — والعدل — والخير ، وهذه القيم لها مفاهيمها التى عرفت بها منذ جاءت اديان .وماتزال وستظل .

وقد ربط الاسلام بين مفهوم الأخلاق ،وبين التطبيق العلمى ، ورسم للناس قواعد العمل الصالح الذى ينبغى أن يسيروا عليها استمدادا من القرآن والسنة .

وغاية الأخلاق الاسلامية : الاستقامة على أمر الله ، وتغليب الفرد لحاجة الناس على حاجته بالايثار ، فاذا تعارضت المصلحتان ضحى الفرد بنفسه فى سبيل الجماعة والتوسط والاعتدال فى الانفاق ، وفى ممارسة الحلال دون افراط أو تفريط . ومن شأن الأخلاق أن تغير موروث الانسان ، وأثر بيئته ، وان تمكنه بالارادة والعزم والتقوى . أن يتحول عن الطمع والبخل والشح والكبر والاسراف الى السماحة والعطاء والتواضع والبذل والرحمة . فكل موروث فى نظر الاسلام يمكن تغييره ، ولا تستطيع البيئة أو الوراثة أن تفرض على الانسان ما يجعله مجبورا أو أسيرا لخطأ أو فساد .

ذلك أن الانسان سوف يحاسب على عمله ، ولن تكون آثار البيئة والوراثة شافعا له عن الانحراف .والانسان فى اطار العقيدة قادر على تغيير أخلاقه ، والتحول الى الأسمى والأعلى . فمن شأن دين الله أن يرتفع بالانسان ويسمو به وبغيره ، ويحوله خلقا جديدا .وتلك مهمة الأخلاق الاسلامية . ومن الخطأ القول بأن الانسان يولد وتولد معه أخلاقه .

ذلك أن الانسان بالاسلام قادر على التحول الأحسن بارادته الحرة ، وخشيته لله ورغبته فى حسن الجزاء ، ومن شأن التربية الاسلامية والقدوة والايمان أن تحدث هذا التحول والالتزام هو دعامة الأخلاق الاسلامية الكبرى ، وزوال فكرة الالتزام تقضى على جوهر الغاية التى تحققها الأخلاق . فاذا انعدم الالزام انعدمت المسئولية . واذا انعدمت المسئولية ضاع كل أمل فى وضع الحق فى نصابه واقامة العدالة . ويقر القرآن مصدر « الالتزام الخلقى » على هذا النحو : أن النفس الانسانية قد عرفت فى تكوينها الأول معنى الخير والشر : **(ونفس وماسواها . فألهمها فجورها وتقواها)** كما ألهم الانسان طريقى الفضيلة والرذيلة **(وهديناه النجدين)** ومن شأن الطبيعة الانسانية أن تندفع نحو الشر **(ان النفس لأمارة بالسوء)** ولكن الانسان قادر على أن يكبح جماح شهواته ، وفى مقدور كل انسان أن يغالب نفسه فيغلبها . وهناك من يتيسر لهم ذلك ، وهناك من يجدون مشقة فيه ، ولكن هناك عنصرا هاما هو « عون الله تبارك وتعالى لمن يستعين به **(اياك نعبد واياك نستعين)** .

ومعنى هذا أن فى الانسان قوة كامنة تهيىء له النصح والتوجيه ، وتضىء له الطريق ، وتحدد ما يجب عمله ، وما يجب تحاشيه . هذه القوة تنمو بالايمان والتقوى حتى تصبح قادرة على أن ترد الانسان عن الشر والباطل والظلم . هذه القوة هى .العقل الذى هو مناط التكليف فى الانسان، والسلطة الشرعية الواحدة . فاذا فقد الانسان العقل أصبح غير مكلف وغير مسئول .

ولذلك فان الاسلام يدعونا الى تزكية النفس (قد أفلح من زكاها) حتى تستطيع أن تواجه الخطر وتتجاوزه ، والأمر يتوقف على مدى استخدامنا للقوى العليا التى أودعها الله تبارك وتعالى ايانا ،وتنمية هذه القوى وتزكيتها ،والقرآن الكريم يدعونا بعد ايقاظ قوانا العقلية الى ايقاظ مشاعرنا النبيلة بشرط أن تعمل تحت رقابة العقل، وهو يدعونا لأن نزن الأمور بميزانها الصحيح قبل أن نحكم على قيمتها . هذا الالتزام هو أخطر ما فى المفهوم الأخلاقى الاسلامى .

أنور الجندى

أسئلة حائرة.. تريد جوابا

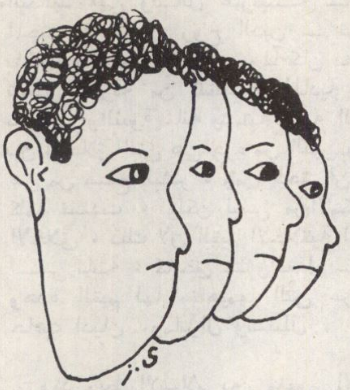

وحول أسئلة الشباب الحائرة :

- **يأجوج ومأجوج .**
- **سد مارب .**
- **ذو القرنين .**

يجيب عن هذه التساؤلات الدكتور عبد الكريم دهينة فيقول :

يسألنى كثير من الشباب فى ندواتهم ، ما تقول فى :

١ — يأجوج ومأجوج ، أين هما الآن ، ان بعض المراجع تذكر أنهما مختفيان ، وأنهما من علامات الساعة ، كالدابة والمسيخ الدجال .

٢ — فى صحيح مسلم ، ان الله يخبر عيسى بخروجهم ، وأنهم سيحاصرونه ومن معه من المؤمنين ، ثم يهلكهم الله ((بالنغف)) نوع من الدود .

٣ — ما المقصود بقوله تعالى ، فى شأن السد ((فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء)) هل هذا الوعد المقصود به علامة من علامات الساعة ؟ .

تقتضى الاجابة على هذه الأسئلة التعريف بشيئين هامين، طالما اختلفت حولهما وجهات النظر .

١ — ما المقصود ((بذى القرنين)) هل هو اسكندر المقدونى ، كما جاء فى بعض التفاسير ، واختاره ابن هشام ، والألوسى ، الذى دافع عنه قائلا : انه كان تلميذ أرسطو ، ولا مانع من صلاحه ، وتابعه الكشاف والخازن ، وكلها روايات تخمينية لا سند لها من التاريخ ..

والحقائق التاريخية تثبت ثبوتا قطعيا ، اذا ساندتها الآثار، كآثار الفراعنة ، ومدائن صالح، وبقايا سد مارب ، أنها حجج تجعل المناوىء يفقد حجة المناوئة ولقد أشار القرآن الكريم الى أهمية الآثار فى اطمئنان النفوس فقال تعالى فى شأن قوم لوط ((ثم دمرنا الآخرين)) ، ((وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون)) ويقول فى سورة الروم ((أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة ، وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها)) .

٢ — سد يأجوج ومأجوج :

هل هو سور الصين العظيم ؟ ان الأرض قد اكتشفت جميعا ، فلم يبق فيها مكان تلعب فيه الظنون ، ان الآلات الحديثة ، الطبوغرافية كشفت اسرارها ، والأقمار الصناعية كشفت أجواءها ،وما برز منها ، فما بال هذه الكاشفات لم تتحدث عن يأجوج ومأجوج ، ولا عن سد يأجوج ومأجوج ؟

تلك أسئلة حائرة ، يساند بعضها بعضا ، يريد الشباب أن يطمئن قلبا بعد أن بهرته الكشوف ، ولم تعد الحقيقة المجردة تجد صدى لدى كثير من القلوب ، وكان الانسان أكثر شىء جدلا ، وعلى ذلك فان خرافات الأقدمين عن يأجوج ومأجوج التى نراها منبثة فى كتب تحمل اسم الدين ، وتضر أكثر مما تنفع ،مثل كتاب نزهة المجالس وبدائع الزهور ، وقصص الأنبياء المنسوب للثعلبى ، وتفسير الخازن ، ولم تخل بعض التفاسير التى حازت ثقة كالقرطبى وابن كثير من دخان هذه الخرافات ، بل ان بعض الكتب الحديثة ، مع الأسف الشديد لعلماء أجلة عندما تحدثوا فيها عن فرعون مصر قالوا ان اسمه مصعب بن الوليد ؟ !

وهى خرافة نقلوها من بدائع الزهور وغيره الذى وصفه بأنه كان له لحية ، وان موسى عليه السلام عبث بلحيته وهو صغير ، بينما جثث قدماء المصريين فى المتاحف، وفى الصناديق لم نجد فيها هذه الصفة ؟ ! ان الشباب معذور اذا انصرف عن الدين ، ما دام هذا هو العنوان الذى نضعه أمامه ، ولا نحاول أن نعلق على هذه الكتب بما يفيد أن فيها خرافات تسىء الى الدين ؟

فمن هما ياجوج وماجوج ، وما السند الأثرى ، وأين يقطنان ؟ !

انهما قبيلتان من قبائل التتر، والتتر عامة نشأت فى شمال القارة الآسيوية ، وكانت تعيش عيشة أقرب الى الحيوانية ، ولا يموت الواحد منهم الا بعد أن يرى من ولده المائة أو المائتين من اتصال جنسى غير مشروع ، ومواطنهم قديما صحراء جوبى ، ومنغوليا ، وهضبة أورال شمال آسيا ، وتحدث التاريخ القديم عنهم سنة ٦٠٠ ق.م ، وهم أولئك الذين خرجوا فى القرن التاسع الميلادى بقيادة جنكيزخان يعبثون فى الأرض فسادا يهلكون الحرث والنسل وقد تحدث القرآن الكريم عنهم فقال « حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون » ويصفهم ابن كثير ج ١٣ ص ٨٦ قائلا هؤلاء الأقوام ، انهم ياكلون جميع الدواب حتى الكلاب والخنازير وغيرها ولا يعرفون نكاحا ، ومن آيات النبوة قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديث شريف أنهم لا يدخلون مكة ولا المدينة وقد عاشوا فى كل مكان على الأرض ، ونازعوا السكان فى كل مكان ، وتفرع منهم قبائل القوط والوندال فى أوربا .

ان العالم الانسانى تغير تغيرا جوهريا بخروج هؤلاء الأقوام وانتشارهم فى جميع البقاع ، ومن الآيات البينات للاسلام ، أن يسلم كثير منهم ، ويكون منهم دول تحمى كلمة التوحيد ، فى بلادهم ، أزبخستان ، وأذربيجان واربكستان وصدق الله تعالى **(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وقوله (يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) وقوله تعالى (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) وهكذا يشاء الله سبحانه أن تصل دعوة التوحيد الى الأمم الأخرى ، حتى ولو لم نقم نحن بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .**

فالأمم التترية ، منها ياجوج وماجوج ، موجودة على ظهر البسيطة ، منتشرة فى الممالك وان كانت فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى تمثل الكثرة الغالبة.

اما ذو القرنين .

وقد أشار القرآن الكريم الى قصته كاملة **(ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا، انا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا ، فاتبع سببا،** حتى اذا بلغ مغرب الشمس **وجدها تغرب فى عين حمئة ، ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا ، قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ، وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى ، وسنقول له من أمرنا يسرا ، ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ،كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا . ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ، قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ، قال ما مكنى فيه ربى خير ، فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين ، قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتونى أفرغ عليه قطرا ، فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا » الكهف (آية : ٨٢ — ٩٧) .**

ان البحث عن شخصية ذى القرنين ، كانت مدار أبحاث جم بنى أكثرها على الظن ولقد قام مولانا (أبو الكلام أزاد) فى تفسيره الآيات السابقة الى البحث عن حقيقة ذى القرنين ، من الناحية التاريخية ، ومن الرجوع الى التوراة ، وتاريخ بنى اسرائيل وكذا الدكتور عبد السلام فهمى فى كتابه عن ذى القرنين ، ومما جاء بالبحث الموجز المنشور فى مجلة العربى مارس سنة ١٩٧٤ بقلم الدكتور عبد المنعم النمر ، ومؤدى هذه الأبحاث جميعا ارتكزت حول الكشوف الأثرية الحديثة فى ايران ، وما ذكره علماء الآثار

مما ازال الحجاب عن شخصية ذى القرنين .. ففى صحراوات ايران أمكن العثور على تمثال للملك قورش ، فيه الأوصاف التى أشار اليها القرآن الكريم ، ظهر فى القرن السادس قبل الميلاد ، حارب الآشوريين والبابليين ، واستطاع توحيد الدولة الفارسية واتساع رقعتها سنة ٥٢٩ ق.م وقد ظهر هذا التمثال وعلى جانبيه جناحان كجناحى العقاب ، وعلى رأسه قرنان كقرنى الكبش وقد قارن ابو الكلام أزاد ، بين ما جاء فى صنعة قورش فى القرآن الكريم، وصفته فى المصادر اليونانية ، وما جاء فى النقوش الأثرية كلها متفقة تماما ..

هذا الكشف الأثرى والعلمى يناهض ادعاء ان اسكندر المقدونى هو المقصود بذى القرنين ، حتى ولو قيل انه تلميذ أرسطو ، وقول بعض المفسرين انه كان صالحا ، فالواقع التاريخى يكذب هذا الادعاء ، فبالرجوع الى مصادر تاريخ حروب الاسكندرية مع الفرس سنة ٣٢٧ ق.م نرى أنه طوى المراحل والممالك ما بين مقدونية، ونهر سيجون ، وبعد أن انتصر فى موقعة « كراتيكوس » دعا أصحابه الى مأدبة فى سمرقند ثمل فيها ، وقتل فيها صديقه « كليتوس » فى حالة سكره الشديد وكانت هذه الحادثة نذير شؤم عليه ، ويقول كتاب المطالعة العربية ج ٤ ص ٢٣٥، (لم يحتمل وخزة من وخزات الضمير ، فخر يبكى كالطفل ويتململ وكاد ينخع نفسه مرارا) لم يثبت فى أى مرجع تاريخى أنه بنى أى سد ، أما من الناحية الأخلاقية ، فاننا نرى الفلاسفة وعلى رأسهم كاستينوس ، يرفعونه الى مستوى « آلهة أولمب » وأنه له أن يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء، لا يخضع لقانون البشر ، له أن يعز من يشاء ، فهل هذا الوصف يتناسب مع ما جاء فى القرآن الكريم ؟!

ان هذه الحجج كافية جدا فى أن يكون الاسكندر المقدونى، ذا القرنين ، وما ذكروه ، بأن السد المذكور فى القرآن الكريم هو سور الصين العظيم ، قول خاطىء فالتاريخ يثبت أن سور الصين أقيم سنة ٣٩٤ ق.م ، أقامه امبراطور صينى طالما أعدم مخالفيه فى سخرة بناء السور تحت التراب خنقا وذلقا .

أما سد يأجوج ومأجوج فقد أقيم فى القرن السادس قبل الميلاد ، أى قبل بناء سور الصين بحوالى ثلاثة قرون .

ان قورش هو (ذو القرنين) وهو الذى جاب آسيا شرقا ، وغربا ، كما جاء فى القرآن الكريم ، وكما أشارت المصادر اليونانية ، وبعض أى التوراة والكشوف الحديثة وبنى السد فى البقعة الواقعة بين بحر الخزر ، والبحر الأسود ، حيث توجد جبال القوقاز ، وبينها ممر كان يهبط منه المغيرون من الشمال الى الجنوب ليعيثوا فى الأرض فسادا ، فاشتكى اهل هذه الجهة الى « قورش » فبنى لهم السد .

وتقول المصادر اليونانية ، ان أصل كلمة « مأجوج » منغول قلبت فى اللغة العربية الى مأجوج وهمزت ، أما يأجوج، فأصلها يواسي ، حولت الى يأجوج فى اللغة العبرية والعربية وهمزت .

أما موضوع عيسى عليه السلام

كما جاء بصحيح مسلم أنهم سيحاصرونه مع الفئة المؤمنة، التى ستقيم التوحيد فى الأرض، وتدفع الوثنية مصداقا لقوله تعالى (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) فان عيسى عليه السلام لم تتم رسالته بعد ، فهو سيظهر فى أواخر الزمن ليقيم شريعة سيد المرسلين وتلك من علامات الساعة ، ومن علاماتها أيضا أن رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول (**بعثت أنا والساعة كهاتين**) **ويشير بأصبعيه** فستناوئه الحكومات الباغية ، وقد أطلق عليها الحديث لقب يأجوج ومأجوج ، والمقصود انها فى أخلاقهم ، وفى همجيتهم ، أو المقصود الأمم الأوربية المعسكر الغربى ، والأمم السوفيتية « المعسكر الشرقى » فهما من نسل يأجوج ومأجوج ، ولم يخرجا عن طريقهما فى اختراع الآلات القاتلة للبشر ، والظاهر من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ان عيسى والفئة المسلمة ستقع فى الحصر ، فينقذ الله جنده باصابة أعدائه بوباء النغف مرض يصيب بعض الغدد الصماء فى الرقبة فينتشر فيها الدود ، فتهيض بهم هيضا ، **كما أصيب أصحاب الفيل ، والأحزاب فى واقعة الخندق .**

عبد الكريم دهينه

في حديث بدأ الإسلام غريباً لا بد من مشاهدة

غربة الإسلام

هيكل وعظيه

مفيد

وعن الغرباء فى الأرض من الصالحين ودورهم فى الأرض ونظرة الناس اليهم من الذين ينكبون عن صراط الجادة ، والحق والصواب ..

اما الذين استجابوا لله وللرسول اذا دعاهم لما يحييهم ففى الجنة خالدين فيها.

حول هذا الموضوع يتحدث فضيلة الشيخ موسى محمد على

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وامام المرسلين سيدنا محمدوعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

يقول الله تعالى :

((فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض . الا قليلا ممن أنجينا منهم)) . ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى المجتمع ، هم الذين شقوا ففى النار خالدين فيها .

والذين يمرحون فى الفجور ويسرحون فى المعاصى ، هم الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

والذين ينكبون عن صراط الجادة والحق والصواب ، هم التعساء الذين لا حظ لهم فى الآخرة .

أما الذين استجابوا لله وللرسول اذا دعاهم لما يحييهم ، فهم الذين سعدوا ((ففى الجنة خالدين فيها)) .

ولهذا الكلام دقيقة هامة ، ناسب أن نوجه القول اليها .

فلا يخفى على من به مسحة من ايمان ، أن لربنا فى أيام دهرنا نفحات نتعرض لها .

فهل نحن تلمسنا هذه النفحات كما أمرنا ربنا حتى نكون من الذين سعدوا ؟

أم أننا ضللنا الطريق ، وتنكبنا الصراط حتى ضل سعينا ونحن نحسب أننا نحسن صنعا ؟ .

ان لكل شىء حقيقة ، وحقيقة الايمان الذى أمرنا الله تعالى به العمل الجاد الذى هو فرع عن تصوره ، بيد ان الذى يعايش مجتمعنا اليوم ، ويتفقد أحواله ، ويمارس بالتجربة واقعه الملموس يجد بحق لا شك فيه أننا فى بعد تام ، وانحراف منحرف ، وانسلاخ عن لب الدين ، وتعاليم الاسلام ، حتى صار الاسلام وأهله فى غربة غريبة ، وكأن المجتمع فى جهالة عن فهم حقيقته ، لا يرقب فى دينه الا ، ولا يرعى له ذمة .

فكيف بنا لو تفرسنا أحوال مجتمعنا ، وما هو عليه من فجور فاجر فى الملاهى ، وجشع قاتل فى المناصب ، وطمع مجحف فى حطام الدنيا ، وتكالب على الأموال والأعراض ، وحب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، ومتع الحياة الدنيا .

والاستشهاد بهذه الآية التى بدأنا بها : يدلنا على الرسوخ فى العلم والمعرفة ، ويربطنا بفهم القرآن الكريم ، فان الغرباء فى هذا العالم هم أهل هذه الصفة

المذكورة فى هذه الآية ، **وهم الذين أشار اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : « بدأ الاسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، قيل: ومن الغرباء يارسول الله ؟ قال: الذين يصلحون اذا فسد الناس .**

وفى رواية للامام أحمد رضى الله عنه : ومن الغرباء يارسول الله ؟

قال الذين يزيدون اذا نقص الناس .

ومعناه : الذين يزيدون خيرا وايمانا وتقى اذا نقص الناس من ذلك .

وفى رواية الأعمش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :

قيل : ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال النزاع من القبائل .

وفى رواية عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال : قيل : ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال :

ناس صالحون قليل فى ناس كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم .

وقال نافع عن مالك رضى الله عنهما :

دخل عمر بن الخطاب المسجد ، فوجد معاذ بن جبل جالسا الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يبكى ، فقال له عمر ما يبكيك ، يا أبا عبد الرحمن ؟ هلك أخوك ؟ قال لا ولكن حديثا حدثنيه حبيبى صلى الله عليه وسلم ، وأنا فى هذا المسجد ، **فقال : ما هو ؟ قال :**

ان الله يحب الأخفياء الأنقياء الأبرياء ، الذين اذا غابوا لم يفتقدوا ، واذا حضروا لم يعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل فتنة عمياء مظلمة .

فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون ، ولقلتهم فى الناس جدا ، سموا « غرباء » .

وأكثر الناس على غير هذه الصفات فأهل الاسلام فى الناس غرباء ، والمؤمنون فى أهل الاسلام غرباء ، وأهل العلم فى المؤمنين غرباء ، وأهل السنة، الذين يميزونها من الاهواء والبدع غرباء ، والداعون اليها ، الصابرون على أذى المخالفين : هم أشد هؤلاء غربة ، ولكن هؤلاء هم أهل الله حقا ، فلا غرابة عليهم ، وانما غربتهم بين الأكثرين ، الذين قال الله عز وجل فيهم :

« وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله » .

فأولئك هم الغرباء من الله ورسوله ودينه ، وغربتهم هى الغربة الموحشة ، وان كانوا هم المعروفين المشار اليهم .

وسيدنا موسى عليه السلام لما خرج من قوم فرعون انتهى الى مدين ، على الحال التى ذكر الله تعالى ، وهو وحيد غريب خائف جائع ، فقال : يا رب وحيد مريض غريب ، فقيل له : يا موسى ..

الوحيد : من ليس له مثلى أنيس ، والمريض من ليس له مثلى طبيب ، والغريب من ليس بينى وبينه معاملة » .

فالغرابة انواع : غربة أهل الله تعالى ، وأهل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين هذا الخلق ، وهى الغربة التى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أهلها ، واخبر عن الدين الذى جاء به ، أنه :

« بدأ غريبا » وأنه سيعود غريبا كما بدأ وأن أهله يصيرون غرباء .

وهذه الغربة قد تكون فى مكان دون مكان ، ووقت دون وقت ، وبين قوم دون قوم ، ولكن أهل هذه « الغربة » هم أهل الله حقا ، فانهم لم يأووا الى غير الله تعالى ، ولم ينتسبوا الى غير رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يدعوا الى غير ما جاء به ، وهم الذين فارقوا الناس أحوج ما كانوا اليهم .

فهذه « الغربة » لا وحشة على صاحبها ، بل هو آنس ما يكون اذا استوحش الناس، وأشد ما تكون وحشته اذا استأنسوا ، فوليه الله ورسوله والذين آمنوا ، وان عاداه أكثر الناس وجفوه .

وفى حديث القاسم عن أبى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال عن الله تعالى :

ان أغبط أوليائى عندى: لمؤمن خفيف الحاذ ، ذو حظ من صلاته أحسن عبادة ربه ، وكان رزقه كفافا ، وكان مع ذلك غامضا فى الناس ، لا يشار اليه بالأصابع، وصبر على ذلك حتى لقى الله ثم حلت منيته ، وقل تراثه ، وقلت بواكيه .

ومن هؤلاء الغرباء : من ذكرهم أنس فى حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم :

« رب أشعث أغبر ، ذى طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره » .

وفى حديث أبى ادريس الخولانى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« الا اخبركم عن ملوك أهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : كل ضعيف أغبر ، ذى طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره » .

وقال الحسن رضى الله عنه:

« المؤمن فى الدنيا كالغريب ، لا يجزع من ذلها ، ولا ينافس فى عزها ، للناس حال ، وله حال ، الناس منه فى راحة ، وهو من نفسه فى تعب » .

ومن صفات هؤلاء الغرباء ، الذين غبطهم النبى صلى الله عليه وسلم :

التمسك بالسنة ، اذا رغب عنها الناس ، وترك ما أحدثوه ، وان كان هو المعروف عندهم .

وتجريد التوحيد ، وان أنكر ذلك أكثر الناس .

وترك الانتساب الى أحد غير الله ورسوله ، بل هؤلاء الغرباء منتسبون الى الله بالعبودية له وحده ، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقا .

واكثر الناس ، بل كلهم لائم لهم ، فلغربتهم بين هذا الخلق: يعدونهم اهل شذوذ وبدعة ومفارقة للسواد الأعظم .

ومعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم هم النزاع من القبائل « ان الله سبحانه وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم واهل الأرض على أديان مختلفة، فهم بين عباد أوثان ونيران ، وعباد صور وصلبان ، ويهود وصائبة وفلاسفة ، وكان الاسلام فى أول ظهوره غريبا وكان من اسلم منهم ، واستجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم : غريبا فى قبيلته واهله وعشيرته .

فكان المستجيبون لدعوة الاسلام نزاعا من القبائل ، بل آحادا منهم ، تغربوا عن قبائلهم وعشائرهم ، ودخلوا فى الاسلام ، فكانوا هم الغرباء حقا ، حتى ظهر الاسلام ، وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه أفواجا، فزالت تلك الغربة عنهم ثم أخذ فى الاغتراب والترحل ، حتى عاد غريبا كما بدأ .

بل ان الاسلام الحق ، الذى كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هو اليوم أشد غربة منه فى أول ظهوره ، وان كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة ، فالاسلام الحقيقى غريب جدا واهله غرباء أشد الغربة بين الناس .

وكيف لا تكون فرقة واحدة قليلة جدا ، غريبة بين فرق متعددة ذات أتباع ورئاسات ، ومناصب وولايات ، ولا هم لهم الا مخالفة ما جاء به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ ما جاء به صلوات الله وسلامه عليه : يضاد أهواءهم ولذاتهم ، ويغاير ما هم عليه من الشبهات والبدع التى هى منتهى فضيلتهم وعملهم والشهوات التى هى غايات مقاصدهم وارادتهم ؟ .

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مجتمعين وانا اعرف الحزن فى وجهه فقال : « انا لله وانا اليه راجعون » .

قلت : يا رسول الله : انا لله وانا اليه راجعون . ماذا قال ربنا ؟

قال : أتانى جبريل آنفا فقال : انا لله وانا اليه راجعون .

قلت : أجل ، انا لله وانا اليه راجعون ، فمم ذلك يا جبريل ؟

قال : ان أمتك مفتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير ؟ .

فقلت : فتنة كفر ، أو فتنة ضلال ؟

قال : كل ذلك سيكون ، قلت : ومن أين يأتيهم ذلك وأنا تارك فيهم كتاب الله ؟

قال : بكتاب الله يضلون ، وأول ذلك من قبل قرائهم وأمرائهم يمنع الأمراء الناس حقوقهم فلا يعطونها فيقتتلون ، ويتبع القراء أهواء الأمراء فيمدون فى الغى ثم لا يقصرون .

قلت : يا جبريل ، فبم سلم من ذلك منهم ؟

قال : بالكف والصبر ، ان أعطوا الذى لهم أخذوه ، وان منعوه تركوه .

فالمؤمن السائر الى الله تعالى على طريق المتابعة، كيف لايكون غريبا بين هؤلاء ، الذين اتبعوا أهواءهم وأطاعوا شحهم، وأعجب كل منهم برأيه ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، حتى اذا رايتم شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذى راى برايه ، فعليك بخاصة نفسك ، واياك وعوامهم ، فان وراءكم

أياما ، صبر الصابرين فيهن كالقابض على الجمر » .

لهذا جعل الله سبحانه وتعالى للمسلم الصادق فى هذا الوقت ، اذا تمسك بدينه أجر خمسين من الصحابة ، ففى سنن أبى داود والترمذى ، من حديث أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية :

« يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » فقال :

بل ائتمروا بالمعروف ،وتناهوا عن المنكر ، حتى اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذي رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ودع عنك العوام ، فان من ورائكم أياما ، الصبر فيهن مثل قبض على الجمر ، للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله .

قلت : يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال أجر خمسين منكم .

ويعلق ابن القيم على هذا الحديث فيقول :

« وهذا الأجر العظيم انما هو لغربته بين الناس والتمسك بالسنة بين ظلمات أهوائهم وآرائهم » .

فاذا أراد المؤمن ، الذى قد رزقه الله بصيرة فى دينه ، وفقها فى سنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وفهما فى كتابه ، وأراه ما الناس فيه من الأهواء ، والبدع ، والضلال . وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، اذا أراد أن يسلك هذا الصراط : فليوطن نفسه على قدح الجهال ، وأهل البدع فيه ، وطعنهم عليه ، وازرائهم به ، وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه .

فأما ان دعاهم الى ذلك ، وقدح فيما هم عليه : فهناك تقوم قيامتهم ، يبغون له الغوائل ، وينصبون له الحبائل ، ويجلبون عليه بخيلهم ورجلهم .

فهو غريب فى دينه لفساد أديانهم ، غريب فى تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع ، غريب فى اعتقاده لفساد عقائدهم ، غريب فى طريقه لضلال طرقهم ، غريب فى معاشرته لهم ، لأنه يعاشرهم على مالا تهوى أنفسهم .

وبالجملة : فهو غريب فى أمور دنياه وآخرته ، لا يجد من عامتهم مساعدا ولا معينا ، فهو عالم بين جهال صاحب سنة بين أهل بدع ، داع الى الله ورسوله بين دعاة الى الأهواء والأغراض ، آمر بالمعروف ناه عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر والمنكر معروف .

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«كيف أنتم اذا طغى نساؤكم، وفسق شبابكم وتركتم جهادكم ؟ قالوا : أكائن ذلك يا رسول الله ؟

قال : نعم ، والذى نفسى بيده ، وأشد منه سيكون ، قالوا : وما أشد منه ؟

قال : كيف أنتم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا ؟

قالوا : أكائن ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم والذى نفسى بيده ، وأشد منه سيكون ، يقول الله تعالى :

« بى حلفت لأتيحن لهم فتنة يصير الحليم فيها حيران » .

ويتفاعل الامام على رضى الله عنه تفاعل المستغيث بربه فيقول :

« انه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء أخفى من الحق ، ولا أظهر من الباطل ، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله ، وليس عند أهل ذلك الزمان ، سلعة أبور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته ، ولا أنفق منه اذا حرف عن مواضعه ولافى البلاد شىء أنكر من المعروف ، ولا أعرف من المنكر .

فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان، وصاحبان مصطحبان فى طريق واحد لا يؤويهما موئل .

فالكتاب وأهله فى ذلك الزمان فى الناس وليسا فيهم ، ومعهم وليسا معهم ، لأن الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا .

وبعد فيقول الله تعالى :

« وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » .

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا » .

وبالله التوفيق ..

موسى محمد على

• وحول دخول الاسلام فى الصين ومتى دخلها ، وكيف عرف الصينيون الاسلام • وجزر المالييف وبلغاريا يتحدث الأستاذ أحمد حامد فيقول :

حينما كانت السفن مساجد

دخل الإسلام الصين وجزر المالديف وبلغاريا

الاسلام •• دين البساطة والحب والتسامح •

وهذا ما امتازت به الدعوة الاسلامية ، منذ الجهر بها ، حتى يومنا هذا •

ولا يوجد فى تاريخ الدعوة للاسلام ، اية واقعة تشير الى أن السيف قد استعمل لينتشر الاسلام ، كرها ، وأيضا لا يوجد أى دليل على أن السيف قد استخدم لانسان ما ، غير مسلم ، ليكون مسلما •

فالاسلام ، قوى فى بساطته ، ينشر أجنحته بالحب والسلام ، على من يود اعتناقه • والأدلة موجودة تعيش فى شتى أنحاء العالم ، حيث يعتنق الاسلام ، كثرة هائلة ، من الديانات الأخرى •

وليس هذا الا دليلا قويا ، على أن الاسلام ، باق ، وقادم ، رغم انوف الكارهين ، والمعوقين لحركة مده المستمرة •

وليس أدل على أن الاسلام قوى ، الا وجوده فى شتى أنحاء العالم ، ودخوله كل دولة فيه ، بالبساطة ، والحب ، والسلام ، حيث القدوة الحسنة ، فى رسول الاسلام ، محمد بن عبد الله، صلوات الله عليه وسلامه ، حيث كان صحبته ، والتابعون والمؤمنون ، بالدين الحنيف ، عن عقيدة راسخة يأخذون من القدوة الحسنة ، ما يجعلهم ينيرون قلوب غير المسلمين ، بالحب ليعتنقوا الدين الاسلامى •

وكم من دول •• دخلها الاسلام ، على أيدى رجال ، آمنوا بالله ورسوله ، وآمنوا بالاسلام ايمانا راسخا •

فهيا بنا نتعرف على بعض الدول التى دخلها الاسلام ، عن طريق دعاة كانوا بالايمان أقوياء فى بساطة ، فجعلوا الاسلام ، قويا أمام الآخرين •

فهذه هى الصين •• المعروفة لدى العالم كله ، بتعدادها الذى فاق الألف مليون نسمة ، حتى الآن • دخلها الاسلام •• فى القرن الأول الهجرى • حيث كانت الرحلات التجارية للصينيين ، الى بلاد العرب كثيرة ، فعرف الصينيون الاسلام فى بلاد العرب ، وآمن من هؤلاء التجار ، كثرة

هائلة ، وعادوا الى بلادهم مسلمين مؤمنين بالله الواحد ، وبخاتم الأنبياء .

ونشر هؤلاء الصينيون الاسلام فى بلادهم فآمن بهم كثرة لما عرفوا من مزايا الاسلام التى غيرت الذين ذهبوا الى بلاد العرب وعادوا بالاسلام ، وبمزاياه التى عرفوها من خلالهم .

وكذلك كان حال الرحالة من التجار العرب ، الذين كانوا يذهبون الى الصين ، للتجارة والبيع والشراء ، فضربوا أروع الأمثلة وأصدقها ، حيث كانوا على تعاليم الاسلام العظيمة ، يتعاملون مع أبناء الصين ، فوجد أبناء الصين أن هذه أخلاق عظيمة ، وجديدة عليهم ، وعرفوا أنه الاسلام . وهذا حال الدعاة للاسلام ، اذا آمنوا بالاسلام قولا وعملا .

ونشر التجار العرب المسلمون ، الاسلام ، بالقدوة الحسنة التى لمسها أبناء الصين فى معاملتهم معهم بخلق عرفوا منه الاسلام .

ورغم العدد الهائل للصين الآن ، وهو الألف مليون نسمة ، الا أنه يوجد بها مليون مسلم فقط.

وهذه القلة بين الالف مليون ، نتيجة حتمية لقصور دعاة الاسلام وتقصيرهم فى الدعوة للدين .

ومع ذلك ، يحاول المليون مسلم ، الموجودين بالصين ، أن يجدوا أنفسهم ، فنجد أنهم متعاونون فى بناء المساجد فى كل مكان يتواجدون ، حتى بنوا الى الآن فيه ألف وخمسمائة مسجد .

ويساهمون ايضا فيما بينهم فى اقامة المعاهد الدينية ، التى يتلقى فيها المسلمون ، أصول الدين الحنيف ، وأصول الدعوة الصادقة له .

وايضا ، يقوم المسلمون فيما بينهم ، باصدار عدد من المجلات الاسلامية التى يتعرف من خلالها ، المسلمون ، على أحوال بعضهم ، وأحوال المسلمين فى شتى أنحاء العالم . علاوة على المواد الاسلامية المختلفة ، التى تشملها هذه المجلات الاسلامية ، كاعلام جيد يدعو للاسلام .

ومع ذلك .. نرى أن المسلمين بالصين ، يضعون علامات على ملابسهم حتى يعرف الناس أنهم مسلمون ، والاسلام هناك هو الدين الوحيد الذى يميز معتنقيه بهذه العلامات ، فالى متى تبقى هذه العلامات ؟ !

وهذه هى جزر المالديف .. التى تقع جنوب غربى الهند ، ووسط المحيط الهندى ، وتتكون هذه الجزر من ألفى جزيرة ، وهذه الجزر تقع على مسافة ٤٨٠ كيلومترا من جزيرة سيلان .

ويدين أبناء هذه الجزر جميعا ، بالاسلام ، منذ أن ظهر دعاته فيها يدعون له ، ولحقيقة الكون والحياة من خلال تعاليمه وشريعته السمحاء .

وقبل أن نعرف كيف انتشر الاسلام بسهولة فى هذه الجزر ، نلقى نظرة سريعة قبل ذلك ، على دياناتهم قبل الاسلام ، فنجدهم كانوا يعتنقون ديانات متعددة ، يتخبطون فى دعوى أصحابها التى كانت كثيرا ما تصل الى مآرب شخصية بحتة ، فتزعزعت نفوس أبناء الجزر تحت وطأة أصحاب المصالح الشخصية . ولم تجد الديانات الوضعية أى طريق الى قلوب الناس حتى ذهب التجار العرب المسلمون ، الى هذه الجزر ، وكانوا يمخرون عباب البحار والمحيطات لنشر الدعوة الاسلامية ، من خلال تجارتهم .

وكانت السفن بمثابة المساجد المتنقلة ، اذ كانت حينما ترسو على شاطىء « ما » تقام عليها الصلوات ، ويعلو صوت المؤذن ، ينادى : الله أكبر .. لا اله الا الله .. محمد رسول الله.

وفى عام ١٨٥ هجرية ، رست احدى السفن التجارية ، وكان يقودها الداعية الاسلامى ، الشيخ حافظ بركات . الذى استقبله أبناء جزر المالديف بالترحاب الشديد .

ووجد أبناء الجزر فى الشيخ حافظ والمجموعة التى يقودها على السفينة ، التصرفات الصحيحة التى افتقدوها فيما بينهم ، فقد رأوهم يصلون حينما ينطلق الآذان فى كل وقت للصلاة .

وتعامل أبناء الجزر مع الشيخ حافظ بركات ومجموعته ، فى التجارة ، فوجدوا الصدق والأمانة ، والبساطة .

وادرك الشيخ حافظ بركات ، ان ابناء جزر المالديف ، تربة خصبة للاسلام ، فراح يدعو له ، بالبساطة التى يعيشها الاسلام فى قلبه كداعية مؤمن بالرسالة والدين الحنيف منهم واعتنق كثرة هائلة الاسلام .

وعرف ملك الجزر ، بهذا الذى حدث ، فاستدعى الشيخ حافظ بركات ، ليتحدث معه عن دعوته التى آمن بها كثيرون .

والتقى الشيخ حافظ بركات ، بالملك ، ولم يركع ، ولم يسجد كما هى عادة لقاء المواطنين بالملوك . وقوبل ذلك من طرف الملك ، باعجاب شديد ، وشرح الشيخ للملك ، ماهية الاسلام وتعاليمه ، واقتنع الملك ، بدعوة الشيخ حافظ بركات .

واعتنق الملك الاسلام ، وتبعه أبناء الجزيرة جميعا ، وأقيمت المساجد فى شتى أنحاء الجزيرة وأقيمت المعاهد والمدارس الاسلامية .

لكن الاستعمار أراد أن يجعل من جزر المالديف قاعدة له ، فعرقل بذلك مسيرة الاسلام بها ، حتى نالت الجزر استقلالها عام ١٣٨٥ هجرية ، واصبحت جمهورية .

ويدرس من أبناء جمهورية المالديف ، العديد ، فى أزهر مصر الشريف وجامعاتها المختلفة ، ليستمر الاسلام قائما هناك .

وهذه هى بلغاريا التى يعتبر شعبها من الشعوب الاسلامية الأولى التى وجدت فى روسيا .

وقد دخل الاسلام بلغاريا عام ٣٠٠ هجرية أمام الخليفة العباسى المقتدر بالله ، وقد أسلم الملك البلغارى ــ خان بريسكى خان ، وأراد بعد اسلامه أن يجعل بلده اسلاميا ، فارسل الى المقتدر بالله ، فى بغداد يطلب منه الفقهاء والعلماء والحرفيين ، وغيرهم من المسلمين ، لينشروا الاسلام ويدعوا اليه .

وبنى الملك البلغارى المسلم ، مصنعا كبيرا حول مدينته ، ليأمن شر الملوك غير المسلمين .

واستجاب الخليفة المقتدر بالله ، لطلب الملك البلغارى ، فأرسل له ما شاء من الدعاة المسلمين ، وعلى رأسهم العلامة الشيخ أحمد ابن فضلان بن العباس البغدادى ، الذى ألف كتابا عن رحلته يسمى « رسالة بن فضلان » .

وانتشر الاسلام فى بلغاريا ، وأصبح بها علماء من ابنائها هم : الشيخ أحمد البلغارى ، والسلطان محمود سلوكجين الغزنوى ، والشيخ برهان الدين بن يوسف البلغارى ، والقاضى يعقوب بن نعمان البلغارى .. وغيرهم .

وأصبحت المساجد سمة كل مكان فى بلغاريا ، وأصبح الاسلام بها قويا ، وانتشرت المدارس الاسلامية ، ومدارس تعليم اللغة العربية ، وأصبح الشعب البلغارى يعرف لغة القرآن ، ويتعامل بها .

وازدهر الاسلام فى بلغاريا ، حتى قامت الجمهورية الشعبية عام ١٩٤٦ م وأعلنت حرية الأديان ، كما جاء فى نص الدستور ــ الا أنه خلا من منصب لرئيس العلماء المسلمين الذى كان يعرف قبل قيام الجمهورية ، باسم « شيخ الاسلام » .

وبدأت أحوال المسلمين تتدهور .

وفى عام ١٩٥٠ م حدث التدهور الكبير ، بطرد حوالى مليون مسلم تركى ، كانوا يعيشون ويستوطنون بلغاريا . وذلك بحجة تبادل البلغار الذين يعيشون فى تركيا .

لكن ذلك .. كان ضربا للاسلام الذى أصبح قويا ، والذى كان سينشر تعاليمه على كل البقاع المجاورة .

والآن يعيش المسلمون هناك ، على ماضيهم وفى الاطار المحدود الذى ترسمه لهم الحكومة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام.. يرسي دعائم التسعير

وحول التسعير بين الحل والوجوب والحرمة ..

ورأى ابن حزم وابن الأثير ، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقي وأبو حنيفة والشافعي ومالك ، والامام النووى والشوكاني وغيرهم من العلماء الأفاضل يتحدث الأستاذ عبد المنعم محمد راجح فيقول :

الفصل الأول

التسعير بين التحريم والوجوب :

ظاهر القول فى الفقه الاسلامى انه اختلف فى مسألة التسعير الجبرى الى رأيين :

الأول : يذهب الى عدم جواز التسعير ، اطلاقا لفكرة الحرية والتراضى فى المعاملات وأخذا بالخيار فى البيع والشراء واستنادا الى المفهوم المتبادر من بعض أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما نقله بعض الصحابة عنه ــ صلى الله عليه وسلم .

الثاني : يقول بجواز التسعير بل ووجوبه عند الضرورة تطبيقا لمجموعة من المبادىء والأصول العامة الاسلامية من أهمها أنه لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام وأن الذرائع الى المنكر والحرام يجب أن تسد ، وأن ما يؤدى الى الحرام حرام وما يؤدى به الواجب يكون واجبا .

١ ــ أسانيد الرأى الأول القائل بتحريم التسعير :

أرى ضرورة التعرض لذكر أسانيد هذا الرأى بالتدريج وبحسب قيمتها فى الاستدلال على التحريم عند أصحاب هذا الرأى :

(أ) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رفض التسعير تصديقا لما رواه أنس رضى الله عنه عن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لو سعرت فقال «ان الله هو القابض الباسط الرازق المسعر وانى لأرجو أن ألقى الله جل وعلا ولا يطلبنى أحد بمظلمة ظلمتها اياه فى دم ولا مال(١) » .

وأيضا ما رواه أبو هريرة عن أحمد وأبى داود رضى الله عنهم قال : جاء رجل فقال يا رسول الله سعر فقال « بل أدعو الله » ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر فقال « بل الله يخفض ويرفع(٢) » .

(ب) روى عن عمر بن الخطاب أنه رجع عن التسعير والتعرض له ، يقول الامام الشافعى: أخبرنا الدراوردى عن داود بن صالح النمار عن القاسم بن محمد عن عمر رضى الله عنه أنه مر بحاطب بن أبى بلتعة بسوق المصلى وكان يبيع زبيبا فسأله عمر عن السعر فقال له مدين لكل درهم(٣) فقال له عمر : قد حدثت بقافلة قادمة من الطائف تحمل زبيبا وهم يغترون بسعرك فاما أن ترفع السعر واما أن تبيع زبيبك فى بيتك ، فلما رجع عمر حاسب نفسه ثم أتى حاطبا فى داره فقال له . ان الذى قلت لك ليس بعزمة منى ولا قضاء ، وانما هو شىء أردت به الخير لأهل البلد فحيث شئت فبع وكيف شئت فبع ، يقول

---

(١) نيل الأوطار للشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ــ الجزء الخامس ص ٢١٩ المطبعة العثمانية بمصر ١٣٥٧ هـ .

(٢) الشوكانى فى باب النهى عن التسعير ص ٢١٩ وابن تيمية الحسبة فى الاسلام ص ٣٤ ــ المكتبة العلمية بالحجاز .

(٣) المد بالضم : كيل وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز فهو ربع صاع لأن الصاع خمسة أرطال وثلث ــ المصباح المنير ــ جـ ٢ ص ٨٧٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشافعى ان المراد بهذا الحديث عن عمر : ان الناس مرابطون على أموالهم ليس لأحد أن يأخذها أو شيئا منها بغير طيب أنفسهم الا فى المواضع التى تلزمهم وهذا ليس منها ، ويستمد من هذا بعدم جواز تعرض الحاكم للأسعار .

(جـ) يقول الفقهاء ان الله تعالى حرم التجارة الا عن تراض واتوا بقوله جل وعلا : « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ٢٩ سورة النساء . ويريدون منها اطلاق الحرية للبائع اعتدادا بأن الأصل فى الملكية هو حرية المالك فى التصرف فيما يملك كيف شاء(١) . وحقيقة أن الاسلام يحمى مال الفرد ويحترم حرية تصرفه فى ملكه ، ولا يحل مال امرىء الا عن طيب نفس منه(٢) .

(د) ظاهر القول عند ابن حزم انه يرفض التسعير فهو يقول : لا يجوز البيع على الرقم ولا أن يغر أحد بما يرقم على سلعته ، لكن يسوم ويبين الزيادة التى يطلب على قيمة ما يبيع ويقول ان طابت نفسك بهذا والا فدع(٣) وابن الأثير يمنع التسعير كذلك فيقول فى (النهاية فى غريب الحديث والأثر) قالوا يا رسول الله سعر لنا فقال «ان الله هو المسعر» ، أى انه هو الذى يرخص الأشياء ويغليها فلا اعتراض لأحد عليه ، ولذلك لا يجوز التسعير(٤) . ويقول أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقى ان التسعير محرم عند أبى حنيفة والشافعى وعن مالك انه قال اذا خالف واحد من أهل السوق بزيادة أو نقصان يقال له اما أن تبيع بسعر أهل السوق أو تنعزل عنهم ، فان سعر الحاكم على الناس فباع الرجل متاعه وهو لا يريد بيعه بذلك كان مكرها وقال أبو حنيفة : اكراه الحاكم يمنع صحة البيع واكراه غيره لا يمنع . وعند الامام النووى فى شرح مغنى المحتاج : أنه يحرم التسعير ولو فى وقت الغلاء ، بأن يأمر الوالى « السوقة » الا يبيعوا أمتعتهم الا بكذا للتضييق على الناس فى أموالهم .

(هـ) وعن حكمة تحريم التسعير عند القائلين به أورد الشوكانى فى حديثى أنس وأبى هريرة عن رفض النبى صلى الله عليه وسلم التسعير وقال: ان التسعير هو أن يأمر السلطان أو نوابه اهل السوق الا يبيعوا أمتعتهم الا بسعر كذا فيمنعوا من الزيادة عليه أو النقصان الا لمصلحة . وعلل تحريم التسعير بقوله : ان وجه تحريم التسعير كمظلمة أن الناس مسلطون على أموالهم والتسعير حجر عليهم والامام مأمور برعاية مصلحة المسلمين وليس نظره فى مصلحة المشترى برخص الثمن أولى من نظره فى مصحة البائع بتوفر الثمن واذا تقابل الأمران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد لأنفسهم والزام صاحب السلعة أن يبيع بما لا يرضى به مناف لقوله تعالى **«الا أن تكون تجارة عن تراض»** والى هذا ذهب جمهور العلماء .

٢ ـ أسانيد الرأى الثانى القائل بالتسعير :

ان عمدة أدلة المانعين للتسعير أن أصحابه اقاموه على ظاهر حديث (ان الله هو المسعر) فضلا عن آية التراضى فى التجارة « الا ان تكون تجارة عن تراض منكم » واستندوا الى حديث عمر لحاطب وقد فهموا منه أن عمر رضى الله عنه رجع عن سياسة التعرض للأسعار .. على ان الدارسين للفقه الاسلامى بوعى وتحقيق يرون أن الأدلة التى اعتمد عليها القائل بمنع التسعير هى حجة لجوازه وليس لمنعه وهذا يتبين بالنظر فى الدليل والتعمق فى مقاصد الشريعة الى أن صحيح الرأى هو جواز التسعير بل وجوبه للمصلحة وللضرورة ونحن مع الرأى الأخير .

ويتضح لنا هذا من أمرين : أولهما مناقشة الرأى الأول فى أدلته سالفة الذكر وثانيهما القواعد العامة المسلم بها فى الشريعة الاسلامية كمنع الاحتكار ـ وسد الذرائع ـ واعتبار المصلحة .

عبد المنعم محمد راجح

---

(١) الملكية كما يعرفها (صدر الشريعة) عبد الله بن مسعود الحنفى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ فى شرح الوقاية هى اتصال شرعى بين الانسان وبين شىء يكون « مطلقا » لتصرفه فيه و « حاجزا » عن تصرف الغير ـ ويقول الامام القرافى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ فى تعريف الملك « أنه اباحة شرعية فى عين أو منفعة تقتضى تمكن صاحبها من الانتفاع بتلك العين أو المنفعة أو اخذ العوض عنها من حيث هى كذلك ـ أنوار البروق فى أنواء الفروق القرانى جـ ٣ ص ٢٤٤ ـ الملكية فى الاسلام للسيد أبى النصر أحمد الحسينى .

(٢) نظرية العقد لابن تيمية طبعة ١٩٤٩ مطبعة السنة المحمدية ـ مصر ص ١٥٣ تحقيق محمد حامد الفقى .

(٣) معجم فقه ابن حزم الظاهرى المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ـ المجلد الأول ص ١٩٦ دار الفكر ـ بيروت .

(٤) « النهاية » لابن الأثير الجوزى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ـ جـ ٢ ص ١٦٢ ـ المطبعة العثمانية بمصر ١١ ١٠٣هـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آراء وأخبار وتعليقات ..

طهارة اليد والقلب

● مما يجدر الاشارة اليه اتجاه أصحاب الأقلام التى طالما خاضت المعارك السياسية والحزبية الى الحديث عن الدعوة الاسلامية ، فجاء حديثها معبرا خير تعبير ، عن مفهوم الاسلام ، ومحققا أسمى ما يجب أن يكون عليه المسلمون وحكوماتهم ..

فها هو الأستاذ الكبير مصطفى أمين ، يحدثنا فى يومياته « فكرة » عن مفهوم طهارة اليد وطهارة القلب التى جعلها الرئيس حسنى مبارك سمة من سمات المجتمع الجديد .. حيث يقول :

رحب الشعب بدعوة الدولة لطهارة اليد وطهارة القلب ..

واليد الطاهرة ليست هى التى لا تقبض الرشوة فقط ، ولا هى التى لا تختلس أموال الشعب فقط ، وانما هى أيضا التى لا توقع على قرار ظالم ، ولا تكتب تقريرا كاذبا ضد برىء ، ولا تصفق لطغيان ولا تبطش بضعيف غلبان .

اليد الطاهرة لا تضع امضاءها على قرار فيه محسوبية أو استغلال نفوذ ، أو ترقية القريب الجاهل على حساب البعيد المتعلم . هى التى لا تعتبر خزانة الدولة جيبا خاصا ، توزع ما فيه على الأنصار والأصدقاء والمحاسيب ، فتكون كريمة مع الذين يموتون من التخمة وبخيلة مع الذين يموتون من الجوع .

اليد الطاهرة هى التى تأخذ من القوى وتعطى الضعيف ، هى التى تنتشل المسحوق الواقع على الأرض ، وتلكم المستغل الذى يخنق بجشعه وطمعه الموظف الصغير أو العامل الفقير .

ورحب الشعب بالدعوة الى طهارة القلب . وطهارة القلب معناها : أن نحب ولا نحقد ، وأن نتسامح ولا نتعصب ، وأن نعفوا ولا ننتقم ، والا نطعن الصديق بخنجر فى ظهره لنرتفع على جثته ، والا يتآمر الزميل على زميله ليجلس على كرسيه ، والا نحقد على الناجحين ، ولا نشمت فى الفاشلين . ولا نلوث الشرفاء ، ونغطى جرائم اللصوص وقطاع الطرق .

وطهارة القلب الا نعبد الا الله ، ولا نخلق آلهة وأصناما نعبدهم ، ولا ننافق صاحب النفوذ والسلطان ونلعن الذين لا نفوذ لهم ولا سلطان . ولا نركع للجبابرة الأقوياء وندوس باقدامنا المسحوقين الضعفاء .

وطهارة القلب تعنى أن نحب بلادنا ، ونحرسها بارواحنا من كل من يحاول أن يشوه جمالها ، أو أن يحطم وحدتها ، أو ان ينشر اليأس فى قلوب شبابها بالمحاباة والمحسوبية والأنانية واستغلال النفوذ .

واخيرا طهارة القلب تعنى أن نصدق شعبنا ولا نضلله ، وأن نصارحه ولا نخدعه وأن نعتبر هذا الشعب هو السيد ونحن خدامه الأمناء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب الله خير حكم

● .. كما يحدثنا الكاتب الاديب جلال الدين الحمامصى فى يومياته ٨٢/١/٧ ، عن واجب كل مسلم ، بمناسبة ذكرى ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام ، مشيرا الى واجب الحاكم والمحكوم .. حديثا يطرق القلب فى قوة .

ولا يستطيع قارىء الا انه يستجيب له أو يدعو له بالتوفيق والاستجابة ، ولا عجب فهو حديث المؤمن .. بحديث الرسول وكتاب الله العزيز « ومن احسن من الله حديثا » .

وأمام هذا ارتأينا أن يكون حديثه من المختارات التى نقدمها للشباب ليتأسى بها وينسج على منوالها سلوكا وتطبيقا .. فيقول :

مع مولد الرسول الكريم ، محمد صلى الله عليه وسلم ، نتطلع الى ما نحن فيه ونسأل : ألم تكن الرسالة التى حملها هذا الرسول الصادق الأمين شاملة لكل ما يعيننا على بناء المجتمع المثالى ؟

الم يشتمل كتاب الله الذى نزل على عبده الأمى ، على كل قواعد وأسس الحكم الأمثل بما تضمنه من قواعد سياسية واشتراكية اسلامية تم ترتفع الى مستواها هذه الأنواع المتعددة من الاشتراكيات التى ابتكرتها بعض الدول الأجنبية !!

الم ينظم كتاب الرحمن علاقة الحاكم بالمحكوم وفرض على المحكوم التزامات واجبة الاحترام ثم أمر الحاكم بأن يكون القدوة الحسنة لشعبه ، والا وجب عليه أن يرحل ؟ وهو بذلك قد رسم لأية حكومة برنامجها ومسارها فى عملها ان أرادت الخير لها وللمحكومين .

وهل خلا كتابنا الكريم من القيم بحيث نلجأ الى تشريعات مبتكرة ومحاكم تحاسب الذين يتلاعبون بالقيم والأخلاق والذمم ؟ ثم لماذا لم نسأل أنفسنا قبل الاقدام على سن هذه التشريعات : ومن هو المسئول عن ضياع كل هذه القيم فنحاسبه ونعاقبه؟

* * *

ويختتم كلمته ..

هل أمضى فى سرد المزيد مما جاء به الرسول الكريم الى شعبه من توجيهات ربانية ، لو التزمنا بها لسادت العدالة الجميع ، وأصبحت الشورى هى أساس الحكم ، فلا خوف يسود الناس ولا انحراف يغرق المجتمع فى المتاهات ويزيد من التمزق فى داخله . ولا اعتداء على حرية فرد يقول رأيه ويتمسك بدينه الحق . ولا دستور يكتب ويلغى ثم تعاد صياغته ، بينما كتابنا الكريم قد أغنانا عن ذلك كله ؟

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العودة الى كتاب الله

ونسال فى يوم مولد الرسول ، وهوليس ككل الأيام : الم يحن الوقت كى نعود الى كتاب الله الكريم ، فنريح ونستريح ؟

ونسال كذلك : ((اذا كنا قد بدانا طرق ابواب التغييرات الهامة التى يتطلع اليها الناس جميعا ، افلا يصح أن نربط هذا التغيير فى كل خطوة من خطواته بالالتزام بكل ما جاء فى كتاب الله الكريم ؟اليس هذا هو السبيل كى نرضى جميعا بكل ما يدخل على حياتنا من جديد ؟ وهل يمكن أن يكتب لأى جديد البقاء ما لم يكن مؤيدا تاييدا اجماعيا ؟ وهل يمكن أن يغيب هذا الاجماع أو أن يختلف الناس على شىء اذا كان مستمدا من أوامر الله ؟

* * *

.. وفى يوم ميلاد الرسول لا نجد خيرا من هذه النصيحة نضعها امام الذين يسعون الى رضا الله ، ومنه يستمدون رضاء الناس .

وما احوجنا الى رضاء الله . وماأحوجنا الى رضاء الناس .

صوفى أبو طالب يعلن ..

• تقنين الشريعة الإسلامية

• الانتهاء من إعداد بعض مشروعاتها فى فبراير

تنتهى لجان تقنين الشريعة الاسلامية فى مجلس الشعب خلال شهر فبراير القادم من اعداد بعض مشروعات القوانين التى أحيلت اليها لكى تسير على النهج الاسلامى ..

وصرح الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب بان هذه اللجان انتهت بالفعل من اعداد مشروع المعاملات المدنية والحدود الشرعية والقصاص ، ومشروعات قوانين الزكاة وحظر التعامل بالفائدة والتكافل الاجتماعى وضريبته .

واضاف أن اللجنة التشريعية ستنتهى خلال هذا الشهر من وضع تقريرها الخاص بقانون التجارة البحرى الذى انتهى الأزهر من مراجعته .

وقال رئيس مجلس الشعب . ان حرية العقيدة مكفولة لغير المسلمين وما يتصل بها من أحوال شخصية مثل الزواج والطلاق فهذه تخضع لقوانين ((الملة)) .

وطالب بتغيير مناهج كليات الحقوق بما يتفق وقوانين الشريعة الاسلامية . وقال ان علماء الأزهر يراجعون مشروعات القوانين أولا بأول قبل ان تعرض على مجلس الشعب لاقرارها ، وأنه ليست هناك عقبة أمام تطبيق الشريعة الا مسائل فنية تتعلق بصياغة القوانين بشكل علمى دقيق حتى لا تخضع بعد ذلك للتغيير والتبديل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجب المؤسسات الدينية

● .. ويأتي دور السادة اساتذة الجامعات الذين بدات اقلامهم تجد لها المجـال فى تبيان الحقائق والآراء من اجل الخير للأمة جميعا ..

وفى هذا العدد نقرأ معا للاستاذ الدكتور مصرى حنورة ، رئيس قسم الفلسفة ، بآداب المنيا ، عن واجب المؤسسات الدينية والرياضية واجهزة التعليم المختلفة فيقول :

اما المؤسسات الدينية والاجتمـاعية والرياضية فان المطلوب الأهم منها اساسا هو القدوة الحسنة وضرب المثل الصالح ، فى بث القيم الأصيلة والدعوة الى التمسك بها ومتابعة اعضائها وحثهم على اعتناقهم حتى تصير جزءا من بنائهم النفسى الصلب.

اما اجهزة التعليم المختلفـة . ففى تقديرى انها هى والأسرة ، من اهم المداخل المسئولة عن ثقافة الانسان طفلا كان أم شابا ، ولذا ينبغى توجيـه أكبر الى تلك الأجهزة حتى يكونوا على بينة مما ينبغى أن يتوجهوا به الى الأطفال والشباب وكيف يقومون بذلك ومتى يقومون به .

ومن رأيى أن حياتنا كلها محتاجة الى ان ناخذها ماخذ الخير فى التعلم والتعليم والاتصال والتوصيل ، والاقتداء ، ومن هنا فقط يشيع بيننا مناخ ثقافى واحد للاطفال والشباب ولغير هؤلاء .

أسس الإبداع فى الأعمال

● .. وللدكتور على خليفة الأستاذ المساعد بكلية طب عين شمس حديث جدير بالدراسة والتطبيق ، حيث يشير فيه الى أسس الابداع ، ومن أهمهـا الأمن ، فعلا ، لا قولا .. فيقول :

انه مما لا شـك فيه أن الاحساس الصادق بالأمن والأمان فعلا ــ لا قولا ــ هو المحرك للوجـدان والمفجر للابداعات الكامنة فى الأعماق وذلك يلاحظه دون عناء ــ كل متتبع لهذه الصحوة الواعية والحركة الدائبة فى مجالات حياتنا الثقافية والفكرية هذه الأيام ــ والتى واكبت انتقال السلطة ــ بعد الأحداث الدامية الأخيـرة ــ الى القيادة التى ارتاحت أليها الجماهير ووثقت بها والتفت حولها فى سرعة مذهلة ــ لمـا أعلنته فى بساطة ــ مست القلوب ــ وبدأت فى تحقيقه من توفير المنـاخ الديمقراطى الحر ــ لتعود مصر بحق للمصريين أيا كانت انتماءاتهم .

ويستطرد قائلا :

وبأن ثقافة الشباب هى الحصـاد الطبيعى لتفاعله مع احداث مجتمعة ــ فان كانت سمات هذه الأحداث هى الفكر الحر والعمـل الجـاد والاخلاص فى الأداء ــ واعطاء القدوة ومطابقة الأفعال للأقوال واعلاء رايـات المبادىء المنكسـة وتنزيه مصلحة الوطن ــ عن منفعة لفرد أو نزوة لحاكم او محكوم فان الازدهـار والابداع سيكونان الحصاد فى كل مجـالات حياتنا الاقتصادية والفكرية والثقافية ــ وأن ارث الماضى ــ بكل معاناته وصراعاته واحداثه ــ لثقيل الحمل ــ ولكن سواعد شبابنا ــ لفى الانتظار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظاهرة الدروس الخصوصية

● .. وعن القصور الذى أصبح سمة جامعاتنا المصرية ، حيث أصبحت كما يحدثنا الدكتور عبد الوهاب المسيرى بجامعة عين شمس .. أقول : أصبحت الجامعات مؤسسة شمولية تقدم الشكل ، وتفتقد الجوهر، مما ساعد على انتشار الأفكار المتطرفة ، فجامعاتنا أصبحت بحق معملا للتفريخ ، وتخريج الشباب وفقط فيقول :

هل تقوم الجامعة بمهمتها الأساسية فى تأكيد نسبية المعرفة الانسانية وبالتالى ضرورة الحوار ، أم اننا نخلع الاطلاق على معرفتنا وآرائنا ونغلق كل ابواب الاجتهاد ؟

ان كل هذه الأسئلة – مع الأسف – خطابية ، فالاجابة معروفة للجميع – للطلبة والأساتذة وأولياء الأمور وأولى الأمر . يأتينا الطالب أو الطالبة من المدرسة الثانوية بعد أن تكون قد قضت على مقدرته فى التفكير الحر والتعبير الخلاق حفظ ما حفظ (حتى مواضيع الانشاء يحفظونها الآن عن ظهر قلب) ونسى معظمه ولم يبق فى عقله أو ذاكرته سوى شذرات من المعرفة لا يربطها رابط .

يأتينا الطالب فيحشر حشرا مع المئات والألوف الأخرى فى المدرج مما يجعل اى نقاش جاد أو حتى شكلى بين هذه «الجماهير» والأستاذ فى حكم المستحيل.

وكرد فعل لهذه الظاهرة – ولظواهر أخرى – يبدأ الأستاذ الجامعى فى اللجوء الى «الوسائل التعليمية» التى تمكنه من التعامل مع الموقف ، فيبدأ بأكبر الآفات : محاضرات الاملاء التى لا تنتهى .

وحتى تكتمل الصورة ينبغى الاشارة الى ظاهرة الدروس الخصوصية وهو نتيجة حتمية للازدحام والاملاء والكتب المقررة ، ويبدو أيضا ان بعض الجامعات بدأت تفتح فصول تقوية للطلبة الذين لم تسعفهم الوسائل التعليمية الأخرى .

وحينما يحين وقت الامتحان نجد أن ثمة اتفاقا غير مكتوب بين الطالب والأستاذ ان الأسئلة «ستكون فى المقرر» – اى انها ستكون داخل حدود ما قام الأستاذ باملائه فى المحاضرة أو تقريره فى كتابه . بل انه من المعروف انه فى الشهر الأخير تقوم مفاوضات نشطة مفعمة بالفهم المتبادل بين الأستاذ والطلبة حول ما يمكن تخفيضه أو حذفه من المنهج ، ويحاول الأستاذ – اذا كان طيب القلب – ان يلبى الطلب قدر استطاعته .

وغنى عن الذكر انه لا يمكن داخل هذا الاطار أو المناخ أن يطلب الأستاذ من الطلبة اعداد ابحاث أو مقالات يتناولون فيها أحد الموضوعات أو القضايا معبرين عن وجهة نظرهم .

والمحصلة النهائية ان الجامعة فقدت دورها كمكان تتعلم فيه الأجيال الجديدة طرق الفكر النقدى ومناهج التفكير ، وأصبحت مؤسسة شمولية اخرى يدخلها الآلاف من الشبان والشابات ليتلقنوا بعض المعلومات وكيفية ترديدها دون فهم حقيقى لها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خبير الشباب بالأمم المتحدة يؤكد..

الشباب المصرى يستطيع أن يصنع المعجزات اذا وجد التوجيه السليم

اعلن الدكتور محمود زكى خبير الشباب بالأمم المتحدة ان الشباب المصرى يستطيع أن يصنع المعجزات اذا وجه التوجيه السليم .. وقال اننا لا نستطيع ان نعزل الشباب عن المشكلات الاجتماعية التى يعيشها المجتمع المصرى ونحتاج لحلها الى وقت طويل .

وقال خبير الأمم المتحدة فى الندوة التى عقدها المجلس الأعلى للشباب والرياضة وشهدتها بعض قيادات الشباب .. أن تفشى روح السلبية والمصلحة الشخصية على المشكلات الاجتماعية ذات تأثير قوى على الشباب ، وأمام تلك المشكلات قد يفقد الشباب الثقة فى قياداته ـ الأمر الذى يصيبه بالاضطراب النفسى والسيكولوجى وانفعالات أخرى تؤدى الى عمليات هدامة .

واذا كان الشباب قد اتجه الى الدين كوسيلة لحل مشكلاته فانه مع الأسف لم يفهم الدين الحق وبذلك تاهت خطاه .

وطرح الخبير سؤالا عريضا ماذا نعمل؟كيف وبمن وما هو الطريق .. وأجاب بانه فى المرحلة التى نعيشها اليوم يجب عند مواجهتنا لمشاكل الشباب أن نركز :

١ ـ قصور الأنشطة الموجهة الى الشباب فى جميع قطاعاته .

٢ ـ عدم توافر قادة للشباب مؤهلين للتعامل معه .

الشريعة الإسلامية تلبى مطالب الحياة

وحول مرونة الشريعة الاسلامية وشمولها واستجابتها لكل مطالب الحياة ـ يتحدث فضيلة الشيخ أحمد شعبان مدرس علوم القرآن بالأزهر فيقول :

لهذه الشريعة بما فيها من مرونة وشمول استجابت لمطالب حياة البادية وستظل تعطى الخير الكثير فى كل عصر وزمان .. فهى شريعة الله الخالدة ، تلبى حاجة الحياة المتجددة ومطالبها المتغيرة لما فيها من سعة ومرونة ويسر ، وليست هى التقشف والبداوة الأولى كما يتصور هذا الشباب المتعصب الذى يجهل الكثير عن أمور دينه ان هؤلاء الذين يجهلون الكثير عن أمور دينهم فى حاجة ماسة الى الاصلاح لجلاء تلك الشبهات التى تسيطر وتخيم على افكارهم ، ولو كانت اتجاهاتهم العصرية المتنوعة والمتعددة قد التزمت بربط أصولها بالقيم الدينية لما تفرقت بهم السبل وما تاهوا فى ظلمات المعلومات المشوهة .

لذلك فان تربية الشباب دينيا وفكريا وعلميا وثقافيا مسئولية كبيرة تتحملها الأسرة اولا ، ثم مناهج التربية ودور العلم المختلفة ، وجميع الوسائل الاعلامية ، وترسخ بمنطق الحكمة والموعظة الحسنة قواعد الأخلاق الفاضلة وموازين العدالة ، وبذلك ـ نهتدى بهم الى الطريق المستقيم . ويصبحون اعضاء نافعين لأنفسهم ومجتمعهم ووطنهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المصرية ومفهوم الأمومة

وفى ختام هذه الجولة الاستطلاعية، لآراء المفكرين والأدباء والعلماء، والمسئولية باى رأى جدير بالدراسة الواعية المتانية لتحقيق ما يوحى به من آراء وما يتضمنه من معان .

انه رأى من عدة آراء، نشرتها جريدة مايو للأستاذ مختار عبد الحميد وكيل مجلس الشعب، حيث تناول تفكك الأسرة المصرية، وصداه على الجيل ورعايته والعناية به، فقد افتقدت الأسرة المصرية مفهوم الأمومة، مصدر الحنان والحب والتربية الصحيحة القائمة على الارتباط الأصيل بين الأم ووليدها .. فيقول :

لابد أن نعترف بان احوال الأسرة المصرية — فى جملتها — قد مستها رياح التغيير وتطورت أوضاعها فى مجتمعنا الجديد .. لقد خرجت المرأة للعمل وكفل الدستور والدولة لها التوفيق بين واجبها كامرأة نحو أسرتها التى هى أساس المجتمع، وبين عملها فى هذا المجتمع .. مع مساواتها بالرجل فى كثير من الميادين وقد ادى هذا بالضرورة الى مشاكل عديدة مست الأسرة من جهة وحياة المجتمع من جهة أخرى ..

ولقد عانت الأسرة المصرية شيئا من التفكك .. فالأم فى عملها، والأب كذلك ودور الحضانة أو الأقارب يربون أطفالهما، وتزيد هموم الناشىء ولا يرعاه أقرب الناس مثلا .. أو وفرة الأمان الذى تضفيه الأم لطفلها .. الذى يشب ويذهب للمدرسة ثم الى الجامعة وحاله هكذا .. أبواه مشغولان عنه به، فهما يبذلان كل جهد لتوفير حياة ملائمة للأسرة من الناحية المادية أو التعليمية .. ولكن غيابهما عنه .. عن اشرافهما الفورى : عن متابعته جعلتهما يكادان يكونان اغرابا عنه .. هموم الناشىء ولا يرعاه أقرب الناس اليه .. والداه، وتبدأ المشاكل .. ويعانى المجتمع نتائج تلك المشاكل ..

وعلينا اليوم، مع وجود المواد الدستورية المشار اليها أن نعيد صياغة حياتنا، بما يمكن الأسرة المصرية من اداء مهمتها كخلية أساسية فى المجتمع، وما يزيل عنها ما تعانيه من تفكك وقد يمكننا أن نفعل هذا بان ننشط ونعمق من دور الدولة (وزارة الشئون الاجتماعية) فى رعاية الأسرة والأمومة بانشاء دور حضانة على مستوى لائق بآدمية الطفل، ومسئولية الدولة تجاه تنشئته صحيحا وسليما من الناحيتين النفسية والبدنية مع ضرورة وجود صيغة للتعاون تربط بين الأسرة والمدرسة ووسائل الأعلام حتى يمكننا ان نضمن نشاة جيل قادر على تفهم مجتمعه والعيش بين افراده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى نور أسماء الله الحسنى

ونحتم « قصص أيام الشباب فى ميزان الاسلام » هذا الشهر

السلام

بسم الله الرحمن الرحيم : « هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام »
صدق الله العظيم .

سبحانك اللهم .. أنت الهنا
يا خالقا يا رازقا يا مجيبا
يا مالك الأقدار والأعمار
يا صاحب التصريف يا رب العلا
منك الهدى يا رب والالهام
الحق أنت وغيرك الأوهام
والاسعاد والاشقاء يا علام
أنت اللطيف بنا وأنت سلام

بسم الله الرحمن الرحيم : « الله لطيف بعباده » . صدق الله العظيم .

يا رب وفقنا وسدد خطونا
واجمع قلوبا قد تنافر ودها
الخير منك لكل خلقك واصل
وأنر فؤادا يعتريه ظلام
ليعم كل العالمين سلام
لا تمنع الأخطاء والآثام

بسم الله الرحمن الرحيم : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .
صدق الله العظيم .

تهفو اليك الروح فى سبحاتها
وتعود تنعم بالسكينة والرضا
بك نستعين ونستجير ونحتمى
يا حصن أمن للعباد جميعهم
فتصح ان حلت بها أسقام
وينالها من ربها اكرام
ربى فنلقى فى حماك سلام
من يحتمى بحماك ليس يضام

بسم الله الرحمن الرحيم : « اياك نعبد واياك نستعين » صدق الله العظيم .

يا من تسمى بالسلام لخلقه
والخلق كل الخلق لو يتدبروا
فالكل فى أصل الخليقة اخوة
ولحكمة حارت لها الأفهام
معنى السلام لما استجر صدام
والظلم فى شرع الاله حرام

بسم الله الرحمن الرحيم : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » صدق الله العظيم .

يا من اليك المشتكى والمنتهى
رباه ثبت خطونا فى عالم
جهل المحبة عامدا متعمدا
سبحان من جعل المحبة شرعة
ان السلام تحية من ربنا
يا رب قد زلت بنا الأقدام
قد شاع فيه الكره والاجرام
وبدون حب لن يكون سلام
مرعية نادى بها الاسلام
فى كل وقت للعباد سلام

بسم الله الرحمن الرحيم : «دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام » .
صدق الله العظيم .

عبد العال كحيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق

وزير الدولة للأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

يدلى بحديث صحفى هام لمجلة "منبر الاسلام"

- رجل الدعوة الإسلامية .. هو الذى تدور حوله كل مهام وزارة الأوقاف.
- فى سبيل إعداد خطة كاملة لإنهاء مشكلة المساجد الأهلية وتغطيتها بالدعاة.
- على اذاعات الدول الإسلامية أن تهتم بالمسلمين فى الاتحاد السوفيتى.
- نحن فى حاجة إلى التنسيق بين الجهات المسئولة عن الدعوة وبين وسائل الإعلام.
- الدول العربية مطالبة بتعليم اللغة العربية لغير العرب.. إما بالبعوث أو استقدام الطلاب!

* أدلى فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف .. بحديث صحفى هام .. لمجلة ((منبر الاسلام)) تحدث فيه .. عن ملامح تكوينه الفكرى .. منذ فترة التحصيل الى فترة العطاء .. ثم رد فضيلته على مزاعم البعض .. فيما يتصل بقانون الأحوال الشخصية المعمول به حاليا .. مؤكدا .. أن مذاهبنا الفقهية .. ليست مذاهب عقائدية .. انما هي مذاهب فقه واجتهاد . فحين نأخذ بقول فقيه .. ونترك قول فقيه آخر .. لا نكون قد خرجنا على دين الله أو على القرآن الكريم .. أو السنة النبوية الشريفة .

ثم تحدث فضيلته عن الدعوة الاسلامية والدعاة .. فأكد فضيلته على أن الأزهر الشريف .. هو الجهة الوحيدة والرشيدة لتخريج الدعاة .. وأن الداعى هو الذى تدور حوله كل المهام فى وزارة الأوقاف . وطالب فضيلته بترشيد المناهج التى تدرس بالكليات التى تخرج الدعاة ..

وعن مشكلة المساجد الأهلية .. تحدث فضيلته عن الحلول التى تدرسها وزارة الأوقاف للقضاء على هذه المشكلة .. والعمل على تغطية هذه المساجد بالدعاة .

وعن قضايا الشباب .. قال فضيلته .. ان هناك اهمالا قد وقع حين استوردنا نظريات تربوية من غير بيئتنا .. وطالب بالعمل بوصايا الاسلام فى التربية وطالب فضيلته بالتنسيق بين الجهات المسئولة عن الدعوة الاسلامية وبين الجهات المسئولة عن الاعلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظريات التربوية المستوردة .. كانت بوصايا الإسلام .

فضيلة الشيخ
جاد الحق على
جـــاد الحق
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى
للشئون الاسلامية

ثم تحدث فضيلته عن المسلمين فى الدول غير العربية .. فطالب الدول العربية ان تعمل على نشر اللغة العربية فى هذه الدول اما بطريق البعوث أو جلب الطلاب للدراسة بالدول العـــربية .. وطالب اذاعات الدول الاســـلامية أن تهتم بالمسلمين فى الاتحـــاد السوفييتى عن طريق البرامج التى تبصرهم بامور دينهـــم الحنيف وتربطهـــم باخوانهم المسلمين ..

مع قانون الأحوال الشخصية

● قلت لفضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق .. وزير الدولة للأوقاف .. يزعم البعض أن هناك قصورا فى قانون الأحوال الشخصية الجـــديد .. ويستدلون على ذلك برفع سن الحضانة .. وفى هذه السن قد يبلغ الصغير أو الصغيرة .. وبذلك لا يكون من حق الآباء ضم أبنائهم اليهم بعد البلوغ .. فما هو رد فضيلتكم على هذا الادعاء ؟

— ويرد فضيلة المستشار وزير الدولة للأوقاف على ذلك قائلا :

« قانون الأحوال الشخصية الأخير .. رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ .. جاء باصلاحات عديدة على غير مألوف الناس .. فالنـــاس قد ألفوا العمل فى المحاكم بفقه مذهب الامام أبى حنيفة .. والدولة منذ عام ١٩٢٠ قـــد أدخلت بقوانين أصدرتها .. احكاما مستقاة من فقه المذاهب الأخرى .. ومعلوم أننـــا لا نتقيد بأقوال فقهـــاء معينين .. لأننـــا ندين بالاسلام .. والاسلام .. مصـــدره القرآن والســـنة .. ومذاهبنا الفقهية .. ليست مذاهبا عقائدية .. وانما هى مذاهب فقه واجتهاد .. فحين ناخذ بقول فقيه ونترك قول فقيه آخر .. لا نكون قد خرجنا على دين الله أو على القرآن والسنة .. لأنهم كما قيل : من رسول الله ملتمس .. أما أنه لا ضم للأولاد فى ظل هذا القانون .. فهذا خطأ فى فهم القانون ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستطرد فضيلته قائلا :

فالقانون .. حين أخذ بمذهبى الامامين ابى حنيفة ومالك .. فى تقدير السن .. انما أخذ سنا الزامية .. فى نطاق الفقه الحنفى .. وهو أن حضانة النساء للصبى تنتهى اذا بلغ العاشرة من عمره .. وللصغيرة اذا بلغت الثانية عشرة .. يكون من حق الأب .. بل حقا على الأب .. أو من يليه من العصبة المحارم .. أن يضم الأولاد بعد هذه السن .. وللقاضى تقدير الظروف الاستثنائية .

فابقاء الصبى بعد سن العاشرة فى يد الحاضنة أمر متروك للقاضى .. لأنه بالتجربة القضائية .. وجدت قضايا كثيرة يكون فيها الأب غير رشيد .. أو يكون الأب .. الذى فى قصده الضم غير جاد .. ولا يطلب الا اسقاط النفقة وتوابعها المالية ..

القاضى .. له حرية التقدير

ويستطرد فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف فى شرح ابقاء قانون الأحوال الشخصية الأخير قائلا :

والقاضى .. هو الذى يقدر هذه الظروف فتركت حرية التقدير للقاضى .. بعد السن الالزامية .. بالتطبيق لمذهب الامام مالك لأن فقه الامام مالك .. يجعل حضانة الصبى تنتهى ببلوغه .. والقانون لم يأخذ بهذا على الاطلاق .. وانما ترك الأمر للقاضى .

كذلك يأخذ بالنسبة للبنت فى الضم .. بالا تضم الى ابيها أو الى من يليه من العصبة المحارم الا اذا تزوجت .. ودخل بها الزوج والقانون لم يأخذ بالمذهب على الاطلاق .. وانما .. اذا رأى القاضى أن من مصلحة البنت البقاء مع الحاضنة .. فحتى يعقد زواجها فقط .. واذا رأى القاضى ابقاء الصغير أو الصغيرة فى يد الحاضنة بعد تلك السن لم يكن للحاضنة أجرة حضانة ..

القانون يراعى مصلحة الصغار

ويضيف فضيلته قائلا :

فالقانون .. يراعى مصلحة الصغار .. باعتبارها مناط الحضانة شرعا ، ولهذا ترك الأمر بيد القاضى .. ولم يجعل الأمر الزاميا لأن الوقائع تختلف .. والظروف تتغير .. والقاضى هو صاحب التقدير بوصفه صاحب الولاية العامة ..

الدعوة الاسلامية .. والدعاة

● قلت لفضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق .. وزير الدولة للأوقاف ..

ان أهم رسالة لوزارة الأوقاف : هى الدعوة الاسلامية .. والدعوة الاسلامية ترتبط بالداعى — فما هو التصور لرجل الدعوة الذى يقوم بمهام هذه الدعوة كما يجب ؟

— ويرد فضيلته فى سماحة العلماء قائلا :-

« حقيقة أن الداعى .. هو الذى تدور حوله كل المهام فى وزارة الأوقاف .. والداعى الاسلامى — كما هو معروف — منبعه الأزهر الشريف .. فهو الجهة الوحيدة والرشيدة لتخريج الدعاة .. ولكن الأمر يقتضى أن يكون هناك ترشيد للمناهج التى يدرسها الدعاة فى فترة التحاقهم بالكليات المختلفة التى يتخرجون منها .. وهذا أمر نأمل أن يدرس .. وأن يشارك فى دراسته كل المعنين بأمر الدعوى ..

ترشيد الدعوة وتطويرها

ويضيف فضيلته قائلا :

اما الدعـــاة الذين يعملون فعـــلا فى وزارة الأوقاف .. فان الوزارة — فيما اعلم من قبل دخولى الوزارة — تقوم فعلا بترشيد الدعاة وتدريبهم هذا المنهج .. الذى تسير عليه الوزارة ايضا .. أفكر فى ترشـــيده وتطويره .. بحيث يلائم ويواكب الأحداث التى تستجد دائما .. والتى قد يكون الأئمة بعيدين عن الاحاطة بها أو بطرق مواجهتها سواء كانت صحيحة أم غير صحيحة :

مشكلة المساجد الأهلية .. وكيفية حلهـــا

● وقلت لفضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق .. وزير الدولة للأوقاف ..

تواجهنا دائما مشكلة المساجد الأهلية .. والتى بلغ عـــددها ٤٠ الف مسجد الى جانب ستة آلاف حكومى .. فى حين أن عدد الأئمة والخطباء الذين يعملون بالأوقـــاف لا يزيد عددهم عن ٤٥٠٠ امام وخطيب .. فماذا أعددتم لحل هذه المعادلة ؟

ويقول فضيلة المستشار الوزير فى صراحة :

— الحقيقة .. أننى سمعت هذه الأرقام فى اجتماع مجلس وكلاء وزارة الأوقاف .. وكان ذلك موضع دهشة !! وفكرت .. وما زلت أفكر .. فى الطريقة العاجلة التى يمكن بهـــا المواجهة .. وهناك خطوط .. أرجو أن تبرز قريبا .. ولا أريد الافصاح عنها الآن .. لأنها ماتزال موضع الدراسة وأيضا ستكون موضع تشاور مع جهـــات أخرى ..

فهذه الخطوط والخطوات .. عنـــدما تستقيم وتتضح .. أرجو أن نغطى بهـــا مساحات كبيرة من ســـاحات الدعوة .. ولا أقول كل المساجد .. وانما سيكون فى الاعتبار الجهات الهامة أو المساجد التى تقع فى تجمعات ذات أهمية ايضا ..

● يعنى مسألة ضم المساجد الأهلية الى وزارة الأوقاف .. لم تعـــد هى الحـــل الوحيـــد !!

— وفى صراحة أيضـــا يجيب فضـــيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف قائلا :

« فى واقع الأمر .. مسالة الضم ليست هى الحل الوحيد وانما نستطيع اذا وفقنا الله فيما ندرسه الآن من خطة .. أن نغطى هذه المساجد أو أكثرها بالدعاة .. فى وضع مناسب وملائم مع سير الخطة الجارية فى الضم أيضا .. حتى تكون المساجد جميعها — مســـــتقبلا — تحت اشراف الوزارة الفعلى .

نظريات تربوية .. مستوردة !

● قلت لفضيلة المستشار الوزير .. قضايا الشباب .. لا زالت تشغل الراى العام .. فكيف نستطيع التحدث معهم .. وجذبهم الى المســـجد .. والعمـــل على اقناعهم لا احتوائهم ؟

— ويقول فضيلته ردا على هذه القضية :

« الشباب .. هم عماد الأمم دائما .. وبمنظارى الآن لا ارى ان هناك خطـــورة أو انحرافا يخشى منه .. وانما هنـــاك اهمال قد وقع — هـــذا الاهمـــال وقع بعد أن استوردنا نظريات تربوية من غير بيئتنا .. وابتعدنا بها عن وصايا الاسلام فى التربية .. هذه الوصايا التى يجب أن نعود اليها ونركز على دراستها وتعليمها للناشئين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوعية بدور الأسرة

ويضيف فضيلة الوزير قائلا : الذى افكر فيه .. أن تكون هناك التوعية العامة بدور الأسرة أولا بالقدوة الحسنة فى الأسرة ، ومعلوماتى أن الجهات المهيمنة على التعليم فى سبيل تعديل مناهج الدراسة الدينية نظريا وسلوكا .. وعندما تتاح الفرصة لاخراج هذه المناهج لحيز التنفيذ . ـ ونرجو أن يكون هذا قريبا ـ سنرى نتيجة لهذا ان شاء الله ..

التنسيق بين الدعوة والاعلام

● قلت لفضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف :

تقوم وسائل الاعلام المصرية بتخصيص مساحات فى الصحف والمجلات ومساحات زمنية فى برامج الاذاعة والتليفزيون للبرامج الدينية وبرامج الشباب .. ولكن يلاحظ أنها تعقبها مواد تزيل هذا الأثر الدينى .. فماذا تقول لوسائل الاعلام فى هذا الشان ؟

ويرد فضيلته على ذلك قائلا :

« حقيقة هذا الذى يقال : اذ اننا بكل أسف فى وسائل الاعلام على اختلافها ممن يتبعون الحسنة بالسيئة ، ونأمل ان تتبع وسائل الاعلام دائما الحسنة بالحسنة ، فان وقعت سيئة اتبعت بالحسنة لمحوها .. كما جاء فى الحديث الشريف : « واتبع السيئة الحسنة تمحها .. » ..

ومن ثم فالأمر فى حاجة الى التنسيق بين الجهات المسئولة عن الدعوة ، وبين الجهات المسئولة عن الاعلام .. حتى يتم وضع اطار ينبغى أن يكون قوميا ، وأن يوضع ميثاق شرف للاعلام بحيث لا يهدم .. وانما يبنى لأن الكل يبتغى الاصلاح ..

المسلمون فى روسيا .. يواجهون طغيان الشيوعية

● قلت لفضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ..

ان الشيوعية تحاول جذب الشباب بأفكارها ، وهناك فى روسيا توجد ست جمهوريات اسلامية .. حاولت الشيوعية أن تحتويها .. ولكن بقى الاسلام فى هذه الجمهوريات يمثل ارادة التحدى للفكر الشيوعى .. فكيف نواجه هذا الفكر الملحد .. وكيف نساند المسلمين هناك ؟

ـ ويجيب فضيلة الوزير قائلا :

« لا اريد أن تمر هذه النقطة دون أن أقول .. ان الجمهوريات الاسلامية فى نطاق الاتحاد السوفييتى ـ وفيما سمعت من بعض الخبراء ـ تعانى طغيانا من الجهات الشيوعية .. التى بذلت وتبذل الكثير لابعاد هؤلاء المسلمين عن دينهم .

وان الشباب هناك ايضا لا يعرف عن الدين الاسلامى .. الضرورى من احكامه . وانما يعرفه شيوخهم وكبارهم فقط !! وبكل اسف فان البلاد الاسلامية القادرة ـ ولا اعفى مصر ـ لم توجه عناية .. اى عناية الى هذا ! .

الهــواء .. وســيلتنا !!

ويضيف فضيلته قائلا :

واذا كان الاتحــاد الســوفييتى قد ضرب حوله نطاقا كما يقال ــ حديديا ــ وعزل هؤلاء المسلمين عن أمتهم .. فان العــالم لم يعد مجــالا للانعزال الآن .. فالهواء أصبح وسيلة للانتقال .. وأن على اذاعات الدول الاسلامية أن تعنى بهؤلاء المســلمين .. وأن توجه اليهم اذاعــات خاصة .. ولا أقصــد أن توجه الاذاعــات للدعوة الى الثورة على الدولة أو الخروج على أنظمة الحكم !! وانما أن تبصرهم بأمور دينهم ليأخذوا الثقافة الدينية التى حرموا منهــا .. بلغاتهم .. وبذلك نضمن بقــاء هذا العدد الكبير من المســلمين على صلة بأمتهم الاســلامية .. يعرفون من أخبــار المسلمين ما حــدث .. وما يحــدث .. ثم يعرفون دينهم وثقافتهم الاسلامية عن هذا الطريق .. هذا اقتراح أوجهه الى الاذاعات ــ لا فى مصر فقط ــ انمــا الى الــدول الاسلامية عموما .

نشر اللغــة العــربية .. بالبعوث واستقدام الطلاب

● وقلت لفضيلة المستشار الوزير .. نلاحظ أن الوفود الاسلامية التى تأتى لزيارتنا تتحدث بلغة غير لغة القرآن .. فكيف تكون اللغة العربية .. حقيقة موجودة فى الدول الاسلامية ؟

ويجيب فضيلته قائلا :

« القرآن الكريم .. نزل على رســول عربى .. وبلغة عربية .. والقرآن بهذا الوصف .. هو كتاب عبادة وتشريع .. العبادة .. فى حاجة الى أن يتعلم المسلم لغة هذا القرآن .. لأن تلاوته من العبادات يقــرؤه فى صــلاته ، ومطلوب منــه أن يتلوه فى غير الصلاة .. « فاقرأوا ما تيسر منــه .. » .

ومن هنا كان على الدول العربية عموما .. أن تيسر وتبادر الى المشاركة الفعالة فى تعليم اللغة العربية للمســلمين من غير العرب .. لأن ذلك يوسع نطاق الترابط بين المسلمين .. باعتبار أن كتابهم واحد .. وأن قبلتهم واحــدة وأن أوقات صلواتهم متقاربة وواحدة .

فعلى كل العرب ــ ولا استثنى أحدا ــ أن يوجهوا اهتمامهم الى تعليم المسلمين غير العرب اللغــة العربية : اما بالبعوث ، واما باستقدام الطلاب للتعليم فى المدارس والجامعات العــربية .. وبذلك يمكن أن ينتشر تعليم اللغة العربية فى هذه البلاد .

التجربة الماليزية فى تعليم العربية

ويضيف فضيلة المستشار الوزير قائلا :

« لقــد سعدت كثيرا حينما قابلنى الوفد الماليزى .. الذى كان يزور مصر بدعوة من مجلس الشعب .. وحين علمت من رئيس هذا الوفد .. أن المتخرجين الماليزيين من الأزهر .. ومن غيره من الجامعات المصرية يتولون تعليم اللغــة العربية فى المدارس الماليزية وفى الجامعات هناك ، وأنهم انشأوا أقساما فعلا لتعليم اللغة العربية هناك .

وهذا ما ينبغى أن ينتشر فى كل الدول الاسلامية .. واذا كنا نعجــز عن توفير المدرسين الذين يذهبون الى هذه البلاد لتعليم اللغة العربية .. فاننا لن نعجز عن استقدام الطلاب للتعليم هنا .. ثم يعلمون أهليهم بعد ذلك .. ومن جانبنا .. سنعمل على تحريك المنح الدراسية التى تمنح لأبناء المسلمين فى هذه الدول الاسلامية ..

« التحــرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية :

ودوره في تحقيق التراث الإسلامي ونشره

• كتاب تخريج الدلالات السمعية

عرض وتحليل الدكتور محمد كمال جعفر

• كتاب المذكر والمؤنث

عرض وتحليل الدكتور رمضان عبد التواب

للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية دوره الرائد فى نشر الدعوة الاسـلامية فى الداخل والخارج .

ويأتى فى مقـدمة انشـطة المجلس المتعددة دوره فى احياء التراث الاسلامى .

ويسر المجلة أن تقدم للقارىء المسلم عرضا شاملا وتحليلا وافيا عن كتب التراث التى تم تحقيقها واصدارها أخيرا .

وسيقوم بتقديم هذا التعريف والعرض والتحليل السادة أعضاء لجنة التراث الاسلامى بالمجلس .

- **حيث يقدم الدكتور كمال جعفر كتاب تخريج الدلالات السمعية .**
- **ويقدم الدكتور رمضان عبد التواب كتاب المذكر والمؤنث .**

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب تخريج الدلالات السمعية

لقد أخرج المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بجمهورية مصر العربية هذا الكتاب الجليل الذى حققه المرحوم الشيخ أحمد محمد أبو سلامة فيما يتجاوز ثمانمائة صحيفة ، عدا الفهارس الفنية التى تم اعدادها بعد وفاة المحقق رحمه الله ، وللأستاذ الفاضل أحمد عبد الرحمن الجهد المشكور فى انجاز هذه الفهارس التى شملت الأعلام والأماكن والطوائف والفرق والمصادر ثم الموضوعات .

والكتاب — كما يدل عنوانه — معرض غنى لأنماط وجوانب الحياة الحضارية فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مستقاة من أوثق مصادر السنة النبوية الشريفة وليست أهمية هذا الكتاب محصورة فى تصويره الرائع لعصر النبى صلوات الله عليه وخلفائه ، بل ان أهميته تتجلى حقيقة فى اسباغ الصفة الشرعية وفى تبيان المصدر الدينى لهذه الأنساق والأعمال والحرف، مما يؤكد فى وثوق تام تبنى الاسلام ورعايته وانماءه لكل أوجه الحضارة الانسانية فى سلاسة وانطلاق ، لا يعوق المسيرة ، ولا يطمس البصيرة ، وهذا هو الكمال الحقيقى لحضارة الانسان أن يحسن ادارة المعاش ، بما لا يفسد عاقبة المعاد .

وقد أحس مؤلف الكتاب بخطورة ضيق النظرة لدى هؤلاء المتوقعين ، الذين يشجبون كل عمل تقدمى من أعمال الحياة بناء على جهلهم وقلة محصولهم من العلم ومن الفقه فى دين الله وسنة رسول الله ، وقد رأى المؤلف فى أسف عميق موقف هؤلاء المنتسبين الى العلم — ولم يحملوا من أدواته الا المداد والقلم — من أولئك الذين توفروا على دراسة الأعمال والحرف والمهن والصنائع ووسائل العمران فى الأمة الاسلامية . وفى العهد الأول بصفة خاصة — رأى موقف الرفض والاعتراض والذم لأولئك العلماء ،ووسم أعمالهم بالابتداع وخروجها عن الاتباع ، وتلك لعمرى حجة أهل الضيق والتضييق فى كل زمان ومكان .

ولا جدال فى ان أمثال هؤلاء الجهلاء يصبحون دائما عالة وعبئا ثقيلا على دينهم وعلى أمتهم اذ يريدون له ولها دوام التكبيل والتقييد والجمود .

وقد سلك المؤلف فى سبيل دحض موقف هؤلاء النهج الاسلامى القويم بأن عرض لأصول ونماذج هذه الأعمال والترتيبات والحرف والصنائع والمهن المختلفة على عهد الرسول الأكرم ، ليتضح من مجرد العرض أن أمثال هذه الأعمال والحرف والاشتغال بها ورعايتها ليس بدعة ضالة بل هو اتباع لسنن وهدى نبوى مستند الى ادب ووحى الهى .

وهذا بالطبع ينطبق تماما على الحقيقة الكبرى المتمثلة فى حرص الاسلام على صلاح الدين والدنيا ، وعلى تقدم الانسان ماديا وروحيا ، حتى يتم ويحقق رسالته على الأرض .

واستمع الى المؤلف يبرر ضرورة تأليفه لكتابه حيث يقول: « لما رايت كثيرا ممن لم ترسخ فى المعارف قدمه ،وليس لديه من ادوات الطالب الا مداده وقلمه، يحسبون من دفع الى النظر فى كثير من تلك الأعمال فى هذا الأوان مبتدعا ، ومتوغلا فى خطة دنية ، ليس عاملا فى عمالة سنية — استخرت الله عز وجل — أن أجمع ما تأدى الى عمله من تلك العمالات فى كتاب يضم نشرها ، ويبين لجاهليها امرها ، فيعترف الجاهل ، وينصف المتحامل ، فألفت هذا الكتاب » .

منهج الكتاب وخطته :

يقسم المؤلف كتابه الى عشرة اجزاء تتضمن مائة وثمانية وسبعين بابا وسعت جميعها مائة وستا وخمسين خطة من العملات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحرف والصناعات ،ومثلت فى الوقتنفسه شتىمظاهر وأصول الحضارة فى المجتمع السليم والأصيل .

أما الجزء الأول : فيعالج الخلافة والوزارة وما يتصل بهما من الحجابة والاذن ،واتخاذ صاحب السر ومتعهد الخدمة الخاصة المتنوعة لمن يتولى أمر المسلمين ، وبخاصة تبيان أصولها مما كان فى عهده صلوات عليه .

ويختص الجزء الثانى : بالأمور الفقهية وأعمال العبادات ورعاية أبنيتها ومؤسساتها وما يتصل بشئونها من أعمال وآلات الطهارة والامارة على الحج وما أشبه ذلك مما يتعلق بشئون التعليم الدينى وبالمؤذن والمسرج ــ الذى يضيىء المسجد وغير ذلك مما تتطلبه ادارة المساجد وأداء الوظيفة لمختلف الأفراد فيها على الوجه الأكمل. وفى هذا الجزء ندرك بوضوح دقة التخصص وروعة التنظيم وتحديد المهام لكل وظيفة على حدة بحيث لا يوجد تداخل أو تعارض بين هذه الاختصاصات المتعددة .

أما الجزء الثالث: فيستعرض ويضيف الأعمال الكتابية (وما يشبه تماما نظام السكرتارية) وما يتصل بها من وظائف ومهام وخواص ، فنرى فى هذا الجزء كتاب الوحى وكتاب الرسائل والاقطاع وكتاب العهود والاتفاقيات وأمين الخاتم ، والمندوب ، وحامل الرسالة ، والمترجم ، والمحاسب وغير ذلك من المهام المختلفة الكتابية فى السلم والحرب .

وينفرد الجزء الرابع بالشئون القضائية والمحاكمات وقوانين الوكالة وشئون المواريثوالقضاة والمقتسمين والمحتسب ومايسند ذلك من قوات الأمن والدفاع عن مصالح وسلامة الرعية ومكافحة الجريمة واقامة الحدود وما يتصل برعاية الشئون الداخلية .

ويتناول الجزء الخامس كافة الشئون الحربية بما يشمل رئاسة الجيش واستخلاف مندوب للرئيس اذا خرج للجهاد وتنظيم الجيش وتوزيع المهام والأسلحة وما يتعلق بقوانين الحرب ونتائج المعارك والاتفاقيات وما الى ذلك .

أما فى الجزء السادس فيعرض المؤلف ما يتصل بالشئون المالية وتحصيل الضرائب والزكاة والصدقات ، وما يتعلق بالأوقاف والجزية والأعشار وغير ذلك .

على حين يتوفر الجزء السابع على شئون الادخار والتخزين أو شئون الخزانة المالية والتموينية وضوابط النقد والسك وسائر التصرفات المتعلقة بالملكية العامة فى المنقول والعقار .

ويرتبط الجزء الثامن بسابقه من حيث كونه متعلقا بضرب من ضروب الشئون المالية ولكنه يضيف الى ذلك أمور الانفاق والرعاية الطبية والاجتماعية كما يتمثل ذلك فى المستشفى والطبيب والكواء ومخصصات انزال الوفود والاسكان الخيرى لمن لا مأوى ولا مال ولا أهل له من الفقراء .

والطريف فى مثل هذه الأجزاء أن المؤلف لا يضن على القارىء بالاستنباط السليم مما يعرضه فى عهد الرسول الكريم بكل ما يجد له صلة أو شبها بتحقيق الغرض الذى من أجله نشأ ما عرضه فى هذا العهد الأول . ونرى أن فى ذلك حفزا للمسلم على الاجتهاد وعدم الانغلاق ، وضرورة توسيع الأفق بادراك غايات التشريع وأهداف السنة النبوية وانه لا وجه للقول بالالتزام الحرفى بصورة المجريات المحسوسة كما كانت فى عهده صلوات الله عليه بل لابد من فهم الحكمة والغاية من هذه البذور الأولى مع الايمان بأن كل تطور يجد فى هذه الحياة يمكن أن ينبثق من هذه البذور الأولى دون انحراف أو ابتداع أو تضليل اذا خلصت النية وتفتح الذهن وأبصر الفؤاد ، واستنار العقل .

ويحفل الجزء التاسع بذكر الحرف والصناعات التى كانت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر من عملها من الصحابة رضوان الله عليهم . وفى هذا الجزء بالذات تبطل الدعاوى والشبهات المثارة ضد

البقية ص ٩٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب المذكر والمؤنث

شغلت ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية، كثيرا من اللغويين والنحاة العرب، منذ أقدم العصور وبواكير النشاط اللغوي، لخدمة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، فقد تناولها بالدراسة كثير من هؤلاء اللغويين والنحاة في طيات كتبهم النحوية واللغوية، وأفرد لها بعضهم المؤلفات المستقلة، كالفراء، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني، والمبرد، والزجاج، وأبي بكر بن الأنباري، وابن خالويه، وابن جني، وابن فارس، وأبي البركات ابن الأنباري، والمفضل بن سلمة، وغيرهم.

وقد اهتم هؤلاء وأولئك على الأخص بالمؤنثات السماعية، وهي التي تعامل معاملة المؤنث، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة، كالعين، واليد، والرجل، والأذن، والكبد، والكرش، والفخذ، والساق، والقدر، والنار، والكأس، والبئر، والدلو، والسوق، والحرب، والنعل، وغيرها، وذلك لأن هذا النوع من المؤنثات هو الذي يكثر فيه الخطأ، فيحتاج الى التنبيه عليه.

وكتاب أبي بكر بن الأنباري الذي نقدمه لقراء العربية اليوم، واحد من أهم هذه الكتب التي ألفت في موضوع المذكر والمؤنث، ان لم يكن أهمها على الاطلاق.

ومؤلفه هو ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، من أسرة عريقة في العلم، وأبوه «القاسم» هو الذي شرح المفضليات، شرحا مطولا مدحه كل من طالعه، ودل فيه على سعة علم ووفرة اطلاع، فلا عجب أن يرث ابنه «محمد» عنه هذا العلم الغزير.

ولد ابو بكر بن الأنباري، في يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٧١ هـ، وتلقى علوم العربية على مشاهير علماء عصره، ونبغ في حياة أبيه، اذ يروى أنه «كان يملي في ناحية من المسجد، وأبوه في ناحية أخرى».

وقد وصفه من ترجموا له بأنه «كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة». أما حفظه فكان غاية في العجب، اذ قالوا عنه انه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة في القرآن وكان يملي من حفظه لا من كتاب. قال له أبو الحسن العروضي: «يا أبا بكر قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا». كما حدث عن نفسه فقال انه يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن الكريم بأسانيدها.

وتوفي أبو بكر بن الانباري ليلة النحر من ذي الحجة سنة ٣٢٨ هـ، بعد أن خلف لنا أكثر من خمسين كتابا، ضاع أكثرها، ولكن ما وصل الينا منها يدل على طول باعه، وسعة علمه، وقوة تمكنه في اللغة والأدب والشعر وعلوم القرآن. ومما طبع من كتبه: «الأضداد» نشره محمد أبو الفضل ابراهيم في الكويت سنة ١٩٦٠ م، و «شرح ديوان عامر بن الطفيل» نشره تشارلس لايل في ليدن ١٩١٣ م، و «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» نشره عبد السلام هارون في القاهرة ١٩٦٣ م، و «ايضاح الوقف والابتداء» نشره محيي الدين رمضان في دمشق ١٩٧١ م، و «الزاهر في معاني كلمات الناس» نشره حاتم الضامن في بغداد ١٩٧٩ م، وغيرها.

وكتاب «المذكر والمؤنث» الذي نقدمه هنا اليوم، واحد من أمتع مؤلفات ابن الأنباري، وهو أغنى كتاب في موضوع التذكير والتأنيث، ويبدأ أبو بكر هذا الكتاب بذكر الغرض من تأليفه، وأن «من تمام معرفة النحو والاعراب، معرفة المذكر والمؤنث لأن من ذكر مؤنثا أو أنث مذكرا، كان العيب لازما له، كلزومه من نصب مرفوعا أو خفض منصوبا».

وهو يرسم منهجه في مقدمة كتابه، فيقول: «وأنا مفسر في كتابي هذا - ان شاء الله - التأنيث والتذكير، ومبين ذلك بابا بابا، وأصلا أصلا، وفرعا فرعا، ومحتج على التأنيث والتذكير بأشعار العرب ولغاتها، وذاكر اتفاق أهل اللغة والنحو فيما اتفقوا فيه، واختلافهم فيما اختلفوا فيه، ومسند كل قول الى قائله».

وفي الباب الأول يقسم ابن الأنباري المؤنثات في العربية على أربعة أقسام، الأول ما فيه علامة التأنيث كالتاء في «فاطمة» والألف المقصورة في «ليلى» والممدودة في «عفراء». ويسمى هذه العلامات: الهاء والياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمد . والثانى : ما هو للمؤنث بلا علامة مثل : زينب وهنـد وفخذ وغيرها . والثالث: ما خالف لفظه لفظ مذكره مثل : حمار وأتان ، وتيس ونعجة ، وجمل وناقة . والرابع : ما كانت فيه علامة التأنيث للمذكر والمؤنث مثل : نعامة وبقرة وجرادة .

ثم يعقد بابا لمـا كان على وزن « فاعل » من الصفات ، فيذكر أن ما شارك فيه الرجال النساء دخلته تاء التأنيث مثل : « قائم وقائمة » . أما ما انفـرد به النسـاء دون الرجـال ، فلا تدخله التاء ، مثل : «حائض» و « طالق » .

وفى باب آخـر ينفـرد ابن الأنبارى بذكر خمس عشرة علامة للمؤنث ، منها ثمان فى الأسماء ، وهى : الألف المقصورة ، والألف الممـدودة ، والهـاء ، والألف والتاء فى جمع المؤنث ، والنون فى « هن » و « أنتن » والكسرة فى تاء «أنت» والياء فى «هذى» ، والتاء فى مثـل : « أخت » و « بنت » . ومنها أربع علامات فى الأفعال ، وهى : التاء فى مثل « قامت » و « تقوم » والياء فى « تضربين » والكسرة فى تـاء « قمت » والنون فى « قمن » . والباقى ثلاث علامات فى الأدوات وهى : التاء فى «ربت» و «ثمت» والهاء فى « لاه » فى الوقف على « لات » ، والهاء والألف فى مثل: « انها قامت هند » .

ثميعقد بابا للفظ الواحد يؤنث بمعنى ويذكر بمعنى آخر ، مثل: الشمس التى فى السماء مؤنثة ، والشمس بمعنى ضرب من الحلى مذكر ، ومثـل : العين المبصرة مؤنثة، والعين بمعنى الجاسوس مذكر .

وفى باب آخر يذكر ابن الأنبارى ما يذكر من أسـماء الأعيـاد والأيام وغـيرها وما يؤنث ، فالفطـر مذكر والأضحى يذكر ويؤنث ، وأسماء الشهور مذكرة الا جمادى الأولى وجمادى الآخرة فهما مؤنثان .

وتتوالى أبواب الكتاب على هذا النحو ، ويهتم ابن الأنبارى فيهـا على الأخص بالمؤنثـات السـماعية ، ومذاهب العـرب وقبائلها المختلفة فى جواز التذكير والتأنيث فيها .

ويحرص ابن الأنبارى على أن تسرى الروح الأدبية فى كتابه ، فلا يجعل كتابه كتاب لغة جامدة، لذلك كان لا يكتفى بذكر بيت الاستشهاد ، وانما يضيف اليه أبياتا أخرى من القصـيدة . والكتاب خزانة ملآى بالشواهد الشعرية التى تجاوزت ألف بيت .

والكتاب مصـدر مهـم من مصادر النحو الكوفى ، فصاحبه كوفى المذهب ، وقـد نثر آراءه النحوية فى أماكن كثيرة من كتابه.

وقـد اخرجت لجنة تحقيق التراث بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الجزء الأول من هـذا الكتاب الممتاز بمناسبة الاحتفال بمطلـع القـرن الخامس عشر الهجرى ، وحققه الأستاذ العالم الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ، وراجعه الدكتور رمضان عبد التواب فى ضـوء المنهج الذى أقرته لجنة احياء التراث . والله من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ..

بقية الدلالات السمعية

الاسـلام من حيث موقفـه من الحضارة والعمران . وفى هذا الجزء نرى التجارة والعطـارة والصرافة والبقالة والنجـارة والنسـج والحيـاكة والصباغة والحدادة والدباغة والصيد وما الى ذلك من أوجه النشـاط المتنوع فى صنع وتطوير الحياة.

ويختتم المؤلف كتـابه **بالجزء العـاشر** الذى يتضـمن أمورا متفرقة تتعلق بما سبق عرضه فى الأجزاء الماضية . ولعـل من أروع ما يكفل لهذا الكتاب رفعته وجديته العلمية ما يخصصـه المؤلف فى الباب الرابع من هـذا الجـزء لذكر الـكتب التى استخرج منها جميع ما تضمنه الكتاب ، وهذا سنن علمى حميد وفى بأصـول البحث وقـواعد الدراسة .

وبعد فما أشرنا اليه فى هـذا الكتاب قل من كثر ولا تظهـر حقيقته فى شـمولها وروعتهـا الا بمطالعته والتنزه فى صفحاته التى تحوى نفحات الرسـول الكريم صلوات الله عليه ووقفاته وتدبيراته وتصرفاته وممارسـاة أصحابه رضوان الله عليهم من بعده بما يوسـع الأفق ويشرح الصدر وينير البصائر والأفهـام نحو رسالة وغاية الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من الشعر

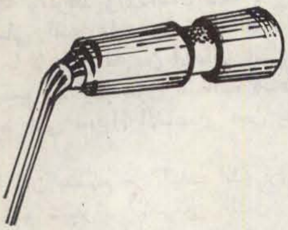

الدكتور صلاح الدين محمد عبد التواب

جاءت شبهة التهوين من شأن الشعر عند من قالوا بأن الاسلام قد حط من شأن الشعر حتى أعرض العرب عنه ، اعتمادا على الآيات التى نزلت فى سورة الشعراء فى قول الله عز وجل : « والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ٠ وأنهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »(١)

مع ان الذى يمعن النظر فى هذه الآيات البينات يجد أن القرآن انما يتحدث عن شعراء المشركين الذين كانوا يهجون الرسول صلى الله عليه وسلم ويثبطون عن دعوته ، كما أن الآيات تنعى على هؤلاء الذين يتخذون من الشعر وسيلة لنشر الأكاذيب والاباطيل ولا يرتدعون عن قول الزور والفاحش من الكلام ، ولا يتورعون فى شعرهم عن نهش الأعراض وهتك الحرمات ويطرقون فى ذلك كل سبيل .. قال الشوكانى(٢) فى قوله عز وجل : **« والشعراء يتبعهم الغاوون »** المعنى ان الشعراء يتبعهم اى يجاريهم ويسلك مسلكهم ويكون من جملتهم الغاوون ــ اى الضالون عن الحق ، ثم يبين سبحانه قبائح شعراء الباطل فقال : **« الم تر انهم فى كل واد يهيمون »** اى الم تر أنهم فى كل فن من فنون الكذب يخوضون وفى كل شعب من شعاب الزور يتكلمون ، فتارة يمزقون الأعراض بالهجاء ، وتارة يأتون من المجون بكل ما يمجه السمع ويستقبحه العقل ، وتارة يخوضون فى بحر السفاهة والوقاحة ،

ويذمون الحق ويمدحون الباطل ويرغبون فى فعل المحرمات ويدعون الناس الى فعل المنكرات .. ثم قال سبحانه : **« وأنهم يقولون ما لا يفعلون »** اى يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة فى ذلك ، فقد يدلون بكلامهم على الخير ولا يفعلونه ، وقد ينسبون الى انفسهم من أفعال الشر ما لا يقدرون على فعله ، كما تجد فى كثير من أشعارهم من الدعاوى الكاذبة والزور الخالص المتضمن لقذف المحصنات ، وأنهم فعلوا بهن كذا وكذا ، وذلك كذب محض وافتراء بحت .. **ثم استثنى سبحانه الشعراء المؤمنين الصالحين الذين أغلب أحوالهم تحرى الحق والصدق فقال : « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » أى دخلوا فى حزب المؤمنين وعملوا بأعمالهم الصالحة « وذكروا الله كثيرا » فى أشعارهم « وانتصروا من بعد ما ظلموا » .** كمن يهجو منهم من هجاه ، أو ينتصر لعالم او فاضل كما كان يقع من شعراء النبى صلى الله عليه وسلم ، فانهم كانوا يهجون من يهجوه ، ويحامون عنه ويكافحون شعراء المشركين وينافحونهم ، ويدخل فى هذا من انتصر بشعره لأهل السنة ، وكافح أهل البدعة وزيف ما يقول شعراؤهم ..

---

(١) سورة الشعراء ٢٢٤ ــ ٢٢٧ .
(٢) فتح القدير ج ٤ ص ١٢١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الزمخشرى « استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر ، واذا قالوا شعرا قالوه فى توحيد الله والثناء عليه ، والحكمة والموعظة والزهد والآداب الحقة ، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الأمة وما لا بأس به من المعانى التي لا يتلطخون فيها بذنب ولا يتلبسون بشائنة منقصة ، وكان هجاؤهم على سبيل الانتصار ممن يهجوهم »(١)

فاذا كان يتضح من آيات الله أن القرآن انما كان يهاجم شعراء المشركين الذين آذوا رسول الله بلسانهم وصدوا عن دعوته ، فان معنى ذلك أن القرآن لم يكره الشعر من حيث هو شعر ، وانما كره شعرا بعينه كان يؤذى رسول الله والمؤمنين ، وهو نفس الشعر الذى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : **« لأن يمتلىء جـوف رجل قيحا يريه خير له من أن يمتلىء شعرا »(٢)** .. وامتلاء الجوف بالقيح المفسد له خير من امتلائه بالشعر ، محمول على من اقبل على الشعر واشتغل به عن ذكر الله وتلاوة القرآن وطاعة الله تعالى ، كما انه محمول على الشعر المتضمن للكذب والباطل ، كذكر الخمر ومحاسن النســاء الأجنبيات ونحو ذلك(٣) .. **ومن الملاحظ أن السيدة عائشة رضى الله عنها قد رفضت هــذه الرواية وقالت : « لم يحفظ أبو هريرة الحديث ، انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا ودما خير له من أن يمتلىء شعرا هجيت به »(٤) ولا شك فى أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول ذلك فى شأن الشعر الكاذب المفحش ، كان يقدر للكلمة الحكيمة قدرها ، وللشعر القويم فضله وأثره ، كيف لا وهو القائل : « ان من البيان لسحرا » ، وفى رواية : « ان من الشعر لحكمة » .. ؟**

فليس اذن كل شعر غواية ، بل منه ما يتضمن اقامة الحق والحث على الخير وتهذيب النفوس وتقوية الهمم والعزائم واشـاعة البر والمعروف بين الناس وهو ما يرتضيه الله ويقره رســوله عليه الصلاة والسلام .

الرسول والشـــعر :

ثبت فى تاريخ الاسلام والمسلمين أن الشعر كان من وسائل الدعوة الى الدين والمنافحة عنه ، وكان وســيلة ناجعة فعـــالة قام بها المسلمون خير قيام بتشجيع من الرسول صلى الله عليه وسلم وتأييده ، مع أن هذه الوسيلة لم يتخذها الرسول نفسه لتكون فى أسلوب دعوته الى الله وقد أشــار القرآن الكريم الى هذا فى قول صريح وواضح ومحـــدد **« وما علمناه الشـــعر وما ينبغى له » (٥)** وقد حــاول العلماء منـــذ القديم الوقوف على الأسباب التى من اجلهـــا **نزه الله سبحانه رسوله عليه الصلاة والسلام عن قول الشعر ، ولهم فى ذلك كلام كثير ..**

وكان مما قاله ابن فارس فى هذا الشأن(٦) ، **فان قال قائل : فما الحكمة فى تنزيه الله تعالى نبيه عن الشعر ؟ قيل له : أول ما فى ذلك حكم الله تعالى بأن الشعراء يتبعهم الغاوون وأنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون .. ثم قال : « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » .** ورسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان أفضـــل المؤمنين ايمانا واكثر الصالحين عملا للصالحات ، فلم يكن ينبغى له الشعر بحال ، لأن للشعر شرائط لا يســمى الانســـان بغيرها شاعرا ، وذلك لو أن انسانا عمل كلاما مستقيما موزونا يتحرى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يعتدى أو يمن أو يأتى فيه بأشياء لا يمكن كونها البتة لـــا سماه الناس شاعرا ، ولكان ما يقول مخسولا(٧) ساقطا ..

وقد قال بعض العقلاء ــ وسئل عن الشعر ــ فقال : ان هزل أضحك ، وان جد كذب فالشاعر بين كذب واضحاك ، واذ كان كذا ، فقد نزه الله نبيه صـــلى الله عليه وســـلم عن هاتين الخلصتين وعن كل أمر دنى ..وبعد ، فانا لانكاد نرى شاعرا الا مادحا ضارعا أو هاجيا ذا قذع(٨) **وهذه أوصاف لا تصلح لنبى ، فان قال : فقد يكون من الشعر الحكمة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة » أو قال : « حكما » قيل له : انما نزه الله نبيه عن قول الشعر لما ذكرناه ، فاما الحكمة فقد آتاه الله من ذلك القسم الأجزل والنصيب الأوفر فى الكتاب والسنة .**

ومعنى آخر فى تنزيهه عن قول الشعر : ان اهل

(١) تفسير الكشاف للزمخشرى .
(٢) رواه الشيخان فى صحيحيهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، يقال ورى القيح جوفه يريه ، اذا أكله وأفسده.
(٣) أضواء البيان للشيخ محمد امين الشنقيطى جـ٦ ص٣٩٠
(٤) الاجابة لايراد ما استدركته عائشـــة على الصحابة للزركشى ص ٦٧ .

(٥) سورة يس الآية ٦٩ .
(٦) المزهر للسيوطى جـ ٢ ص ٤٦٩ .
(٧) المخسول : الساقط .
(٨) القذع : الخنا والفحش .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العروض مجمعون على انه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الايقاع الا أن صناعة الايقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة ، فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الايقاع ، والايقاع ضرب من الملاهى لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام : « ما أنا من دد ولا دد منى »(١) .

ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان شاعرا لالتبس أمر القرآن على الكثير من الناس ، **وقد اتضح ذلك من وصف بعضهم للقرآن بانه شعر مع أن الرسول لم يقل الشعر ولم يكن شاعرا ، كذلك فان الرسول عليه الصلاة والسلام بما آتاه الله من العلم « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما »(٢) ، وبما آتاه من جوامع الكلم « انما أوتيت جوامع الكلم » ..** لم يكن بحاجة فى تبليغه رسالة ربه الى طرائق الشعر واساليبه ، وكيف يكون فى حاجة الى الشعر من آتاه الله السبع المثانى والقرآن العظيم ، ثم آتاه من جوامع الكلم ما لايبلغ شأوه الشعر ولا الشعراء ؟ ولكن ليس معنى ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حقر من شأن الشعر والشعراء وهو الذى يعرف للكلمة قدرها وتأثيرها كما اتضح من كلامه السابق عليه الصلاة والسلام ، ولذلك كان من الطبيعى أن يحث شعراء المسلمين بأن يشهروا سيوف الشعر فى وجوه أعداء الاسلام والمسلمين الذين طالما شهروا نفس السلاح وآذوا به رسول الله والمسلمين ، يحاولون تثبيطهم وصرفهم عن دين الله **« يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »(٣)** ومن ثم كان قول الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضى الله عنه — وهو احد الذين حاربوا أعداء الاسلام بسلاح الشعر : « اهجهم وهاجهم وجبريل معك » متفق عليه .

وقد تكون آية « الشعراء » قد ادخلت الاحساس بالتحفظ من قول الشعر لدى بعض **الشعراء ، ولكن سرعان ما يزيله الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويوضح الأمر بما لا يدع مجالا للشك أو التحفظ .. فعن كعب بن مالك رضى الله عنه حين أنزل الله تبارك وتعالى فى الشعر ما أنزل — انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :** ان الله تبارك وتعالى قد أنزل فى الشعر ما قد علمت ، وكيف ترى فيه ؟ **فقال النبى عليه الصلاة والسلام : « ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه » أخرجه أحمد ، وفى رواية له : « والذى نفسى بيده لكانما تنضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر » ، وفى حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أمرت عبد الله ابن رواحة بهجاء قريش فقال وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى » .**

كذلك فاننا يمكننا القول بانه ليس هناك ادل على تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم لدور الشعر والشعراء ومدى تأثيرهما فى النفوس من انه قد سمع للشعر وأثاب عليه ودعا لقائليه من شعراء المسلمين بل وأحيانا قد تمثل به عليه الصلاة والسلام ، وقد ذكر (البخارى) فى ذلك جانبا من الأحاديث فى (باب من استنشد الشعر وما سمعه النبى صلى الله عليه وسلم منه ، وما تمثل به وبيان أنه بمنزلة الكلام) ..

فعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : استنشدنى النبى صلى الله عليه وسلم شعر امية بن أبى الصلت وأنشدته ، فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « هيه .. هيه » .. حتى أنشدته مائة قافية ، فقال : « ان كاد ليسلم »(٤) .

وعن جابر بن سمرة قال : « جالست النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة ، فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت ، فربما تبسم معهم »(٥)

وعن المقدام بن شريح عن أبيه قال : قلت لعائشة رضى الله عنها : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشىء من الشعر ؟ فقالت : كان يتمثل بشىء من شعر عبد الله بن رواحة ويتمثل ويقول :

« ويأتيك بالأخبار من لم تزود »(٦)

---

(١) الدد : اللهو ، ورواية صاحب النهاية «ولا الدد منى» راجع المزهر جـ ٢ ص ٤٧٠ .
(٢) سورة النساء الآية ١١٣ .
(٣) سورة التوبة الآية ٣٢ .

(٤) أخرجه البخارى فى الادب المفرد واخرجه مسلم فى كتاب الشعر وابن ماجة فى الأدب .
(٥) أخرجه الترمذى والطيالسى وأحمد .
(٦) أخرجه الترمذى وصححه ، والنسائى ، والبخارى فى الادب المفرد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النصيحة رائدة الخير

الدكتور عبد المنعم السيد نجم

النصيحة : كلمة يعبر بها عن جملة ، هى ارادة الخير للمنصوح ، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها .

ولعظم قدر النصيحة ومزيد فضلها ، نقف على حقيقتها من منطلق قوله تعالى : فى حق نوح عليه السلام فى رده على عناد قومه (أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم وأعلم من الله مالا تعلمون (١) .

وقول سبحانه : عن هود عليه السلام مع المعاندين الشاردين (أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين) (٢) .

وقوله تعالى : عن صالح عليه السلام عندما خالفه قومه وعقروا الناقة وأخذتهم الرجفة (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لاتحبون الناصحين)(٣) وقوله فى عمل المؤمنين من التناصح والتعاون مع بعضهم (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم)(٤) .

وبين سبحانه أن النصيحة باب كل فلاح وطريق كل نجاح . تجلب الخير كله ، وتزيل الشر كله ، وأن النصيحة تكفر السيئات وتذهب الخطايا وتدفع عن صاحبها الخزى وتنير للذى يتمسك بها عقيدة وعملا سبيل الجنة ، أمر الله بها المؤمنين قال تعالى: **(ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا** عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم

(١) الآية ٦٢ من سورة الأعراف .
(٢) الآية ٦٨ من سورة الأعراف .
(٣) الآية ٧٩ من سورة الأعراف .
(٤) الآية ٧١ من سورة التوبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير)(٥) .

وقبل بيان المقصود من الآيات، وسوق الأحاديث الدالة على هذا الواجب الكريم أبين معنى النصيحة والمراد منها :

جاء فى كلمة « نصح » أحاديث منها : (**ان الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين**) وحديث تميم الدارى (**ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة**) وغير ذلك كثير . وأصل لفظة : « النصح » فى اللغة . هى الخلوص يقال نصحته ونصحت وقيل وهو باللام أفصح ، قال الله تعالى : « **ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين** » .

وقيل : يحتمل أن يكون مأخوذا من النصح ، وهو الخياطة والنصاح : الخيط الذى يخاط به ويقال للخيط أيضا نصاح ومنصح، كما يقال ازار ومئزر ، ومعناه أنه يلم شعث أخيه بالنصح كما يلم المنصح خرق الثوب .

قال الأصمعى : الناصح الخالص من العسل وغيره ، مثل الناصع ، وكل شىء خلص فقد نصح: وأصل النصح فى اللغة : الخلوص . يقال نصحت العسل من الشمع اذا خلصته .

المعنى

ومعنى النصيحة لله : فى قوله صلى الله عليه وسلم : « ان الدين النصيحة » . صحة الاعتقاد فى وحدانيته ، واخلاص النية فى عبادته والنصيحة لكتاب الله تعالى : هو التصديق به والعمل بما فيه .

ونصيحة رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه والارتباط بسنته والسير على طريقته .

والنصيحة للائمة أن يطيعهم فى الحق ، ولا يرى الخروج عليهم اذا جاروا ونصيحة عامة المسلمين أرشادهم الى مصالحهم ، وفى حديث أبى بن كعب (**سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن** التوبة النصوح، قال هى الخالصة التى لايعاود بعدها الذنب) والنصوح فعول من أبنية المبالغة ، يقع على الذكر والأنثى فكأن الانسان بالغ فى نصح نفسه بها .

روى أبو داود بسنده عن تميم الدارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ان الدين النصيحة ، ان الدين النصيحة ، ان الدين النصيحة ، قالوا لمن يارسول الله ؟ قال : لله ، وكتابه، ورسوله، وأئمة المؤمنين ، وعامتهم أو أئمة المسلمين وعامتهم** » .

قال الخطابى : النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له .

وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها ، وتجمع معناها غيرها . والدين يجىء بمعنى الطاعة ، والتوحيد ، والعبادة ، والجزاء ، والمكافأة ، والحساب والحكم ، والسيرة ، والملك والسلطان والتدبير ، والعادة والملة ، والقهر ، ولما كانت النصيحة خلقا من أخلاق الديانة وركنا وثيقا من أركانها جعلها الدين كلمة وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم (**الحج عرفة**) ولا خلاف أن للحج أركانا غير الوقوف ، الا أنه لما كان الوقوف بعرفات ركنا قويا جعله صلى الله عليه وسلم الحج كله ، كذلك كانت النصيحة معظم أخلاق الدين ، جعلها صلى الله عليه وسلم الدين كله .

وروى أبوداود بسنده عن أبى زرعة وابن عمر وابن جرير ، عن جرير بن عبد الله البجلى ــ رضى الله عنه ــ قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم قال : فكان اذا باع الشىء أو اشتراه

---

(٥) الآية ٨ من سورة التحريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال: أما ان الذى أخذناه منك أحب الينا مما أعطينا فاختـــر .

وحديث النصيحة رواه مسلم بسنده عن تميم الدارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« الدين النصيحة قلنا لمن ؟ قال : لله ولـــكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

قال النووى : هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام ، وأما ما قاله جماعات من العلماء أنه أحد أرباع الاسلام أى أحد الأحاديث الأربعة التى تجمع أمور الاسلام ، فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده .

وهذا الحديث من أفـــراد مسلم وليس لتميـــم الدارى فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم شىء ، ولا فى مسلم عنه غير هـــذا الحديث .

ونقل عن الامام ابى سليمان الخطابى قوله : ان النصيحة كلمة جامعة معناها حيـــازة الحظ للمنصوح له .

ويقال : هذا من وجيز الأسماء ومختصر الكلام وليس كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة ، كما قالوا فى الفلاح ، ليس فى كلام العرب كلمة اجمع لخيرى الدنيا والآخرة منه قال : وقيل : النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب، قال : وقيل انها مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط ومعنى الحديث :

عماد الدين وقوامه : النصيحة وكقوله **« الحج عرفة »** أى عماده ومعظمه عرفة .

وأما تفسير النصيحة وأنواعها :

قالوا : أما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف الى الايمان به ونفى الشريك عنه وترك الالحاد فى صفاته . ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه منجميع النقائص ، والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحـــب فيـــه والبغض فيـــه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص فى جميع الأمور ، والدعاء الى جميـــع الأوصـــاف المذكورةوالحث عليها والتلطف فى جميع الناس او من أمكن منهم عليها .

قال الخطابى رحمه الله وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد فى نصحه نفسه فالله غنى عن نصح الناصح .

وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى : فالايمان بأنه كلام الله وتنزيله لا يشبهه شىء من كـــلام الخلق ولا يقـــدر على مثـــله أحـــد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفهفى التلاوة ، والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيـــه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله،والاعتبار بمواعظه والتفكرفى عجائبه والعمل بمحكمهوالتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه .

وزيادة على ما تقدم جاء فى الحديث الصحيح **(القرآن حجة لك أو عليك)** فمن نصح لكتاب الله كان القرآن له حجة ، ومن لم ينصح كان حجة عليه ، ولاشك أن الذين يتغنون بالقرآن غيرمتقنين لحروفه ولاخاشعين فى تلاوته ليسوا من اهلالنصح للقرآن ، ومثلهم الذين يهرجون ويثرثرون أثنـــاء تلاوته ، وشر من أولئك وهؤلاء الذين يتســـولون بقراءة القرآن ، ومن النصيحة لكتاب الله أن ننزهه عن التغنى والتسول به .

واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم : فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ماجاء به وطاعته فى أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفى التهمة عنها ، واستثارة علومها والدعاء اليها والتلطف فى تعلمها وتعليمهاواعظامها واجلالها والتأدب عند قراءتها ، والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانتسابهم اليها، والتخلق باخلاقها والتأدب بآدابه. ومحبةأهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع فى سنته أو تعرض لأحد من أصحابه ويدخل فىهذا بيان الكذابين والدساسين الذين يضعون الحديث ويقولون فى حديثه ما ليس منه وقد أوجب علينا الدين أنننصح المسلمين بأن لا يأخذوا عن مثل هؤلاء ولابد من كشف عيوبهم لأن فيه مصلحة الدين وصيانة الشريعة المطهرة لقول النبى صلى الله عليهوسلم من كذب على متعمدا فليتوأ مقعده من النار .

ونصيحة النبى عليه السلام لفاطمة بنت قيس أن تتزوج أسامة بن زيد وتترك معاوية وابا جهم من باب النصيحة ، وقوله بئس أخو العشيرة .

وقولأحمد بن حنبل،حين جاء أبوترابالنخشبى وسمعه يقول فلان ضعيف وفلان ثقة فقال له لا تغتاب العلماء ، وقال ويحك ليس هذا غيبة ولكنها نصيحة .

وقول احمد لمحمد بن بندار الجرجانى حينما قال محمد هذا انه يشتد على ان اقول : فلان ضعيف فلان كذاب ، فقال أحمد اذا سكت انت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح منالسقيم وقول يحيى بن سعيد القطان لأبى بكر بن خلاد حينما قال ليحيى الا تخشى ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله تعالى ؟ قال لأن يكون هؤلاء خصمائىأحب الى من ان يكون خصمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم حدثت عنى حديثا ترى أنه كذب ؟ .

وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم بلطف ورفق واعلامهم بما غفلوا عنه ،ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهموتألف قلوب الناس لطاعتهم .

ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات اليهموان لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعو لهم بالصلاح .

وهذا كله على أن المراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمور المسلمين منأصحاب الولايات وهذا هو المشهور .

وقد يتأول ذلك علىالأئمة الذين هم علماء الدين وأن من نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فىالأحكام واحسان الظن بهم .

وأما ما يتعلق بمعنى الآية « **توبوا الى الله توبة نصوحا** » .

أى توبة صادقة جازمة تمحو ما قبلها من السيئات وتلم شعث التائب وتجمعه وتكف عما كان يتعاطاه من الدناءات .

يقول عمر بن الخطاب فى قوله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) قال يذنب الذنب ثم يرجع فيه وعنه سئل عن التوبة النصوح فقال : أن يتوب الرجل منالعمل السىء ثم لا يعود اليه أبدا .

قال العلماء : التوبة النصوح هو أن يقلع عن الذنب فى الحاضر ويندم على ماسلف منه ، فى الماضى ويعزم على أن لا يفعل فى المستقبل .

ويقول الحسن : التوبة النصوح أن تبغض الذنب كما أحببته وتستغفر منه اذا ذكرته ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيادة العسكرية والمنهج العلمى الإسلامى

اللواء ا-ح محمد جمال الدين محفوظ

من أهم حقائق هذا العصر أن « القدرة على اتخاذ قرار سليم » قدأصبحت من الخصائص الحيوية للقائد الحربى فى الحرب الحديثة .

واتخاذ القرار عملية عقلية يقدح فيها زناد الفكر وتدرس فيها المعطيات والعوامل والظروف المختلفة ، وتطرح فيها البدائل والحلول ، وتفحص فحصا دقيقا لاختيار البديل أو الحل الأفضل .

وقد انقضى العهد الذى كانت فيه الشجاعة والقوة البدنية تشكلان المقومات الأساسية للنجاح فى المعركة ، وأصبح « التفكير العلمى المنظم » هو المطلب الحيوى الأول للنجاح فى القيادة وفى القتال ايضا ..

ولقد اهتمت جيوش العالم ـ وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى ـ بتنمية التفكير العلمى المنظم فى عقول رجالها ، فأنشأت معاهد عسكرية خاصة لتدريب ضباطها وقادتها على فن التفكير واصدار القرارات وقد أطلق على هذه المعاهد أسماء مختلفة مثل كلية أركان حرب وكلية القادة والأركان ..

ويروى أن القائد العام لاحدى الدول العظمى توجه لافتتاح كلية الأركان التى أنشئت لأول مرة عقب الحرب الأولى ، فلم يزد فى خطابه الذى وجهه الى أول مجموعة من الضباط الدارسين على قول كلمتين هما : « تعلموا التفكير » ، وكان ذلك ابلغ من أى خطاب ، وأعظم فى الدلالة على أهمية التفكير المنظم .

ويقول المشير مونتجمرى (فى كتابه الحرب عبر التاريخ) : « لقد اقتنعت بأنه لايمكن لأى قائد من القرن العشرين أن يصبح قائدا عظيما وممارسا ممتازا لفن الحرب ، اذا لم يقم قبل كل شىء بالدراسة والتفكير العلمى للحرب » .

وبعد أن استعرض مونتجمرى مشكلات الحرب الحديثة ومسئوليات القائد حيالها قال : « ينبغى أن يكون القائد مفكرا صافى الذهن تماما ، وأن يكون قادرا على استخلاص وفرز العناصر الجوهرية من وسط أكداس من العوامل والظواهر الأقل أهمية والتى تتصل بكل مشكلة ، وهذه القدرة على استشفاف العناصر الجوهرية يجب الا يصاحبها فقدان الرؤية ، وسوف يفشل القائد ـ فى الأغلب ـ اذا لم يكن ذهنه فى صفاء الثلج ، واذا لم يكن تفكيره منظما » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهاهو ذا الجنرال جان بيريه فى كتاب له بعنوان (الذكاء والقيم المعنوية فى الحرب) يقول : « ان كل مشكلة من المشاكل تتطلب عملية فكرية واسعة، وتحليلا لكل ما يتعلق بعدد معين من المعطيات الفنية والظروف الخاصة ... ثم يقول :

ان ممارسة القيادة بطبيعتها عمل مزدوج يشمل مرحلتين متميزتين تتطلبان مواقف فكرية متباينة هما :مرحلة الدراسة والتفكير ..ومرحلة القرار والتنفيذ ، **والقائد العسكرى يحدد لفكره ثلاث طرق فكرية مختلفة :**

١ ــ طريقة « العالم » الذى يمعن الفكر بالتجارب ، ويستخرج منها قواعد عامة ويشترك فى وضع النظريات والقوانين .

٢ ــ طريقة « الطبيب » الذى يحلل ويناقش ويزن المعطيات لحالة خاصة محددة .

٣ ــ طريقة « رجل العمل » الذى يستنتج ويقرر وينفذ .

بحوث العمليات والمنهج العلمي :

وجملة القول :

● أن القدرة على اتخاذ قرار سليم « من أول ما تطلبه الحرب الحديثة فى الرجل العسكرى قائدا كان أو جنديا .

● وأن التفكير العلمى المنظم هو الدخل الصحيح الى القرار السليم .

● وأن عملية التفكير لاتخاذ القرار او لحل المشكلات يجب أن تسير على « المنهج العلمى » وهو المنهج الذى يقوم على العناصر الآتية :

١ ــ تحديد المشكلة تحديدا صحيحا .

٢ ــ دراسة تحليل المعطيات (مثل المعلومات التى لدينا عن قوة العدو وأهدافه) أو وضع الفروض عن العوامل المحددة للمشكلة ثم اختبار وفحص كل فرض منها .

٣ ــ استعراض البدائل التى تسهم فى حل المشكلة (ضوء المعطيات أو الفروض التى ظهرت صحتها عند الاختبار) .

٤ ــ اختيار البديل الأمثل (أو الأفضل) .

وهذا المنهج العلمى ، هو أحد الأسس الرئيسية التى قامت عليها أحدث النظريات العلمية التى تستهدف حل المشكلات ، وتسمى « بحوث العمليات » وهى مجموعة من الأساليب الرياضية لتحليل المشكلات والبحث عن الحلول المثلى لها ، ويعرفها علماء الادارة بأنها هى « استخدام الطريقة العلمية فى تحليل المشكلات الادارية » .. وقد بلغ من اهميتها أنه لم يعد هناك فى عصرنا جهاز من أجهزة الدولة أو القوات المسلحة أو مؤسسات العمل ، الا ويضم جهازا لبحوث العمليات للمعاونة فى عمليات اتخاذ القرارات وحل المشكلات .

المنهج العلمى منهج اسلامى :

والواقع أن المنهج العلمى هو منهج اسلامى ، سبق به الاسلام منذ أربعة عشر قرنا .. وليس من شك فى أن الاسلام هو دين الفكر والعقل والعلم ، وقد ارتفع بالعقل وقدره حق التقدير وجعله ميزة للانسان استحق بها الخلافة فى الأرض، وبها احتمل الأمانة التى عجزت عن حملها الجبال والارض والسموات :

« فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان » .

والعقل فى ميزان الاسلام هو التعبير الواقعى عن الرشد والأهلية لتحمل المسئوليات والتبعات والتكاليف ، كما أن له قيمته فى حركة الحضارات: انشاء واضافة وتطويرا ..

فقد حث الاسلام على التفكر والتفكير والمشاهدة والتأمل والنظر فى ملكوت السموات والأرض لاستنباط الحقائق العلمية ، والوصول الى معرفة نواميس الكون ، وهو ما يفهم من قول الله تعالى:

● « قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدا الخلق » (العنكبوت ٢٠) .

● « قل انظروا ماذا فى السموات والأرض » (يونس ١٠١) .

● « أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها » (الحج ٤٦) .

● قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا » (سبأ ٤٦) .

فالقرآن الكريم يأمر منذ أربعة عشر قرنا باتباع المنهج العلمى فى مناحى الحياة ، ويامر باستخدام العقل والحواس استخداما أساسه المشاهدة ، فالعين يجب أن ترى ، والأذن يجب أن تسمع ، والعقل يجب أن ينظر ويفكر .

وهذا هو منهج الاستقراء القائم على المشاهدة والبرهان الحسى والتفكير المنظم المبنى على الواقع، وهو المنهج الذى قامت عليه الحضارة الحديثة كما يشهد بذلك التاريخ والمنصفون من علماء الغرب مثل جوستاف لوبون الذى قال :

«قام منهاج العرب على التجربة والترصد ، وسارت أوروبا فى القرون الوسطى على درس الكتب والاقتصار على تكرار آى العلم ، والفرق بين المنهجين اساسى ، ولا يمكن تقدير قيمة العرب العلمية الا بتحقيق هذا الفرق ، وقد اختبر العرب الأمور وجربوها ، وكانوا اول من ادرك اهمية هذا المنهاج فى العالم ، وظلوا عاملين به وحدهم زمنا طويلا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ونشأ عن منهاج العرب التجريبى وصولهم الى اكتشافات مهمة ، وسترى من مباحثتنا فى أعمال العرب العلمية ، أنهم أنجزوا فى ثلاثة قرون أو اربعة قرون من الاكتشافات ، ما يزيد على ماحققه الأفارقة فى زمن أطول من ذلك كثيرا ، ولم يقتصر شأن العرب على ترقية العلوم بما اكتشفوه ، فالعرب قد نشروها كذلك ، بما أقاموا من الجامعات وما ألفوا من الكتب ، فكان لهم الأثر البالغ فى أوروبا من هذه الناحية » .

ويقول الأستاذ بريفولت فى كتابه « بناء الانسانية » عن أصول الحضارة الغربية : « ان الأوروبيين درسوا عن العرب طرق البحث العلمى التجريبى ، وانه لم يسبقهم اليها باحث أومفكر » .. وقد حاول الغربيون انكار حقيقة أن هذا المنهج منهج اسلامى — وضع المسلمون — متابعين التوجيه الالهى — مبادئه وأرسوا قواعده ، وتتلمذ على ايديهم علماء الغرب ، فنسبوه الى روجيه بيكون ، غير أن روجيه بيكون نفسه ، اعترف فى صراحة انه مدين فى منهجه للعرب والحضارة العربية ، وقد قال الأستاذ بريفوات فى ذلك : « ليس لروجيه بيكون ولا لفرانسيس بيكون ، الذى جاء بعده الحق فى أن ينسب اليهما الفضل فى ابتكار المنهج التجريبى ، فلم يكن روجيه بيكون الا رسولا من رسل — العلم والمنهج الاسلاميين الى أوروبا المسيحية ، وهو نفسه لم يمل قط من التصريح بأن تعلم معاصريه فى أوروبا اللغة العربية وعلوم العرب هو الطريق الوحيد للمعرفة الحقة » .

اندفاع المسلمين الى البحث :

وكانت نتيجة حث الاسلام على العلم وتوجيه المسلمين نحو الكشف عن سنن الله الكونية أن أن اندفع المسلمون الى البحث فى جميع ميادين الحياة ، روحية كانت أو عقلية أو مادية ، ونشا عن ذلك الحضارة الاسلامية التى انتجت أمثال جابر بن حيان فى الكيمياء وابن الهيثم فى الطبيعيات، وأبى بكر الرازى فى الطب ، وابن سيناء فى الطب كذلك والفلسفة ، والغزالى فى الجانب الروحى ، وابن رشد فى الفلسفة العقلية ، وابن خلدون فى الاجتماع والتاريخ ، والخوارزمى فى الرياضيات، وعشرات غيرهم فى مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية .

وقد استخدم هؤلاء منهج الاستقراء ، ولو قيض الله سبحانه للحضارة الاسلامية أن تسير فى طريقها دون عوائق ، لكان المسلمون هم الذين غزوا الفضاء ، وكانوا هم الذين وصلوا الى القمر ، والى غيره مما سخره الله للانسان من كواكب .

القيادة العلمية واحراز النصر :

والعلم العسكرى يقرر ان الهدف الأسمى للقيادة العسكرية هو « الحصول على النصر فى الحرب بدون ، أو بأقل خسائر ممكنة فى الأرواح والمعدات وفى أقل وقت » . ومن ذلك يتضح أن القيادة العسكرية تسعى بكل مالديها من فكر ووسائل الى تحقيق النصر فى الحرب دون أن تتكبد اية خسائر على الاطلاق ، تلك أعلى مرتبة من مراتب تحقيق الأهداف ، فاذا لم يتيسر لهاذلك ، فليكن النصر بأقل قدر ممكن من الخسائر أو التكاليف فى الأرواح والمعدات وفى أقل وقت .

وعلى هذا الأساس لا يعدنصرا حقيقيا بالمقياس العلمى ، ذلك النوع من النصر الذى يدفع فيه الجيش ثمنا أكبر من اللازم من الأرواح والمعدات أو يستنفذ فى الحصول عليه وقتا أطول من اللازم .

وهنا نتساءل : هل اقتناء الجيوش لأقوى الأسلحة وأحدثها مع كفاءة رجالها وشجاعتهم يكفل تحقيق ذلك النوع المنشود من النصر ؟

الواقع أن العلم العسكرى يقرر أن كل ذلك لا يكفى لكى تحقق الجيوش هدف النصر بالمقياس العلمى ، وأن العامل الحاسم فى هذا المجال هو « القيادة العلمية » .. والقيادة العلمية هى التى تقوم على التفكير العلمى المنظم وعلى أقصى درجات التنظيم والكفاءة فى ادارة دفة الحرب .

والحق أن الكفاءة فى الادارة والقيادة ، عنصر حيوى بالغ الأهمية عظيم الأثر ، فالجيش بتكوينه من قوة بشرية واسلحة ومعدات ، يعتبر كالآلة التى لا تعمل وحدها ، بل تحتاج الى من يديرها .. فاذا لم تتوفر الكفاءة فيمن يقوم بعملية الادارة فان الآلة سوف لاتؤدى مهمتها بالدرجة المرجوة . من أجل ذلك كانت الادارة السليمة ، عنصرا حيويا لحسن الأداء وللوصول الى النتائج المرجوة بنجاح وكفاية .. فلو تقابل جيشان فى موقعة حربية ، وكان هناك تعادل وتوازن بينهما من حيث القوة ، فان العامل الذى سوف يحسم الموقف ويرجح كفة أحدهما على الآخر هو « الادارة السليمة » التى تعتمد على الاسلوب العلمى فى القيادة .. وليس ذلك فحسب ، بل ان القيادة العلمية تحقق النصر لقوة صغيرة على قوة متفوقة عليها فى القوة وتفتقر الى القيادة العلمية .. ولعل هذا هو احد الدروس التى تستخلص من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فى القيادة الحربية ، اذ كان يحكم وضع الخطط ويطبق قاعدة الشورى التى تدفع الى التفكير العلمى والى البحث والفحص وابداء الرأى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي

إعداد : مسعد الديب - أبو سليمان محمد صالح - محمود بيومي

الرئيس محمد حسني مبارك

ينيب محافظ القاهرة في احتفال الأوقاف بالمولد النبوي الشريف

أناب الرئيس محمد حسنى مبارك سعدمامون محافظ القاهرة لحضور الاحتفال الدينى الذى أقامته وزارة الأوقاف بمسجدالامام الحسين رضى الله عنه بالقاهرة .

وقد حضر هذا الاحتفال فضيلةالمستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الأوقاف وبعض الوزراء وسفراء الدول الاسلامية وأبناء الجاليات الاسلامية والعلماء ، وبدأ الحفل بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم .

ثم تكلم الشيخ نجدى صالح امام المسجد الحسينى عن هذه الذكرى ، وتناول شخصية الرسول الكريم الذى اتسمت بالانسانية والتراحم والتعاطف فى حياته الخاصة والعامة . لأن القرآن الكريم كان خلقه ومنهاجه .

ثم ألقى الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة كلمة الوزارة قال فيها : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .. انه القدوة الحسنة التى كان لها آثرها فى انتشار الاسلام شرقا وغربا ..وكانت هى الدعوة الى الايمان بالله ورسوله .. وهذا هو المنهج الاسلامى الذى وضعه الرسول الكريم لكل داعية الى الاسلام .. فالاسلام هو دين التراحم والتعاطف والمحبة والأخوة والتسامح .

ثم اختتم الحفل الدينى بتلاوة مباركة والدعاء للسيد الرئيس بالتأييد والتوفيق والسداد وللأمة الاسلامية بجمع شملها وتوحيد كلمتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يعلن فى لقائه بأعضاء اللجنة البابوية:
مصر رمز الوحدة والتآلف.
وهى قادرة على مواجهة التيارات الوافدة إليها.

اعلن فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الأوقاف أن مصر لم تعرف فى تاريخها الطويل أى خلاف بين أبنائها مسلمين ومسيحيين ، وأننا قادرون على مواجهة التيارات الوافدة الينا .والمناهضة لقيمنا وتقاليدنا التى ترسخت منذ القدم متمثلة فى الوحدة والتآلف .

جاء ذلك فى لقاء المستشار الوزير بوفد اللجنة البابوية العليا بمكتبه صباح يوم الأربعاء ١٩٨٢/١/١٣ م وحضره السيد البرت برسوم سلامة وزير الدولة لشئون الهجرة حيث أكد سيادته على أهمية التعاون الشامل مع القيادات الاسلامية والمسيحية على أساس التخطيط بين الأزهر والأوقاف والكنيسة ، وضرورة قيام المؤسسات الدينية فى مصر بتوثيق الروابط بين أبنائها وبين المصريين فى الخارج .

هذا وقد دار الحديث بين المستشار الوزير واللجنة البابوية العليا حول الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحين طوال تاريخ مصر باعتبارها رائدة لدول المنطقة بل ولدول الغرب الذى بدأ يتجه اليها وذلك لأنها أرض الديانات ومهبط الرسالات ، والأنبياء الذين جاءوا اليها أو خرجوا منها ،وذات الموقع الممتاز ، كما أنها المثل والنموذج فى التآخى والتعاون . مما جعلها قاعدة للعلم والحضارة ، ومنها استفادت الانسانية العالمية واستمدت الكثير من القيم الدينية والأخلاقية .

وأكد المستشار الوزير على ضرورة الاهتمام باللغة العربية وتدريس آدابها وعلومها بين المصريين فى دول المهجر عن طريق انشاء المدارس والمراكز الثقافية والاذاعات والقنوات الأخرى كالكتب والمجلات العربية وايفاد مدرسى اللغة العربية لتعليم المصريين فى المهجر .

كما قال سيادته : ان كل الجهود الرسمية والشعبية يجب أن تتجه لمواجهة اية تيارات أو انحرافات تضر بالوحدة التى سمعت بها مصر منذ أقدم العصور وعلى مر التاريخ .

وقد أبدى السيد الوزير ترحيبه بمثل هذا اللقاء وأكد على ضرورة تجدده وبصفة دورية لتزداد الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط عمقا .

مصر بلدنا جميعا :

هذا وقد صرح فضيلة الوزير بقوله:

« فى تقديرى أن مصر دائما بخير لأن شعبها لا يعرف التفرق ، وانما هو فى وحدة دائمة على مر الزمن ، والاسلام دين الوحدة لا يفرق بين بنى الانسان . فقد تنوع خطاب القرآن الكريم الى الناس تارة والى المؤمنين تارة أخرى وهو حين يوجه التكاليف الشرعية يخاطب بها المؤمنين المسلمين ، أما حين يخاطب بنى الانسان فانما ليستثير فيهم الصلة الانسانية التى يجب أن تتأكد فيما بين بنى الانسان فى كل المجتمعات . ومن هنا فان لقائى باللجنة البابوية فى حضور السيد الوزير البرت برسوم سلامة انما هو لقاء طبيعى بين القيادات المصرية ، وهذا يؤكد للعالم جميعه وخاصة للمواطنين مسلمين ومسيحيين أن مصر هى بلد المصريين جميعا لا فرق بين المسلم والمسيحى فى الحقوق والواجبات .

وهذا ما يجب أن يكون فى اعتبارنا جميعا .

والله يوفقنا للعمل من أجل مصلحة وطننا وديننا وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو المستعان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور جمال الدين محمود يستقبل رئيس البرلمان الماليزى بمقر المجلس

الدكتور جمال الدين محمود يستقبل رئيس البرلمان الماليزى

استقبل الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، الوفد الماليزى الذى يزور القاهرة بدعوة من مجلس الشعب برئاسة رئيس البرلمـــان الماليزى .

وقد بحث الوفد مع الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس سبل التعاون بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وماليزيا فى مجال دعم الثقافة الاســـلامية .

وقد أقام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية حفل تكريم للوفد .

وقد قام الدكتور أمين عام المجلس بتوزيع المصاحف الشريفة وبعض مطبوعات المجلس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

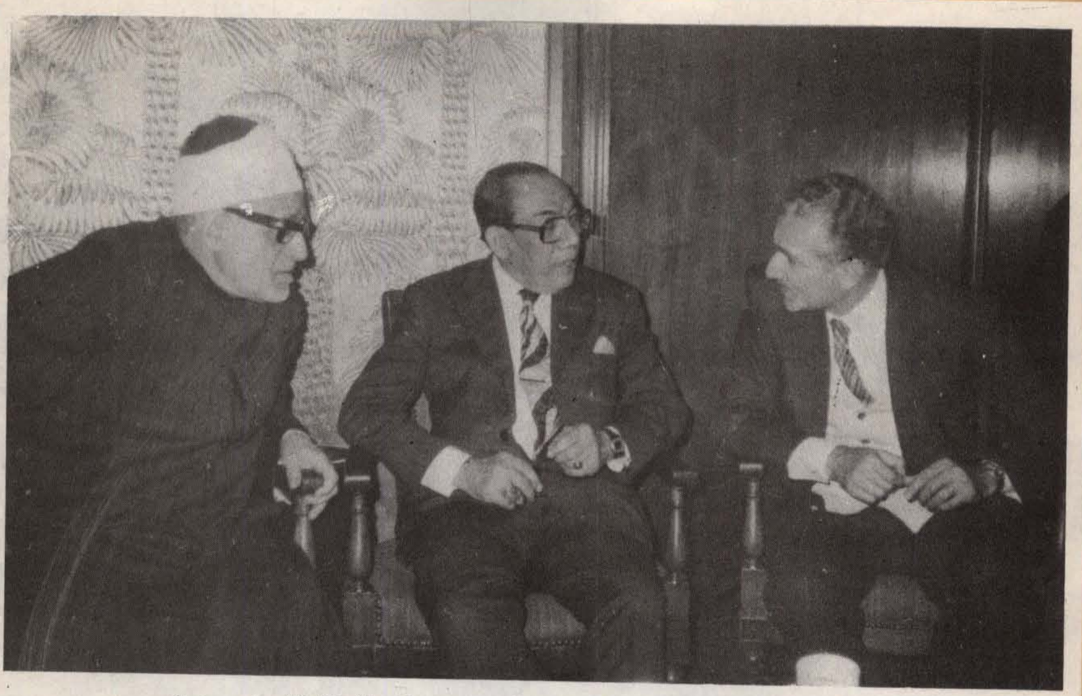

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للأوقاف ، وحديث مع رئيس البرلمان الماليزى .. ويتابع الحديث المستشار الدكتور جمال الدين محمود .

مرجع اسلامى جديد تعده منظمة اليونسكو

—

تعد الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافةبمنظمة اليونسكو مرجعا عن مختلف جوانب الثقافة الاسلامية ضمن أنشطتها احتفالا بالقرن الهجرى الخامس عشر .

ويتناول المرجع ـ أسس الاسلام وانتشاره ـ والفرد والمجتمع فى الاسلام ـ والعلوم الاسلامية والثقافية والتعليم فى الاسلام ـ ولاسلام والعالم الحديث .

ولقد عقب اجتماع مؤخر نوقش فيها هذه الموضوعات حتى يصدر المرجع محققا لأغراضه وخاليا من الأخطاء التى حدثت فى المرات السابقة من خلال ما أصدرته الأمم المتحدة واليونسكو .

مصادرة طبعة محرفة من القرآن الكريم

—

اصدرت وزارة المعارف السعودية قرارا بمصادرة طبعة جديدة من القرآن الكريم ، اكتشفت الوزارة احتوان الطبعة على أخطاء كبيرة أدت الى تحريف المعانى القرآنية .

واصدر مجلس أوقاف القدس الشريف تحذير للمواطنين بعدم اقتناء هذه الطبعة لخطورتها على الاسلام والمسلمين.

الطبعة المحرفة صادرة عن مؤسسة المطبوعات الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نادى الطلبة الفيليبيين بالقاهرة يحتفل بالمولد النبوى الشريف

احتفل الطلبة الفيلبيون بمناسبة ذكرى ميلاد خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام وقد أناب السيد المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس السيد فؤاد هيبة مدير تحرير المجلة حيث ألقى كلمة بهذه المناسبة الجليلة ، والسيد عبد العزيز سلام حيث ألقى قصيدة مطولة فى هذه الذكرى العطرة تضمنت :

عادت لنا بجمالها وحلاها ... ذكرى حبيب قلوبنا وضياها
فتهللت مهج النفوس حفاوة ... بطلائع النور الذى غشاها
وأزينت دنيا الأنام تحية ... لشروق شمس الحق فى علياها
يا ذكرى أحمد ــ يا حياة قلوبنا ... يا بهجة للروح ما أحلاها
عودى علينا بالوئام وبالصفا ... فالفرقة العمياء طال مداها
وتمزق الشمل العزيز لأمة ... ما كان أعظمها وما أرقاها
ولقد تجلى فى القرآن مقامها ... فى الآى « كنتم » مجدها وعلاها
يا رب بالهادى البشير محمد ... وبجاه عترته ومن والاها
وبقبضة النور التى قد صغتها ... فردا لذاتك مظهرا لسناها
جئنا اليك الهنا بنبينا ... فى موكب الذكرى نروم قراها
فامنح الهى الكل من بركاتها ... وأفض علينا خيرها ونداها

خبراء الثقافة يبحثون تجريد الثقافة الاسلامية من التعصب السياسى والمذهبى

—

انتهى خبراء الفكر والثقافة من اعداد دراسة مستفيضة حول الدور الذى يمكن أن يقوم به الأزهر الشريف فى نشر الثقافة الاسلامية على مستوى الوطن العربى وذلك من خلال برنامج محدد ينبغى أن يعمل الأزهر على تنفيذه يتضمن ما يلى :

* ضرورة توثيق الروابط الثقافية والعلمية بين الجامعات والهيئات الاسلامية والعربية والأجنبية .

* نشر اللغة العربية بين من لا يتكلمون العربية تدعيما لأواصر الأخوة من المسلمين .

* تجريد الثقافة الاسلامية من الفضول والشوائب وآثار التعصب السياسى والمذهبى وتجليتها فى جوهرها الأصيل .

كما طالب الخبراء فى الاجتماع الذى رأسه الدكتور محمد عبد القادر حاتم المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة بضرورة العناية ببعث الحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى للأمة العربية واظهار أثر العرب فى تطور الانسانية وتقدمها ، وضرورة استقبال الطلاب المسلمين من كافة أنحاء العالم لينهلوا من نبع العلم والعقيدة .

وطالبوا أيضا فى التوسع فى تخريج العلماء المثقفين فى أمور الدين والربط بين العقيدة والسلوك ، وتأهيل عالم الدين للمشاركة فى كل أسباب النشاط . على أن يكون الاهتمام الجاد بالقرآن الكريم حفظا وترتيلا وفهما وتطبيقا من أهم الموضوعات التى يعنى بها الأزهر فى المرحلة الابتدائية الى جانب الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية والاجتماعية لكل من ينتسب الى الأزهر الشريف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

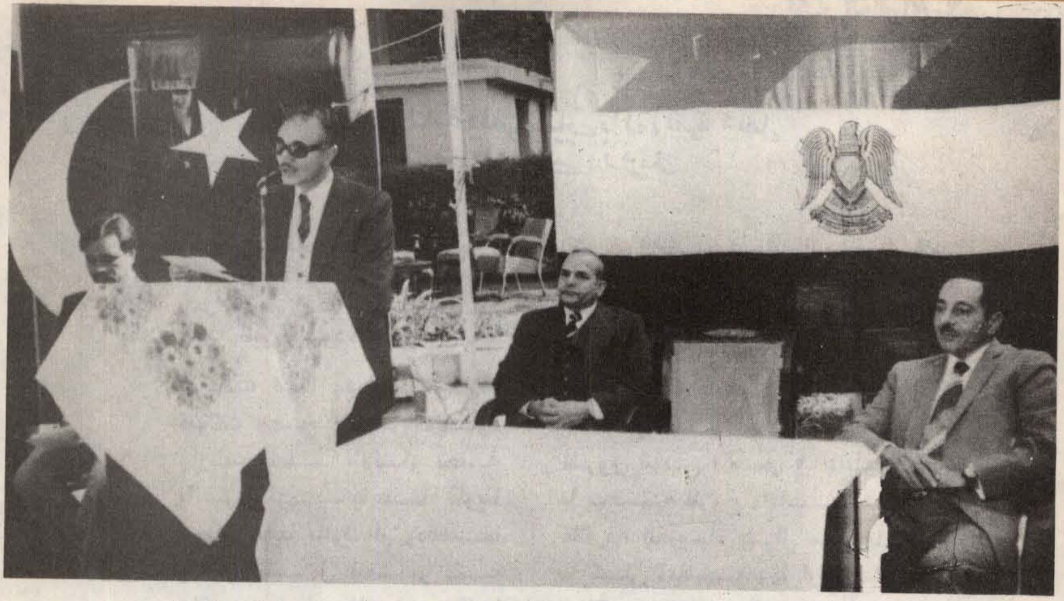

الدكتور جمال الدين محمود ، أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
يلقى كلمة المجلس فى احتفال سفارة باكستان بالمولد النبوى الشريف .

لأول مرة
٥٥ طبيبا يفوزون فى مسابقة
لحفظ القــرآن الكريم
تنظمها جامعة الأزهر

للعام الثالث على التوالى تنظم كلية الطب جامعة الأزهر مســابقة لشــباب الجامعة فى حفظ القرآن الكريم – وفى كل عام يتزايد عدد المتسابقين من ذوى القلوب العامرة بالايمان – ولأول مرة – يفــوز ٥٥ طبيبا فى هذه المسابقة .

أقامت الجامعة مهرجانا علميا كبيرا احتفالا بهذه المناسبة ..

شهد الاحتفال أساتذة الكليات وأبناء الأزهر . وفى مقدمتهم الدكتور محمد الطيب النجار رئيس الجامعة الذى القى كلمة بهذه المناسبة قال فيها : « ان القرآن الــكريم منهج للحياة وعاصم من الخطا وهو كفيــل بحماية الناس من كل انحراف أو تضليل ».

طلبة طب القــاهرة
يدرسون الشريعة الاسلامية

كلية طب جامعة القاهرة قررت تدريس الشريعة الاسلامية ، ومبادىء القانون فى جميع السنوات الدراسية اعتبــارا من العام الجامعى الحالى .

صرح بذلك الدكتور هاشم فؤاد عميد كلية الطب وقال « ان مجلس الجامعــة وافق على هذا الاقتراح من كلية الطب . وتم الاتفاق مع الدكتور نجيب حسنى عميد حقوق القاهرة والدكتور أحمد هيكل عميد كلية دار العلوم على وضع البرنامج حتى يتم التنفيذ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

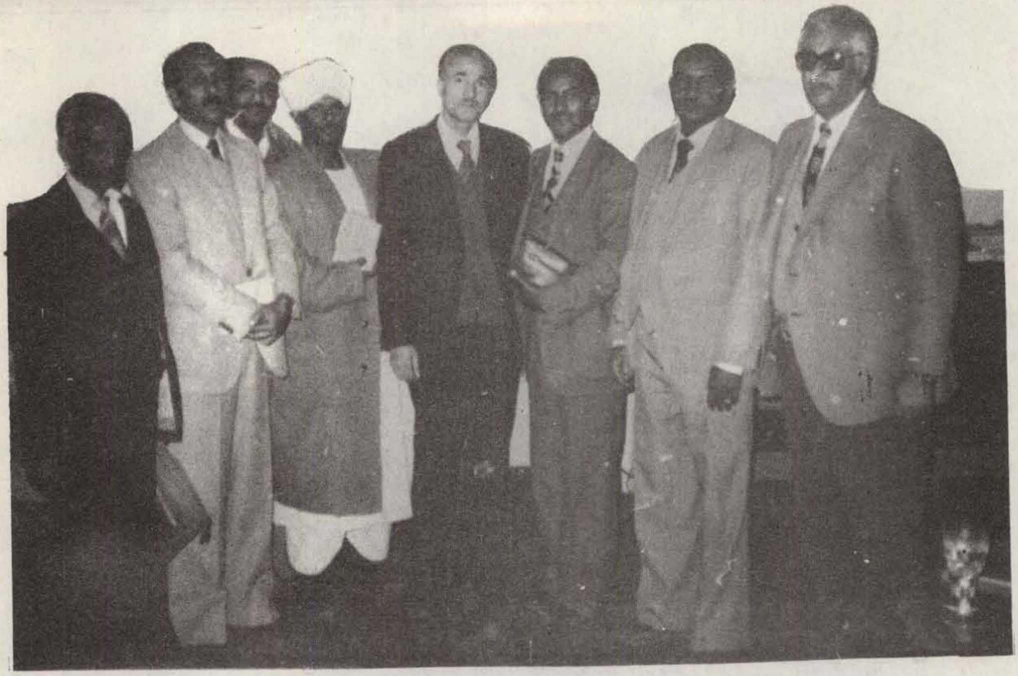

الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستقبل وفد أريتريا .

الدكتور جمال الدين محمود يستقبل وفد اريتريا

استقبل الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس الاسلامى وفدا برئاسة السيد / أبو الحسن صالح محمــد عثمان فكاك رئيس هيئة اغاثة اللاجئين الأريتريين ووكيل الجهاز المركزى للتعليم بالهيئة .

واثناء المقابلة ناقش مع السيد الأمين العام للمجلس مطالب هيئة اغاثة اللاجئين والتى تتمثل فى : تخصيص منح دراسـية سـنوية موزعـة على الأزهـر الشريف والجامعات المصرية ، حرصا على تنشـئة الطابة الأريتريين تنشئة اسلامية .

● التعاون مع مكتب الهيئة بالقاهرة من أجل تثقيفهم ثقافة اسلامية .

● ارسال لجنة لدراسة احوال اللاجئين الأريتريين فى شرق السودان من اجل امدادهم بما يحتاجون .

● ارسال بعض العلماء الأكفاء المصريين للتدريس فى المعاهد والمدارس الموجودة فى المدن الســودانية كالقضــارف وكسلا وبور سودان حيث المهاجرين الأريتريين .

● قيام المجلس بدوره المنشود لدى الهيئات المسئولة لاعداد معونات تتضـمن الدواء والكساء والغذاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماع لوزير الأوقاف لمناقشة خطة عمل قطاعات الدعوة والأوقاف والبر .

عقد مجلس وكلاء وزارة الأوقاف أول اجتماع له برئاسة فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الأوقاف ، حضره المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية . والأستاذ أحمد زكى أبو النصر رئيس هيئة الأوقاف المصرية .

وقد بحث السيد الوزير انجازات قطاعات الأوقاف والدعوة والبر والخيرات، وناقش سيادته المشاكل التى تعترض كل قطاع . وطلب السيد الوزير وضع خطة عمل لكل قطاع ، وأن تقوم هيئة الأوقاف بتقديم خطتها لاسترداد الأوقاف المغتصبة، ودعم وسائل الدعوة الاسلامية ، وأسلوب ضم المساجد الأهلية للوزارة .

كما طلب سيادته الوقوف على خطة الوزارة فى مجال الدعوة فى الخارج .

—

هذا وقد عقد السيد الوزير لقاءين يومى الأربعاء ١٩٨٢/١/١٣ والسبت ٨٢/١/١٦ مع المسئولين عن الدعوة فى وزارة الأوقاف ومديرى مديريات الأوقاف بالمحافظات واستمع سيادته الى مشاكلهم والعقبات التى تعترضهم والتى كان من أبرزها النقص الكبير فى عدد الأئمة بالنسبة لعدد المساجد والذى زاد عن ٥٥ ألف مسجد منهم ٥ آلاف مسجد تابعة لوزارة الأوقاف والباقى مساجد أهلية تحتاج الى اعانات وأئمة وخطباء مؤهلين تأهيلا علميا ووعد فضيلة الوزير ببحث هذا الموضوع وتدبير الاعتمادات اللازمة لخطباء الجمعة بالمساجد الأهلية . والاستعانة بخريجى الأزهر ومدرسى التربية والتعليم ومن عنده ثقافة دينية تؤهله لالقاء خطبة الجمعة والدرس .

كما وعد فضيلته بأنه سيبحث فورا كل هذه المشاكل وايجاد الحل المناسب لها وذلك فى ضوء الامكانيات المتاحة .

—

وفى ختام اللقاءات وجه سيادته الشكر الى السادة المحافظين الذين يتعاونون مع رجال الدعوة ويقدمون لهم كل عون ممكن حتى يصل صوت الداعية الى كل مسلم فى القرى والنجوع والكفور .

وقال سيادته ان هذه اللقاءات ستكرر بصفة دائمة ليطرح فيها ما يتم انجازه وللتشاور فى ايجاد الحلول المناسبة لكل العقبات والمشاكل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد اكد سيادة الوزير فى المؤتمر على :

● ترشيد الدعوة الاسلامية ، والتوسع فى انشاء المعاهد القرآنية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم ، والاستعانة بمقيمى الشعائر فى القاء خطبة الجمعة بشرط قدرتهم الكاملة على هذا العمل ـ لحين استكمال المساجد بالأئمة المؤهلين ـ وتعزيز قوافل التوعية الدينية ومدها للمناطق النائية .

● ترشيد المناهج التى تدرس فى الكليات الأزهرية والمناهج التى تدرس بوزارة التعليم ، وتطوير نظام تدريب الأئمة بحيث يلائم الأحداث التى نمر بها حتى يتمكن الأئمة من مواجهتها .

واضاف سيادته ان الوزارة ستعطى الأهمية الكبرى فى هذه المرحلة لاعداد الداعية باعتبار أن تحقيق التوعية الاسلامية هو الهدف الأول لمواجهة مختلف التيارات الفكرية والتى تختلف مع تعاليم ديننا وسماحته .

وقال انه سيتم توفير الاستقرار للدعاة ومدهم بالكتب والمراجع الدينية .

هذا وقد اجتمع سيادة المستشار الوزير يوم الثلاثاء ١٩٨٢/١/١٩ بقيادات الدعوة بالوزارة لبحث سبل تنشيط رسالة المكتب الفنى والارشاد الدينى . وطلب سيادته ضرورة الاشتراك الفعلى من اجل العمل على توضيح المفاهيم الاسلامية الصحيحة بالجماهير وعقد لقاءات دورية مباشرة فى مناطق تجمعاتها .

كما طلب اعداد خطة شهرية لقوافل التوعية وتحديد الموضوعات التى يتناولونها يتناولونها .

كما اجتمع سيادته بالسادة وكلاء الوزارة يوم الاربعاء ١٩٨٢/١/٢٠ لبحث الحلول المناسبة للمشكلات التى طرحها المسئولون عن الدعوة ومديرو المديريات . وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة التى طلبها مديرو المديريات .

كما اجتمع سيادته يوم الخميس ١٩٨٢/١/٢١ بالدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وبحث معه رسالة عمل المجلس فى الفترة القادمة .

متحف اسلامى
يتكلف نصف مليون جنيه

تقرر انشاء متحف اسلامى على مساحة ٣ آلاف متر على طريق صلاح سالم بمنطقة الفسطاط يضم الآثار الاسلامية بمخازن التفتيش والمتحف الاسلامى .

تم اعتماد نصف مليون جنيه لهذا الغرض .

قالت الدكتورة ضياء غازى المدير العام للمتاحف بهيئة الآثار : ان التنفيذ سيبدأ عقب انتهاء الدراسة الخاصة بهذا المشروع .

وزير الأوقاف يعلن فى لقائه باعضاء اللجنة البابوية :

مصر رمز الوحدة والتآلف .

وهى قادرة على مواجهة التيارات الوافدة اليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعرفة والعلم والإيمان

الدكتور حسن الشرقاوى

لم يعط الدين الاسلامى العلم ، وانما على العكس من ذلك تماما أيد العلم فى كل مناحيه، والآيات القرآنية شاهدة على ذلك ، اذ تخلق المناخ المناسب للروح العلمية ، وتشجع النفس المؤمنة للبحث والدرس والتأمل ، وتطلق العنان لتقبل العلم من ناحية ، ولتبليغه وتطبيقه من ناحية أخرى ..

ومن جانب آخر فان العلم يشهد ان الوحى حق ، وان القرآن الكريم هدى للعقل وآياته تحض على تدعيم الملاحظة والمشاهدة والتجربة العلمية .

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .

سورة المجادلة

فهناك انسجام بين الايمان والعلم فكل يدعم الآخر ، ولا سبيل فى النظرة الاسلامية الى القول بانفصال العلم عن الدين، وهذا وارد فى كلام الله الذى لا تبديل لكلماته ولا تحويل :

« وقال الذين أوتوا العلم والايمان » .

سورة الروم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد عاون ذلك التزاوج بين الايمان والعلم الى ظهور المنهج التجريبى لدى المسلمين وقد عمل المسلمون على الاعتماد على التأمل والتجربة والقياس مقتدين بحث القرآن لهم على استخدام ادوات المعرفة التى هيأت للانسان من عقل وحواس :

« ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

سورة الاسراء

وبهذا يكون الانسان مسئولا بالكلية ، اذ عليه أن يستخدم ادوات المعرفة التى خصه الله بها من سمع وشم وبصر وذوق ولا يجوز أن يتصرف بغير علم أو يجنح عقله ويتبع غيره فى عقائدهم وآرائهم أو علمهم بغير علم أو هدى ...

يقول المفكر فردريك البرت سانج(١) :

«ان العرب ينبغى أن يعدوا المؤسسين الحقيقين للعلوم الفيزيائية بالمعنى الذى نعنيه اليوم باستخدام هذا اللفظ ، فالتجربة والقياس هما الأداتان الهائلتان اللتان استخدمهما العرب وشقا بهما طريق التقدم ، وبذلك ارتفعوا الى مكانة تقع بين ماأنجزه اليونان فى فترتهم الاستقرائية القصيرة ، وما أنجزته العلوم الطبيعية فى العصر الحديث » .

واذا كان القرآن الكريم لم يأت بطريق مباشر لا يعلم الجبر ولا الحساب العشرى وهما العلمان اللذان ابتكرهما العرب والذى لولاهما لم يصل التقدم التكنولوجى الحديث الى ما وصل اليه ، اذا كان القرآن الكريم لم يأت بهذين العلمين بطريق مباشر ، الا أنه أتى بالمناخ العقلى الجديد الذى أتاح للعلم أن يتطور هذا التطور .

وكما سبقت الاشارة فان هناك آيات كثيرة تحث على طلب العلم والتعلم(٢) ومعرفة الحق والحقيقة ، ولقد وردت كلمة « علم » ومشتقاتها فى القرآن الكريم ما يزيد على السبعمائة وثمانين مرة وهذا يدل على اهتمام بالغ بالعلم نظرا لأن العلماء هم الخاشعون لله :

(١) تراث الانسانية مجلد ٣ ص ٤٩٠ — ٤٩٢ .

(٢) العلم والايمان فى الاسلام . دراسات بالقيروان ١٩٧٦ — وزارة الشئون الثقافية — تونس .

« انما يخشى الله من عباده العلماء »

سورة فاطر

والعلم بهذا المعنى أنه العلم بالشىء كثمرة للخبرة ومعرفة الشىء هو الوقوف على خصائصه وهو فى الاصطلاح مجموعة من الحقائق المصنفة والمحققة فى فرع من فروع المعرفة .

وقد فهم العلماء المسلمون هذا المعنى للعلم بذلك وقد قدموا للانسانية تراثا علميا فاخرا — ابان أزدهار الحضارة الاسلامية — مؤسسا على المشاهدة والاستقراء والتحقيق والتصنيف .

وقد تسلمت أوربا هذا التراث الاسلامى العظيم وسارت به وهى تحمله فى دقة وحرص شديدين حتى أنتجت بفضله هذا التقدم المادى الهائل واستطاعت أخيرا أن تهبط على سطح القمر لأول مرة فى التاريخ عام ١٩٦٩ .

لكن برغم هذا التقدم الذى يؤسس على تطبيق النظريات العلمية فى المجالات المختلفة فان هذه النظريات تحتاج دائما الى مراجعة مستمرة والموقف العلمى يقتضى الاستعداد الذهنى لذلك .

وكما تعلمنا من أساتذتنا قولهم « النظريات العلمية صحيحة مالم يثبت لدينا أنها فى خطأ » .

ولكى نفسر هذا القول فانه يتوجب علينا ان نعلم أن المنهج التجريبى الذى بمقتضاه نصل الى النظرية العلمية ، هذا المنهج يعتمد أولا وأخيرا على التجربة والقياس بمعنى أن أحكامه تستقى من الادراك الحسى والادراك العقلى مادتها ومعلوماتها ، فاذا أخذت هذه المعلومات بجهل أو بهوى أو عن طريق الوهم أو الظن فلن يتوافر لها الصدق وبذلك تخطىء وتصيب ...

ومن ثم فان النظريات العلمية الحديثة ليست خلقا من عدم — كما يزعم الماديون — ولا هى ابداعا مفردا — كما يدعى أصحاب الحس — انما هى كشف للاشياء الخفية فى الكون واستجلاء للعلاقات الغامضة فى السنن والناموس الالهى .

ولا يزيد البحث والتأمل فى هذا السنن عن كونه تجاريب يجريها الباحث على المواد المتاحة ، ومحاولة لايجاد العلاقة بين هذه المواد مستهدفا الافادة منها فى حقل من حقول المعرفة ...

والتجارب معرضة للفشل كما أنها يمكن أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنجح أيضا ، لكن الاقتصار على هذا النوع من المعرفة ألا وهى المعرفة التجريبية دون المعارف الأخرى التى تعتمد على منهج علمى يخالف ما يراه العلماء الغربيون المحدثون ، ان الاقتصار على هذا المنهج يعوق مسيرة التقدم الانسانى ، حيث ينجح فيما يتعلق بالعلوم الطبيعية والتطبيقية ؛ ويفشل تماما فيما يتعلق بالعلوم الحياتية فضلا عن الدين والايمان .

لذلك فاننا نطرح بعض المعارف على سبيل التمثيل لا الحصر منها (١) .

١ ــ المعرفة الباطنية والمعرفة العقلية .

٢ ــ المعرفة التجريبية والمعرفة التصورية .

٣ ــ المعرفة الايجابية والمعرفة النظرية .

٤ ــ المعرفة الحدسية والمعرفة التأملية .

٥ ــ المعرفة الرمزية والمعرفة الصحيحة .

٦ ــ المعرفة الجماعية والمعرفة الفردية .

وجملة تلكم المعارف تسعى الى خدمةالانسان عقليا وروحيا وماديا وسلوكيا ، اذ تمكنه علاوة على غزو الطبيعة واستجلاء غوامضها فضلا عن اقرار الحقائق التى يجدر بالانسان أن **يصدق بها** ويسلك طريقه بلا تردد وفق مبادئها .

والمعرفة فى النظرة الاسلامية مقترنة تماما بالايمان والعمل ، فاذا كان العمل سعيا وسلوكا وتطبيقا للامكانيات المتاحة ، فان الايمان اذعان للحقائق واعتراف بها فهو اصرار واقرار واقتناع وتصديق .. ومن هنا كان العمل والايمان مرتبطين تمام الارتباط بالمعرفة فكلاهما هدف من أهدافها اذ تحتاج المعرفة دوما الى اليقين وتجده فى الايمان ثم انها تحتاج دائما الى الكسب والفاعلية واستغلال الامكانيات وهذا تجده فى العمل ...

واذا كانت المعرفة أعم من العلم حيث انها تشمله ،فلا تصادم ــ اذن ــ بين العلم والايمان بل هما طريقان متوازيان نحو الحق والصدق والخير ، فاذا تعاون العلم مع الايمان فتحا آفاقا جديدة للمعرفة وتوصلا الى التلغب على مشاكل الانسان من فقر وجهل ومرض ...

فالتقدم العلمى مطلوب للانسان الا أن العلم وحده لا يكفى أن لم يكتمل بالايمان ، فالايمان لايغنى عن العلم ، والعلم لا يغنى عن الايمان ، بل هما مدرجان يسمو بهما الانسان ليرى الكون انضر وابهى ، ولولاهما لبقى الانسان لا يتجاوز الطبيعة والحيوان ..

لكن نظرة بعض العلماء الغربيين التى لا تسلم من التعالى والغرور ، قد انحازت ــ بغير حق ــ الى جانب العلم باعتباره غاية فى حد ذاته ، وبذلك انكرت الايمان باعتباره شريكا للثقافة الانسانية وطبعت مناهج التعليم كلها بالطابع العلمى البحت .

لكن هذه النظرة الضيقة لمفهوم العلم ، قد وجدت لحسن الحظ من العلماء الغربيين من يعارضها ، وفى طليعة هذه الدراسات جاء كتاب « أبانيانو » عن مفارقات التكنيك (التقنية) يتخذ موقفا معتدلا فهو لا يضخم جانبا على حساب جانب، فلا هو يدعو الى نبذ التقنية ، ولا هو يغفل « الانسانيات » ، ولذلك فانه يرى أنه لا مناص اذن للانسان من أمرين يتكاملان ولا يتعارضان : احدهما طبيعته الروحية الأساسية التى لا يجوز التفريط بها والا أضاع نفسه والآلة التى صنعها واستعد للسيطرة عليها ، والآخر الآلة نفسها التى مازالت تفيده وتيسر له الرفاهية بالرغم من مساوئها ، وليس على الانسان أن يعتبر تلك الآلة ألد أعدائه ، سواء كان مباشرا أو غير مباشر فى انحلاله الروحى ...

ان ربط العلم بالايمان هو هدف المنهج الاسلامى العظيم ، وقد انتصرت العقلية الاسلامية عندما التزمت بتطبيق هذا المنهج فكرا وعملا وسلوكا ، وجعلت أسلوبها فى الحياة الواقعية فى التفكير والايجابية فى التعمير ، والحركة الدائبة فى كل تصميم وتطوير وعلمية النظرة الى كل شىء فى هذه الدنيا من خلال ربطه بفاطر السماوات والأرض العليم الخبير ....

---

(١) راجع العلم والايمان فى الاسلام ــ دراسات فى ندوة المولد النبوى بالقيروان عام ١٩٧٦ (بحث ص ٣١) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحات من التراث

كيمياء السعادة عند الغزالى

الأستاذ مصطفى كامل خطاب

من رسائل الغزالى الخالدة ، فى الهداية والتبصير ، بطريق الآخرة ، رسالته العظيمة عن « كيمياء السعادة » التى تناولنا — فى حديث سابق — مقدمتها عن معرفة النفس ، بالشرح الوجيز ، والتحليل المركز ، واعدين بالتصدى للصلب والمضمون ، بقدر ما يسعه جهدنا ، ويطيقه فهمنا ، الذى يعجز فى غالب الأحيان ، عن الاحاطة ، بدقائق المعانى ، وأبعاد المرامى ، وعظائم الأهداف والمقاصد ، فى كلام حجة الاسلام المعبر ، وأسلوبه المتدفق ، كأنه الوحى أو الالهام ، الذى لا يختص الله به ، الا عباده المخلصين ، الذين جاهدوا فيه ، فهداهم سبله ، وانعم عليهم ، بجلاء البصيرة ، ومكاشفة القلب ، وشفافية الروح ، فأخرج لنا هذه التصانيف الفكرية والعلمية ، التى يفخر بها تراثنا ويتيه ، على كل ما ألفه المتقدمون والمتأخرون من مفكرى وعلماء وفلاسفة العالم طرا ، حتى أن المحدثين منهم ، ظلوا يلهثون وراء نظرياته وافكاره ومفاهيمه ومناهجه العلمية السديدة ، فى مختلف الظواهر البشرية وخفاياها وأسرارها ، لكى يحاولوا استخلاص الحقائق ، واستنباط الأسس والقواعد والمبادىء ، التى بنوا عليها مباحثهم وآراءهم ، بل ومذاهبهم ، فى جميع مجالات العلم والمعرفة ، وما زالوا حتى اليوم ، وكيف لا والغزالى نفسه ينوه بذلك فى كثير من المواضع ، فيقول عن كتبه ومؤلفاته « ومقصود هذا أن ينتفع به الأقوياء والفحول من العلماء » .

واننى أوجه عناية القارىء الكريم ، الى أنه لم يكن الهدف من هذه المقالات هو الاستيعاب الكامل لنظريات الغزالى ومفاهيمه واتجاهاته الواعية الرشيدة ولكنها لمع أو لمحات خاطفة ، اعتبرها دعوة صادقة وملحة ، لمزيد من القراءة الجادة المتطورة ، لأعمال الغزالى ، والدراسة المقارنة لهذه الأعمال ، **علنا نعرف بوضوح وأيمان ، مكانة تراثنا العربى والاسلامى ، وقيمته الحضارية العريقة التقدمية ، فى وقت معا ، من تراث الانسانية على مدى الزمان ، فنحسن الاستفادة من أصالته وموضوعيته ، فى معالجة قضايا ومشكلات العصر ، والقضاء على دواعى الحيرة والقلق ، وتحقيق أسباب الخير للانسان .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسأتعرض فى هذا المقال ، لحديثه عن معرفة القلب وعسكره (جنوده) ثم فى فرصة تالية — باذن الله تعالى — لنظراته الثاقبة فى عجائب القلب ، مؤكدا ما قررته فى حديثى السابق ، من أن رسالة كيمياء السعادة ، تكاد تكون امتدادا لما فصله فى كتابه الأم « احياء علوم الدين » ذلك البحر المحيط ، والسفر الجامع ، الذى ضم بين دفتيه ، ما لم يتح مثله فى مثله من مثله ، حتى قيلت فيه هذه العبارة الشهيرة ، ذات الدلالة الكبيرة ، **« من لم يقرأ الاحياء ، فليس من الأحياء » ففيه الفكر السامى ، والعلم الصافى ، فسارع الى دراسته ، تلبية لقول على كرم الله وجهه :**

ففز بعلم تعش حيا به أبدا

الناس موتى واهل العلم أحياء

اولا : فى معرفة القلب وعسكره :

يدق على القارىء المتفحص ، أن يفصل بين التعاريف والحدود ، التى وضعها الغزالى للقلب ، حيث نرى تداخلا بين نظرته الى كل من النفس والروح والقلب والعقل ، ونحن نقرأ قوله « فاعلم انك (اى أيها الانسان) من شيئين الأول هذا القلب ، والثانى يسمى النفس والروح ، ثم يستطرد قائلا « النفس هو القلب الذى تعرفه بعين الباطن لأن الجسد اول وهو الآخر ، والنفس آخر وهو الأول ويسمى قلبا » **فهو يشير هنا ، الى أن القلب هو كل شىء فى الانسان عقله وروحه ونفسه .**

ومع ذلك قد نجد اتجاها منه الى التحديد والتمييز بين هذه الظواهر فى كلامه عن تلك المسميات عند شرحه لعجائب القلب ، فى الاحياء، وتقريبا للصورة ، سنفصل الحديث عن معرفة القلب وعسكره فى قسمين :

١ — حقيقة القلب :

نرى الغزالى اكثر تحديدا للمعنى الذى يريد أن يصور به حقيقة القلب فيقول « وليس القلب هذه القطعة اللحمية التى فى الصدر من الجانب الأيسر ، لأنه يكون فى الدواب وحتى فى الموتى (يقصد هنا فى جثث الموتى) .. وكل شىء نبصره بعين الظاهر ، فهو من عالم الشهادة ، وأما حقيقة القلب ، فليس من هذا العالم لكنه من عالم الغيب » .

وفى الاحياء ، يزيد الأمر ايضاحا فيقرر أن لفظ القلب يطلق على معنيين الأول : هذه القطعة اللحمية الصنوبرية الشكل المودعة فى ايسر الصدر ، وهى لحم مخصوص ، وفى باطنه تجويف، وفى ذلك التجويف دم أسود ، هو منبع الروح ومعدنه ، يضيف الغزالى أنه لا يقصد شرح شكله وكيفيته ، اذ يتعلق به غرض الأطباء . ولا تتعلق به الأغراض الدينية .

والمعنى الثانى وهو أنه لطيفة ربانية روحانية، لها بهذا القلب الجسمانى تعلق وتلك اللطيفة هى حقيقة الانسان ، وهى المدرك العالم العارف منه ، والمخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب ، ولها تعلق بالقلب الجسمانى ، تحيرت عقول اكثر الخلق فى ادراك وجهها .

ويبلغ الغزالى قمة البيان والافصاح فيقول نصا « فان تعلقه به يضاهى تعلق الأعراض بالأجسام ، والأوصاف بالموصوفات ، وتعلق المستعمل للآلة بالآلة ، أو تعلق المتمكن من المكان » .

وعند الغزالى أنه حيث ورد لفظ القلب فى القرآن والسنة ، فالمراد به المعنى الذى يفقه من الانسان ، ويعرف حقيقة الأشياء ، وقد يكنى عنه بالقلب الذى فى الصدر ، وفى ذلك التخريج أذكر قوله تعالى **« أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور »** وقوله تعالى **« الا من اتى الله بقلب سليم »** وقول الرسول صلى الله عليه وسلم **(الا وان فى الجسد لمضغة ، اذا صلحت صلح البدن كله ، واذا فسدت فسد البدن كله الا وهى القلب) .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى النهاية فان القلب فى نظره شقان ، شق محسوس اى مادى وهو لذلك من عالم الخلق ، وشـق غيبى معنوى وهو من عالم الأمر حيث يقول تعالى « **الا له الخلق والأمر** » ويبسط شرحه بتعليل لطيف مقررا « ان كل ما يجوز عليه المساحة والمقدار والكيفية يقبل القسمة ، ولهذا فهو من عالم الخلق ، وليس للقلب بمعناه الثانى مساحة ولا مقدار ولا كيفية ، ولهذا فهو من عالم الغيب (الأمر) فلا يقبل القسمة ، والا لكان من جانب الجهل جاهلا ، ومن جانب العلم عالما وكل شىء يكون فيه جانب الجهل وجانب العلم فهو محال » .

فأى ابانة وتفسير أكثر وضوحا فى التعبير عن الفكرة ، وأى دقة ومنطقية فى وضع الحدود لمعنى القـلب عنده . وان كنا نلاحـظ أن هذه النظرة تأتى غامضة فى رسالته كيمياء السعادة اذ يذكر مرة أن القلب بمثابة الملك والعقل هو الوزير ، ثم يعود فيقرر أن القلب هو العقل ، بينما فى الاحياء يضع تعريفا لكل منهما .

ولكن لا يجب أن نعتبر ذلك تناقضا ، ما دمنا قد سلمنا بأن الغزالى ينظر هذه النظرة الشمولية للقلب ، وقد يكون فى القسم الثانى بعض ما يزيد الفكرة ايضاحا .

٢ ـ عسكر القلب :

يفتتح الغـزالى كلامه عن عسـكر القلب أو جنوده ، فى رسالته عن كيمياء السـعادة بقوله « اعلم أن النفس مركب القلب ، وللقلب عساكر كما قال سبحانه وتعالى « **وما يعلم جنود ربك الا هو** » والقلب مخلوق لعمل الآخرة ، طلبـا لسعادته ، وسعادته معرفة ربه عز وجـل ؛ ومعرفة ربه تعالى تحصل له من صـنع الله ، وهو من جملة عالمه ، ولا تحصـل له معرفة عجائب العـالم ، الا عن طريق الحـواس ، والحواس من القلب والقالب مركبه » .

وهـذا مدخل منطقى ينفرد به الغـزالى فى التمهيد لعرض فكرته ، وبسـط نظريته ، عن عساكر القلب التى يصنفها الى عسـكر ظاهر وعسكر باطن .

(أ) العسكر الظاهر وهو يرى بالأبصار ، اى الجند المشاهد بالعين ، كاليد والرجل والأذن واللسان والعين وسائر الأعضاء ، سواء أكانت خارجية أو داخلية ، فى البدن ، فان جميعها خادمة للقلب ، ومسخرة له ، فهو المتصرف فيها ، وقد خلقت مجبولة على طاعته ، لا تستطيع له خلافا ، ولا عليه تمردا ، فاذا أمر العين بالانفتاح انفتحت، واذا أمر الرجل بالحـركة تحركت ، واذا أمر اللسان بالكلام ، وجزم الحكم به ، تكلم وهكذا .

ويقارن الغزالى بين تسخير الأعضاء والحواس للقلب ، وبين تسـخير الملائكة لله تعالى الذين «**لا يعصون الله ما أمرهم ،ويفعلون ما يؤمرون**»، وانما يفترقون فى شىء ، وهو أن الملائكة عليهم السلام عالمة بطاعتها وامتثالها ، لكن الأعضاء تطيع القلب ، على سبيل التسخير ، ولا خيار لها من نفسها عن طاعتها للقلب ... **وقد أسمح لنفسى بأن أزيد هنا أن طاعة الملائكة عن ادراك ولذلك فهم لا يفترون عن عبادة الله ، وأما الأعضاء فتتحرك وتسكن بفعل السيطرة والتسخير ، لأنها مستقلة تكون بلا ارادة .**

وقد تشير اتجاهات الغزالى فى هـذا المجال ايضا الى اضافة فرق آخر فى هـذه المقارنة ، وهو أن الله ليس فى حاجة الى طاعة الملائكة ، فهو غنى عن العالمين ، بينما القلب مفتقر الى طاعة جنوده ، ظاهرة كانت أم باطنة ، من حيث افتقاره ـ كما يقول الغـزالى ـ الى المركب والزاد لسفره الذى لأجله خلق ، وهو السـفر الى الله تعالى ، وقطع المنازل الى لقائه حيث يقـول سـبحانه « **وما خلقت الجـن والانس الا ليعبدون . ما اريد منهم من رزق وما اريد أن يطعمون** » . وليس للعبد أن يصل الى الله تعالى ، ما لم يسكن البدن ، ولم يجاوز الدنيا ، فان المنزل الأدنى لابد من قطعه للوصـول الى المنزل الأقصى .. وانما سميت الدنيـا كذلك ، لأنها أدنى المنزلين .

للمقال بقية ص ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل
والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

تهنىء مجلة ((منبر الاسلام)) الدعوة الاسلامية بتولى فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، منصب المسئولية عن الدعوة الاسلامية . وزيرا للأوقاف .

وقد أسهم فضيلته بدور مشكور فى خدمة الدعوة الاسلامية مفتيا لجمهورية مصر العربية .

وكانت مجلة ((منبر الاسلام)) ولا زالت تعتز بباب الافتاء بها الذى كان يحرره فضيلة الوزير ، ردا على أسئلة القراء فى مصر والعالم الاسلامى .

وستواصل مجلة ((منبر الاسلام)) نشر الفتاوى التى سبق أن أجاب عليها فضيلة الوزير .

وقد كان لسيادته الدور الكبير فى اصدار الفتاوى الاسلامية التى صدرت عن دار الافتاء المصرية منذ مائة عام والتى اشتملت على العديد من الفتاوى التى تهم المسلمين . فى أحكام العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية . وكان لصدورها صدى كبير فى جميع الأوساط وبخاصة من يعملون فى ساحة القضاء .

ولفضيلته فتاوى شهيرة فى موضوعات مطروحة على نطاق واسع فى العالم الاسلامى منها : نقل الأعضاء الآدمية . والتلقيح الصناعى وطفل الأنابيب . والمخدرات . والاجهاض . والزكاة ، وحكم القانون المصرى بشأن الاعتراف بالأبناء المولودين خارج فراش الزوجية . حكم الموسيقى فى الاسلام . وجهة نظر الاسلام فى التامين على الحياة . التامين ضد الحريق ، مدى صحة العقد العرفى . حكم الشرع فى اللحوم والدواجن المستوردة . انشاء المتاحف ، جرائم خطف الأطفال .. وغيرها من الفتاوى التى أسهمت فى تصحيح المفاهيم الخاطئة والدعاوى الكاذبة .

وسيقوم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بنشر الفتاوى التى صدرت عن دار الافتاء فى عهد فضيلته فى مجلد خاص امتدادا للفتاوى الاسلامية التى يصدرها المجلس والتى صدر منها حتى الآن أربعة مجلدات تضم أربعة عشر جزءا .

ويسر مجلة ((منبر الاسلام)) أن تقدم الى السادة القراء نبذة عن حياة فضيلته والله نسأل أن يوفقنا جميعا سبل الهداية والرشاد والعمل على خدمة الدعوة الاسلامية واعلاء شأنها . انه نعم المولى ونعم النصير .

((مدير التحرير))

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

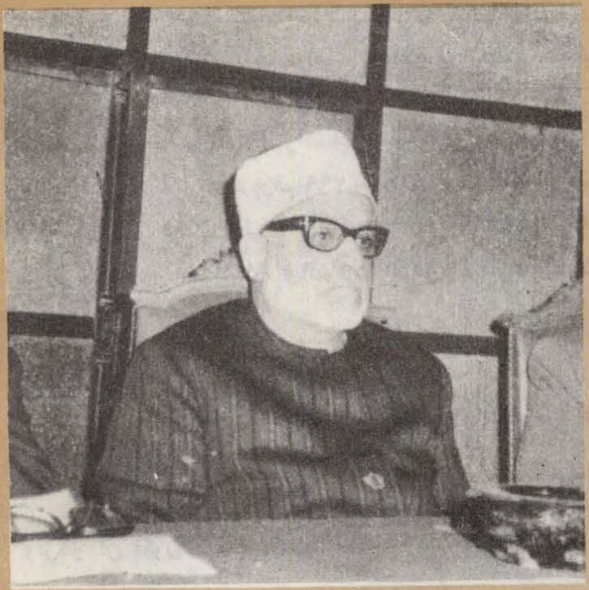

فضيلة الشيخ جاد الحق على جـاد الحق وزير الدولة للأوقـاف ورئيس المجلس الأعلى للشـئون الاسلامية

تعريف بشخصية فضيلة الوزير :

● ولد فضيلته بقرية « بطرة » مركز طلخا محافظة الدقهلية الآن .. وقد كانت وقت الميلاد .. تتبع محافظة الغربية ..وكان ذلك فى عام ١٩١٧ ميلادية .. وهناك حفظ القرآن الكريم .. فى كتاب القرية ..ثم التحق بمعهد طنطا الدينى عـام ١٩٣٠ وحصـل من هذا المعهد على الشـهادة الابتدائية .. وأمضى سنة ونصف السنة بالقسم الثانوى بهذا المعهـد .. ثم انتقل لاتمام الدراسـة الثانوية بمعهـد القاهرة الأزهرى .. وحصل منه على الشـهادة الثانوية الأزهرية فى عـام ١٩٣٩ .. ثم التحق بكلية الشريعـة حيث حصـل على الشهادة العالية منها عـام ١٩٤٣ وامضى سنتى التخصص فى القضـاء الشرعى ..حيث حصل على شهادة العالمية مع الاجازة فى القضاء الشرعى عام ١٩٤٥ .. وكان القائمون على الحكم فى هذا الوقت يقيمون حفلا سنويا للخمسة الأوائل فى الشهادات النهائية .. وكان فضيلته أحد هؤلاء المحتفى بهم فى هذا الوقت .

● ثم التحق بالمحاكم الشرعية موظفا ثم أمينا للفتوى بدار الافتاء .. وكان المفتى فى هذا الوقت .. هو فضيلة استاذنا المفتى الأكبر فضيلة الشيخ حسنين مخلوف أطال الله فى عمره ونفعنا به .. ثم عين فضيلته قاضيا بالمحاكم الشرعية فى عام ١٩٥٤ .. وظل بالمحاكم قاضيا . ثم رئيسا بالمحكمة. .. ثم مستشارا .. وعمل فضيلته بالتفتيش القضـائى منذ عام ١٩٧٤ بدرجـة رئيس المحكمة .. ثم مفتشا أول حين كان فضيلته مستشارا ..

● ثم تولى فضيلته منصب افتاء الديار المصرية منذ اغسطس عام ١٩٧٨ حتى اذن الله أن يسند الى فضيلته وزارة الأوقاف معتزا بثقة السيد الرئيس محمـد حسنى مبارك والسـيد الدكتور أحمد فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء وأرجـو الله سبحانه التوفيق الى تحقيق الآمال المرجوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحديد مواقيت الصلاة فى القدس حسابيا

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

اطلعنا على الطلب المقيد برقم ٣٩٩ سنة ١٩٨١ من الشيخ عكرمة سعيد صبرى خطيب المسجد الأقصى المبارك ، ومدير الوعظ والارشاد بالقدس الوارد عن طريق مجلة منبر الاسلام وقد جاء به:

فى الوقت الذى نعيد النظر فى التوقيت الدهرى لمواقيت الصلاة المعمول به فى مدينة القدس ليقوم على أسس علمية فلكية .

نرجو التكرم بالاجابة عما يلى :

١ ـ بيان الفارق الزمنى بين مدينة القدس والقاهرة ، علما اننا لاحظنا تضاربا فى التوقيت بين عاصمة عربية وأخرى .

٢ ـ هل يمكننا الاعتماد على توقيت القاهرة كأساس ثابت لتوقيت القدس . ؟

ونرجو أن تكون الاجابة على صفحات مجلة منبر الاسلام أو بالبريد أو بكليهما .

والجواب

ان المواقيت الشرعية للصلوات نزل بها جبريل عليه السلام وبينها بالعلامات الطبيعية الواردة فى الأحاديث الشريفة التى رواها أصحاب السنن فى كتاب مواقيت الصلاة .

وعلى تلك العلامات جرى تحديد أوقات الصلوات حسابيا ، والعمل بالحساب فى هذا أمر قال به جمهور فقهاء المسلمين ، لم يخالف الا قول شاذ لا يلتفت اليه .

ولما كانت الحسابات الفلكية لمواقيت الصلوات لها أصول وقواعد وجب الرجوع فيها الى أهل الخبرة بها ، بهذا قال الفقهاء ، كما يرجعون فى كل واقعة الى أهل الخبرة بها فيأخذون بقول أهل اللغة فى معانى ألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف وبقول الطبيب فى الافطار فى شهر رمضان وغير هذا من الواقعات .

لما كان ذلك وكانت مواقع البلدان والأقطار مختلفة ، متفاوتة على سطح الأرض ، تبعا لاختلاف الموقع بالنسبة لخطوط الطول وخطوط العرض ، وارتباط الحساب الفلكى ــ الصحيح بذلك وبغيره من العوامل العلمية والواقعية .

لما كان ذلك : فقد استرشدنا فى هذه الاجابة برأى أهل الخبرة فى جمهورية مصر العربية القائمين على حساب مواقيت الصلوات واصدار التقويم فى الهيئة المصرية العامة للمساحة وكان نص الرد الوارد من السيد الدكتور مهندس عبدالفتاح حبيب رئيس مجلس ادارة الهيئة بالكتاب المؤرخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٨١ ما يلى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد الأستاذ صاحب الفضيلة مفتى جمهورية مصر العربية .

تحية طيبة وبعد :

أتشرف بالاحاطة أنه بناء على المحادثة التليفونية مع فضيلتكم بخصوص الاجابة عن السؤال : عما اذا كان من الممكن الاعتماد على توقيتات الصلاة فى القاهرة كأساس ثابت لاستنتاج توقيتات القدس .

أرجو التفضل بالاحاطة بأن هذا غير ممكن نظرا لتغير العناصر التى تستخدم فى حساب مواقيت الصلاة فى القاهرة والقدس بطريقة غير منتظمة .

هذا : وأرجو أن أؤكد لفضيلتكم أنه حرصا من الهيئة على تيسير قيام جموع المسلمين فى مختلف بقاع الأرض بالشعائر الدينية ، فان الهيئة على استعداد للاستجابة الفورية لطلبات جميع البلاد بنتائج التوقيتات الاسلامية على مدار السنة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

واذا كان ذلك وكان البادى من أقوال اهل الخبرة بالحسابات الفلكية أنه يتعذر علميا تحديد الفارق الزمنى بين مدينة القاهرة ومدينة القدس فى مواقيت الصلاة ، لم يجز الاعتماد على توقيت القاهرة كأساس ثابت لتوقيت القدس ووجب أن تحدد حسابيا مواقيت للقدس خاصة وفقا للأسس والعناصر التى تستخدم فى حساب مواقيت الصلاة بالنسبة لموقعها على أرض الله .

هذا :وكان من المحتم تبعا لاختلاف خطوط الطول والعرض بالنسبة لكل جهة مع العناصر الأخرى اللازمة التى تختلف من مكان الى مكان — كان من الحتم أن تقع فروق فى التوقيت بين عاصمة عربية وأخرى، ولا تعتبر هذه الفروق تضاربا ، لأنها نتيجة لاختلاف المواقع وخطوط الطول والعرض .

وقد أرسلت ادارة المجلة للسيد السائل عن طريق البريد بيانات بأوقات الصلاة لمدينة القدس أجريت حسابيا بمعرفة — الهيئة المصرية العامة للمساحة طوال أيام عام ١٤٠٢ هـ للعمل بها نظرا لوقوعها فى أثنتا عشرة صفحة حيث يضيق المقام للنشر وان كنا سنعمل على نشرها لتعميم الفائدة ونتمنى لمسلمى القدس الحبيب التوفيق والهداية والرشاد والله ولى التوفيق ..

بيان للناس

فى شأن الشبهات حول حساب مواقيت الصلاة

—

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

استفسر كثير من المواطنين من دار الافتاء عما أثارته بعض الجماعات من أن وقت صلاة الفجر بالحساب الفلكى المعمول به فى مصر متقدما بنحو العشرين من الدقائق عن دخول الوقت الشرعى بطلوع الفجر الصادق حسب علاماته الشرعية ، وان انتهاء وقت المغرب ودخول وقت العشاء بذات الحساب غير صحيح أيضا ، اذ لا يطابق كل هذا ما جاء فى السنة .

وان بعض هذه الجماعات قد ضللت الناس وأثارت الشك فى عبادتهم ، لاسيما فى شهر رمضان ، فقد أفتوا بامتداد الافطار الى اسفار النهار وظهوره متجاوزين وقت الفجر المحدد حسابيا ، استدلالا بقول الله سبحانه (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

وان هؤلاء كانوا يحضرون خيطين ابيض واسود ويبيحون الأكل والشرب حتى يميزون الأبيض من الأسود منهما .

وازاء كثرة الاستفسارات عن هذا تليفونيا وكتابيا ، فقد عرض المفتى أمر الحساب الفلكى لمواقيت الصلاة الذى تصدره هيئة المساحة المصرية فى تقويمها الرسمى على لجنة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأساتذة المتخصصين فى علوم الفلك والارصاد والحسابات الفلكية بأكاديمية البحث العلمى وجامعتى الأزهر والقاهرة وهيئة المساحة المصرية ، لابداء الرأى العلمى لمقارنة المواقيت الشرعية على المواقيت الحسابية الجارية ، وشارك فى الفحص السيد / رئيس مجلس ادارة بنك دبى الاسلامى ، وقد كان واحدا من أولئك الذين أرسلوا لدار الافتاء تقريرا عن عدم صحة الحسابات المعمول بها فى مصر لأوقات الصلاة، خاصة صلاتى العشاء والفجر .

وقد تقدمت هذه اللجنة بتقريرها الذى انتهت فيه — بعد البحث — الى أن : (الأسلوب المتبع فى حساب مواقيت الصلاة فى جمهورية مصر العربية يتفق من الناحية الشرعية والفلكية مع رأى قدامى علماء الفلك المسلمين) . وتأكيدا لهذا اقترحت اللجنة تشكيل لجنة علمية توالى الرصد والمطابقة مع المواقيت الشرعية فى فترات مختلفة من العام ولمدة عامين . ولما كان هذا الاقتراح جديرا بالأخذ به استيثاقا لمواقيت العبادة فى الصلاة والصوم، وأخذا بما فتح الله به على الانسان من علم حيث قال سبحانه (.. علم الانسان ما لم يعلم ..) فقد تبادل المفتى الرأى مع السيد الأستاذ الوزير الدكتور ابراهيم بدران رئيس اكاديمية البحث العلمى ، لتشكيل اللجنة المقترحة ، وتحديد مهمتها العلمية وتيسير ما تتطلبه أبحاثها فى الجهات التابعة للأكاديمية ، وتم الاتفاق على كل الخطوات بتوفيق من الله .

والمفتى اذ يبين ذلك للمواطنين جميعا ، انما يؤكد لهم صحة المواقيت الحسابية للصلاة وشرعية العمل بها والالتزام والوقوف عندها فى الصوم والصلاة مع مراعاة الفروق الحسابية للمواقيت التى تختلف من مكان الى مكان، اذ بذلك تكون المواقيت الحسابية موافقة للمواقيت الشرعية التى نزل بها جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلامات الطبيعية الواردة فى الأحاديث الشريفة التى رواها أصحاب السنن فى كتاب مواقيت الصلاة .

أما هؤلاء الذين ينظرون الى الخيط الأبيض والخيط الأسود لتحديد وقت الفجر وبدء الصوم، فقد سبقهم الى هذا اعرابى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . فقد روى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد قال : نزلت : (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ولم ينزل (من الفجر) . وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط أحدهم فى رجليه الخيط الأبيض والأسود ، ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد : (من الفجر) فعلموا انه انما يعنى بذلك بياض النهار وعن عدى بن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود ؟ أهما الخيطان ؟ قال : انك لعريض القفا ان أبصرت الخيطين . ثم قال : لا . بل سواد الليل وبياض النهار . أخرجه البخارى ، وسمى الفجر خيطا لأن ما يبدو من البياض يرى ممتدا كالخيط .

وقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم علامة الفجر الصادق فى أحاديث المواقيت المشار اليها وعليها يجرى حساب المواقيت بالدقة التامة التى أكدها تقرير اللجنة العلمية التى عهد اليها بالفحص .

وبعد :

فان على هؤلاء الذين يقولون فى الدين بغير علم ، أن يتقوا الله ، حتى لا يضلوا الناس فى دينهم . ولقد حذر الله سبحانه هؤلاء القائلين فى دينه بغير علم فقال : (يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ، انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) ١٦٨ ، ١٦٩ سورة البقرة .

وبين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الزهرى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سمع النبى صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فى القرآن فقال : (انما هلك من كان قبلكم ، بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا ، ولا يكذب بعضه بعضا ، فما علمتم منه فقولوا ، وما جهلتم منه فكلوه الى عالمه) .

على هؤلاء .. أن لا يلبسوا الدين بأغراض أخرى يبتغونها ، لا يريدون بها وجه الله ولا اقامة دينه ، فان الحق أحق أن يتبع : (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) ٤٢ ، ٤٣ سورة البقرة .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره

فؤاد هيبه

عزيزى القــارىء ..

سلام الله عليك فى يومك وغدك ،ســلام الله عليك حينمــا كنت .. عاملا ، مجاهدا ، راكعا ، ساجدا ، قانتــــا ..متهجــدا ..

سلام الله عليك ساعيا الى اقامة العدل ، وتحقيق السلام ودفع الظــلم عن الانســان ..

عزيزى القــارىء

ان مجلة منبر الاسلام تسعى جاهدةبكل ما اتيح لها من امكانات من أجل تزويد القارىء المسلم بالثقافةالاسلامية الصحيحةوان تجاوبك الأصيل من خلال رســالاتك لخير معين للقائمين على الاستمرار فى تادية الرسالة ..

وان المجلة ليسعدها أن تتلقى رسائلك الخاصة بباب قضــايا الشباب فى ميزان الاسلام لتنشر رايك وتحقق أملك أو تقوم هذا الراى بالأسانيد والنصوص باقــلام المختصين ..

ومنبر الاسلام تحمد الله جل جلالهان منحها هذا التعاون المثمر بين القارىء وأسرة التحرير .. فهذا هو العون الدائم، الذى يحقق للعمل الرؤية الواضحة ، فى كل ما تذهب اليه ، من تطوير فى المنهج واختيار أقوم المسالك .

عزيزى القارىء سيظل رايك هــو المرآة ، وهو الموجه ، وهو الرائد ، منحك الله ســداد الرأى ومنحنــا حب الخير والرشاد .

والى لقــاء ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الاسلام من التنمية

وكتب الأستاذ عبد الرسول الزرقانى يقول :

لا نستطيع أن نقول : أن للاسلام موقفا من التنمية لايشجع عليها ، بل انه يدعو رجالها للعمل الدائب نحو الرخاء والتقدم الحضارى ، ولا نستطيع أن نقول أن الاسلام يعوق حركة العمل والسعى نحو الرزق والانتاج ، وهو الذى رسم طريقا للمؤمن كله سعى وكفاح . وجهاد من أجل الرخاء والحصول على الانتاج الأمثل فى كافة المجالات .

والمؤمن يسعد حين يعمل . وتعانقه آيات الرحمة حين يخلو الى ربه ، وتعلوه أعلام القدرة الالهية حين يتحرك بجد ونشاط نحو رزقه وقوت يومه ، والمؤمن شعلة نور تضىء للناس طريقهم وتسعى للظلام كى تمحوه ، ظلام الفكر ، والاعتقاد فى غير الله : ظلام الايمان بقوانين أخرى تحكم فى هذا الكون ، وتوجهه الى غير قوانين الله ، فتصمت قوانين الله الحركية فى الحياة بفعل طاغية هنا أو ملحد هناك . لا يرضيه أن ينطق منهج الله فى الحياة فيسير الاقتصاد وفق منهج السماء . وتسير علوم الاجتماع والتربية وغيرها وفق طريق الله . الذى يجب أن يتبعه العالم الاسلامى ككل . ويزعم كثير من الناس أن الاسلام يقف ضد التنمية والتقدم الاقتصادى . الذى يبعث الأمم بعثا جديدا فى عالم اليوم ، ويعوق حركة التنمية . لأنه يحارب نظام البنوك الربوية السائدة فى مجتمعات اليوم وهو بذلك يضع عقبة فى طريق الاستثمار لرؤوس المال والاستثمار المفقود فى دول العالم الثالث والعالم الاسلامى ، وليس هذا العيب فى الاسلام بل لأن المسلمين أبوا الا أن ينـاموا غافلين . لا يعرفون سعى الفكر . وجدية العمل فى مجالات الحياة العملية ، وتخلف بعض الدول الاسلامية ليس بسبب الابتعاد عن الربا ونظام الفائدة كما يزعم البعض ، بل لأنهم متخلفون فى مجالات التفكير التجريبى والعملى ، ومتواكلون لا يعرفون الحركة والبناء ، بل يسعى اليهم الكسل . ويطغى عليهم ويسيطر ، فيتخلف المسلم بسبب تواكله وتفكيره الأصم .. وتعالوا للاسلام وصدره الرحب . وطموحاته الواسعة . ورحمته التى فاقت كل الحدود بالانسان فى كل مكان تعالوا اليه لتعرفوا موقفه من التنمية الاسلامية ، والاستثمار الاسلامى ، فنراه يقيم البناء الأخلاقى لأمة الاسلام بحيث يعتبر الايمان بالله وتقوى الله وسيلة للرزق وللنماء ، طبقا لقول الله سبحانه .

« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » الطلاق ــ ٣،٢ ــ وهنا يكون العمل لله ، ومن أجل الله لا من أجل شخص ما . أو مدير سيوقع عليه العقاب ان تخلف أو قصر فى عمله . وستكون الرقابة لله ولمنهج القرآن المعصوم ، وهنا نضمن تفوقا فى العمل ، وبعثا فى الانتاج وحركة فى الحياة .. فالتقوى تفتح باب الرزق على مصراعيه ، وتغلق أبواب الفقر والحاجة لانسان العصر المريض . وتنطلق بالانسان المسلم نحو بركات من السماء ، وكنوز من الأرض ، وهكذا نطقت آيات الله وقدمت قانون الله فى التنمية وهو « ان التقوى باب الرزق ومفتاح الخير والفلاح) وكما يقول الحق : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) الأعراف : ٩٦ وهنا على العكس من يعرض عن ذكر الله ، ومن يعرض عن الخير والحق المفقودين فى البلاد الاسلامية . ومن يعرض عن مسيرة السلام والخير التى أرساها « القائد أنور السادات رحمه الله .. قائد الحرب والسلام) مسيرة الرخاء والبناء للاقتصاد ، وللقوات المسلحة .. فسوف نقطع الطريق على هؤلاء الذين يهدفون الى التخلف والركود ولذلك جاءت مسيرة السلام بعد نصر رمضان لتقطع على هؤلاء هدفهم كى نقوى عسكريا واقتصاديا ، وهذا أعظم مافعله رجل الحرب والسلام ، وهنا نستطيع أن نقول أن من يعرض عن ذكر الله ويعانق الشر وأمور الضلال والالحاد ما هى نتيجته ضيق فى الرزق ، وبلاء واختبار يلحان على الانسان فى كل وقت وحين فيزعجانه ويصير فى اضطراب وقلق قاتل للانسان وطموحاته .

« ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا » طه : ١٢٤ فهنا التنمية الاسلامية مرتبطة ارتباطا شديدا بمسيرة السلام التى يجب أن تعيشها بلادنا لوقت طويل ، ومرتبطة بتطبيق منهج السماء فى حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والاعلامية ، فيكون الاعلام دعوة للحق والخير والرشاد أيا كان (صحافة أو اذاعة أو تليفزيون أو سينما) بشرط أن يسير الكل فى طريق الاسلام فالمشكلة أيا كانت فى الاقتصاد أو الاجتماع أو فى الحياة بوجه عام اذا عرضت بطريقة اسلامية صحيحة من خلال الاعلام ، كان الاعلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسلاميا فى وسائله وغاياته ، ولا يهمنا أن نعرض القصة التاريخية عن الاسلام ، وبالطريقة المعهودة الجامدة فقط ، بل يتعدى الأمر مشكلات الحياة كلها موضوعا للاعلام الاسلامى ، ومن خلال المرئى والمسموع والمكتوب ، وهذا هو الطريق الصحيح للتنمية فى مجالات الفكر والثقافة الاسلامية .

نأتى لموقف آخر من التنمية : نراه حين يحارب الاسلام الاكتناز . ويحارب توقف المال عن العطاء ويضع حدودا معينة للانفاق بحيث لا يصل الى الاسراف أو البخل الشديد . ومن خلال هذا الموقف سنضمن تشغيل المال الاسلامى من خلال المصارف الاسلامية . وهنا ستكون النتيجة تنمية للاقتصاد ومعدلات فى الدخول مرتفعة ، ولأن هذا المال يحمى عليه فى نار جهنم فتكوى به الجباه والظهور وهنا سيقال لهم فى الآخرة ، ذوقوا ما كنتم تكنزون من أموال . فيا دعاة الاستثمار الم تسمعوا قول الله سبحانه (**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم .. يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) التوبة ٣٤ : ٣٥ .**

هذه دعوة صريحة لتشغيل المال الاسلامى كى يعطى الخير والنماء لأمة الاسلام فتنزع لباس الجوع والفقر وترتدى لباسا آخر هو لباس الرخاء والعمل . والفلاح .

وتنطلق هذه الأمة نحو البنك الاسلامى والمصارف الاسلامية التى تعطى الربح الحلال وتقضى على طغيان المال الفردى وسيطرته وتعطل النظام الربوى القائم على الأخذ بالفائدة على رأس المال . وأيضا الأرض البور التى لا تعرف اللون الأخضر ، ولا تتذوق طعم الماء ، وتقف صامتة دون عطاء لبنى الانسان ، واليوم ينادون باصلاح تربتها أو تمهيدها للزراعة وبوسائل الميكنة الحديثة .

تعالوا لرسول الاسلام ، والتنمية والسلام ، حين يقول فى هذا المجال الذى يدعو فيه لاستصلاح الأرض البور (من أحيا أرضا ميتة فهى له) وليس هذا فحسب بل حرم الاعتداء على المال ونادى بالحفاظ عليه وأن له حرمة كحرمة النفس تماما . فالمال هو المحرك الأول للتنمية .. ومن خلاله تبنى المصانع وتقام المشروعات . لذلك صرح الرسول — صلى الله عليه وسلم — باهميته حين قال (ايها الناس ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا) .

فالمشروع الانتاجى ما هو الا رأس مال . والمادة الخام والخبرة الفنية التى تنقل هذه المادة الى أدوات وأشكال صناعية ، وفى النهاية لك أيها المسلم بعد أن حركت المال فى الحياة وأعطى وأثمر الثمرة اليانعة ، وبوسائل صحيحة من خلال المصرف الاسلامى ، ولك بعد ذلك أن تستمتع كل الاستمتاع بهذا المال فى الحال وبوسائل الاسلام ، فتخلق البيت المسلم الذى يعرف الطيبات ويتعامل معها وينكر الخبائث ويؤديها .. ويحقق قول الله :

(يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) البقرة : ١٦٨ .

بعد ذلك أعطى الاسلام الحرية كاملة أمام المواهب الفردية والملكات الانسانية ، فلم يضع قيودا مسيطرة توجه رغبات الفرد نحو الرذيلة والمنكر كما تفعل المجتمعات الشيوعية التى تقتل حرية الانسان وتفقده كل شىء فيصير كالآلة ، بل أعطى لملكات الفرد حرية التنفس والعمل فيصير الانسان كاتبا لأنه وجد نفسه يتنفس من خلالها.

فالكتابة ذكاء ومهارة وأخلاق .. وخاصة الكتابات الفنية التى تعطى للاعلام الاسلامى مادة غنية وهادفة لبناء الانسان ، وأخلاقه ومثلما يصير الانسان كاتبا لأن ملكاته أرادت ذلك . يصير مهندسا وطبيبا وأديبا ، وفنانا مسلما يلتزم بأخلاق الاسلام ويغرس الفضيلة فى ساحته الواسعة . ويوم تتاح لكل هذه الملكات أن تنضج ، وتعطى وتتعامل وتأخذ الخبرة من الحياة. ستجد هذه الأمة حضارة الاسلام فى الكتاب والمعمار ، والأدب ، والعمل الفنى الاسلامى (اذاعة أو مسرحا أو سينما) هذا من حيث اتاحة الفرصة للمواهب أن تتحرك وتنهض نحو التنمية بشتى مجالاتها أما من حيث قيمة العمل وتقديسه بصفة عامة . فنرى الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — يقول :

(ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن ياكل من عمل يده وأن نبى الله داوود كان ياكل من عمل يده) وبعد أن يأمر بالعمل والسعى اليه يضع حدودا للانفاق المعتدل وهو بذلك يضع حدودا عامة للأفراد وللدول كى لا يكون هناك تبذير أو اسراف من جانب الأفراد أو الدول .. وهذه هى واقعية الاسلام ونظرته لأمور التنمية والرخاء فهل تخطوا خطوات ثابتة فى هذا المجال ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب فى ميزان الاسلام

من الصديق : نصر محمود السماحى

الوحدة المحلية ــ أبو بدوى بيلا كفر الشيخ.

تحياتى لسيادتكم لما تبذلونه من جهد كبير فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية والوعى الاسلامى الرشيد .. وأقدر سيادتكم على تبويب « قضايا الشباب فى ميزان الاسلام » لأنه بصراحة ثورة كبرى وستغير باذن الله من نفوس الشباب .. من شباب منحرف متطرف الى شباب مستقيم يحب الله والوطن ويقدر المسئولية . وأنا سررت جد السرور بهذا الباب العظيم الذى أعطيتموه كل الجهد والكفاح الخالص لوجهه تعالى وأشكر القائمين بكتابة كل حرف فى هذا الباب .. لأن مرحلة الشباب صعبة وخطيرة جدا وهى تعد من أهم المراحل لأن من شب على شىء شاب عليه .

لا أريد أن أطيل على سيادتكم ولكن خلاصة الكلام أنى سررت جدا بـ « قضايا الشباب فى ميزان الاسلام » وهو بالطبع شد انتباه كل شاب حريص على دينه ووطنه .. والدين لله والوطن للجميع .

وأشكركم جدا .. وجزاكم الله كل خير لما تبذلونه فى خدمة الاسلام والمسلمين من جهد كبير وتحياتى الى فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق لما يبذله من جهد خاص . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● شكرا للصديق العزيز ونرحب بك صديقا للمجلة وندعو الله بالتوفيق ، وأن نكون عند حسن ظنكم ونرحب بكل الآراء والمقترحات والأسئلة فى هذا الباب الذى يهم كل الشباب المسلم فى أنحاء العالم الاسلامى . وقد حولنا سؤالك الى باب الافتاء .

● من الأستاذ الفاضل فتح الله مرتجى .

مفتى مدينة قورتلان محافظة سوت الجمهورية التركية .

قصيدة تحت عنوان مجلة « منبر الاسلام » .

الهى أتانى اليوم خير مجلة
وذا منبر الاسلام أحلى هدية
الهى لقد هز السرور مناكبى
وقامت له روحى بأنمى مسرة
الهى به الأذهان حدت لما غدا
بأحسن تقرير وأبهى كتابة
الهى اذا لاقاه أهل أحبه
وان ذا حجا نادى أجاب بسرعة
الهى لقد أبدته حقا أصابع
كرام وهم للدين أسباب قوة
الهى به جادوا فمن عليهم
بما منه تلقى عينهم كل قرة
الهى وما زالوا هداة لوقتهم
فاسبغ عليهم منك أحسن نعمة
الهى فبلغهم سلامى تحيتى
ودادى احترامى أنهم نور مقلتى
الهى دعاهم أرجو دوما لعله
به قد يزول عنى كل بلية
الهى ادم حب العلوم بقلبنا
وحب علوم الدين أعلى تجارة
الهى وفيك الحب يبقى وينفع
وخلطة دنيانا فساد محبة
الهى لك الحمد وصل على النبى
وآل وأزواج وصحب وعترة

● شكرا لفضيلة الأستاذ فتح الله مرتجى مفتى مدينة قورتلان ــ تركيا شكرا لكم على تقريظكم اللطيف ونحن ننتظر انتاجكم. فنحن فى خدمة الاسلام ومن يعمل فى حقل الاسلام وكل من يفيد المسلمين وندعو لكم بالتوفيق والسداد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب فى ميزان الاسلام

من صديق المجلة الدائم : ياسين محمود ابراهيم السماحى ــ كلية الآداب جامعة الزقازيق .

أود أن أعبر لكم عن رأيى فى تبويب « قضايا الشباب فى ميزان الاسلام » ان هذا العمل وهذا الجهد العظيم ممتاز جدا وهو ثورة كبرى ستغير من نفوس الشباب المتطرف ونسأل الله تعالى أن ينتفعوا به وأن نكون جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

ــ لقد سررت جد السرور لما تبذلونه من جهد خاص فى تبويب هذا الباب العظيم الذى يعبر عن الواقع اليومى للشباب اذ فيه النبرات الحية الصادقة والمواجهة الصريحة للشباب للتعريف بأمور دينهم ووطنهم ، والابتعاد بهم عن التطرف والانحراف .

وبمجرد أن رأى عامة الشباب هذا الباب العظيم حتى أحس أن المسئولية عظيمة وعادوا يتهافتون على مجلة « منبر الاسلام » ليعيشوا ومشاكلهم .

ونحن الشباب نشكر سيادتكم جزيل الشكر ونشكر كل من ساهم بقلمه وفكره ومقترحاته فى هذا المجال العظيم لأن هذا فى سبيل خدمة الشباب والاسلام ولأن مرحلة الشباب هى أخطر مرحلة عرفها التاريخ الاسلامى .

ولعل « قضايا الشباب فى ميزان الاسلام » أثارت ضجة كبيرة فى نفوس الشباب وجعلتهم يقدرون المسئولية تجاه الدين والوطن .

ولى اقتراح وعسى أن يكون موضع التنفيذ ان شاء الله تعالى :

أقترح أن تجرى مسابقات دينية ثقافية شهرية وجوائزها حوافز مادية لأن المسابقة تدفع الشباب على أن يتثقفوا أكثر وتعطى لهم روح التنافس الشريف « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » والمسابقة تجعلهم على وعى بدينهم ــ والثقافة التى توسع من ادراكهم الفكرى وانا واثق أن هذه المسابقة ستدفعهم الى المزيد من العمل والجهد والتثقف وعدم اضاعة الوقت بلا جدوى ؟ وعسى أن يكون اقتراحى محل تنفيذ .

● شكرا للأخ الفاضل على تقريظه ونرجو من الله التوفيق والسداد حتى نكمل رسالة الاسلام، ونرجو أن ترسلوا الينا باستفساراتكم واقتراحاتكم دائما واقتراحك موضع اهتمام وسيدرس ان شاء الله .

أبو الأعلى المودودى

من الصديق عبد الجواد محمد الخضرى ــ مدرس اللغة العربية بالاعدادية بنات (شربين) يقول :

ان بعض المفكرين أساء فهم المنهج الذى دعا اليه أبو الأعلى المودودى ، فهو لم يدع الى العنف أبدا ، ولو كان حيا لتبرأ من قتلة الرئيس الراحل ، ناهيك أنه لم يثبت ضد تلامذته الباكستانيين حادثة قتل واحدة عبر ربع قرن من الزمان .. ان المودودى من المفكرين المعدودين فى العالم ، وقد حصل على جائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية ، وهى أرفع وسام فى عالمنا العربى ، ولا يخفى أنه قدم للمكتبة الاسلامية ما يربو على المائتين مصنفا دفاعا عن الاسلام ، ومقاومة لأعداء الله ..

انه يعرب عن منهجه فى احدى خطبه بمسجد الدهلوى بمكة المكرمة .. يقول :

« أما اذا استعجلتم وقمتم بوسائل العنف والارهاب ، ونجحتم الى حد ما ، فسيكون مثله كمثل الهواء الذى يدخل من الباب ليخرج من الشباك .. هذه هى نصيحتى أيها الاخوة الكرام .. لا تقوموا أبدا بعمل جمعيات سرية لتحقيق الهدف ، ولا تلجأوا الى القوة والسلاح لتغيير الأوضاع .. انشروا دعوتكم بطريق علنى وأصلحوا قلوب الناس وعقولهم فى أوسع نطاق .. » .. فكيف يلقب صاحب هذه الأقوال بالزعيم الدموى ؟

● والمجلة ترى أن المفكر الاسلامى الكبير أبا الأعلى المودودى يعتبر ــ بحق ــ اضافة جديدة فى الفكر الاسلامى ، ولا شك أنه أثرى المكتبة الاسلامية بكثير من المصادر التى تعتبر مصدرا كبيرا للفكر الاسلامى .. جزاه الله خير الجزاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقــتـراح

من الصديق بدر الدين رمزى قوطه ـ برمكيم ـ ديرب نجم ..
يقترح ان يكون غلاف المجلة الخارجى ذا شكل ثابت حتى يكون موحيا للقارىء بمنهج المجلة .

● نشـــكرك على هذا الاقتراح ، ونحب أن نوضح بأن تنوع شكل الغلاف يعطينا فرصـــة لابراز جوانب الفن الاسلامى الرفيع الذى يعتبر فى حد ذاته من الوسائل الفعالة فى جذب القارىء ووقوفه على هـــذا الفن العظيم ونرحب بـــكل ما ترسله من انتاج .

مسجد « أفنيش »

أرسل الينا الصديق الطنطاوى أحمد على من أفنيش يطلب أرســال مجموعة من الكتب لمكتبة مسجد أفنيش .

● والمجلة يسعدها أن تستجيب لهذه الرغبة تمشـــيا مع سياســـة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية التى تهدف الى توفير المراجع الدينية للمساجد حتى تتاح الفرصة أمام الشباب للتزود من الثقافة الدينية .

رسالة من السودان

من الصديق السودانى عبد الله آدم الهيلة محمد ، الطالب الفنى بمدرســـة كوستى الفنية الثانوية العليا للبنين ، من أبناء مديرية النيـــل الأبيض يناشد المسلمين فى أنحاء العالم بتقوى الله واخلاص النية له ، وعمل ما أمر به الله واجتناب ما نهى عنه .. يقول :
« أيهـــا المسلمون أتقـــوا الله وتـــذكروا يوم الحشر ، وأنكم اليه راجعون ، وأخلصوا النيات لله ، فان الأعمال بالنيات . ولكل امرىء ما نوى ، اذا فعلتم كل ما أمركم به الله ، وتركتم ما نهاكم عنه فسوف ينصركم كما نصر اخوتكم من قبلكم فى بدر واليمامة وتبوك واليرموك ، حيث نصر المسلمين وهم قلة على أعدائهم وهم كثرة » .

● والمجلة تتفق معه على أهمية اتحاد الأمة الاسـلامية واخـــلاص النية لله واتباع أوامره واجتناب نواهيه حتى يحقق لهم الله النصر على أعدائهم تحقيقا لوعده تعالى « وعد الله الذى آمنوا منكم وعملوا الصـــالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا » .

من الأخ ابراهيم حسنى دياب ـ مدينة نصر بتهجير النوبة .
لقد سبق أن أرسلت اليكم مراسلة عن ايضاح كيفية الاشتراك السنوى فى مجلة منبر الاسلام الشهرية الهجرية .
والى الآن لم يأت الرد ..
الرجاء من سيادتكم المراسلة حتى يمكننا أن ندفع قيمة الاشتراك وذلك لعدة أسباب :
منها الآتى : ان المجلة شهرية وتصدر كل أول شهر هجرى ولم يمكنا الحصول عليها لأننـــا فى مدينـــة نصر بتهجير النوبة ولم تصـــلها الصحف الا بصعوبة وهذا هو ممـــا يجعلنا لم نتمكن من الحصول عليها ولهذا السبب أرجـــو اشتراكى طوال عام ١٤٠٢ هجرية لسنة ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ ميلادية .
والرجاء مراســـلتنا وفقكم الله الى خـــدمة شعبكم وأهليكم فى هذه المجالات الدينية الطيبة .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● شكرا للأخ الفاضل على رسالتك ، ونأسف لعـــدم وصول الرسائل الســابقة ونرجو دوام المراســـلة .

أما عن الاشتراك فى المجلة : ترسل حوالة بقيمة الاشتراك باسم السيد رئيس التحرير على العنوان التالى : ٣ شارع الأمير قدادار ميدان التحرير القـــاهرة .

● من الأستاذ اسماعيل بكر كونتـــه ـ جمعية الأخوة الاسلامية ـ سيراليون ـ فرع القاهرة تهنئة بمناسبة المولد النبوى الشريف ، راجيـــا من الله العلى القدير أن ينشر الاسلام ويعـــز المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وندعو الله سبحانه أن يوفقنا لخدمة الاســـلام والمســـامين ويكثر من هذه الجمعيات .

● الى الصديق مهندس ميكانيكى : عبـــاس عنتر أحمد الشرقاوى ـ عزبة الشرقاوى مكتب برية النحارية ـ كفر الزيات .
نشـــكركم على تقريظكم اللطيف ونرحب بك صديقا للمجلة . ونحن فى انتظار انتاجك الأدبى. مع تمنياتنا لكم بالتوفيق والسداد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الى الصديق عبد المنعم أحمـد بدر ـ الاسكندرية شارع على بك محمد رقم ١٠١ محطة صفر ـ باكوس .
عن الاشتراك فى المجلة ترسل حوالة بريدية باسم السيد رئيس التحرير بقيمة الاشتراك على العنوان التالى : ٣ شارع الأمير قدادار ميـدان التحرير ـ القاهرة .

● الى الصديق محمد كرم موسى .

هيئة السكة الحديد الادارة العامة للتشـغيل قلم قطارات الركاب أجزاء الفتاوى لم تنته بعـد وما زالت مستمرة ونرجو لكم التوفيق والسداد .
● الى الصديق محمد أحمد محمد ابراهيم .
فاقوس عزبة أم يوسف ـ شرقية .
مرحبا بعودتك الى مجلتك الحبيبة ونشكرك على مشاعرك الصادقة ونرحب برسائلك ، ولم تصلنا صورتك حتى ننشرها فى باب التعارف . مع تمنياتنا لك بالتوفيق والسداد

● الى الصديق : أبو السعود أقويدر .
الجمهورية الجزائرية

نرجو أن ترسل الينا بعنوانك كاملا وواضحا حتى نستطيع أن نرسل اليك المجلة ، وفقك الله وسدد خطاك .
● الى الصـديق : أحمد أبو العدب محمـد الخبيرى ـ كلية الآداب ـ قنا جامعة أسيوط .
نرحب بك صديقا للمجلة ونشكرك على كلماتك الرقيقة العذبة وفى المجلة باب عن الشباب يعالج مشاكلهم وقضاياهم « قضايا الشباب فى ميزان الاسلام » ونحن نهتم بما يكتب الينـا فى هـذا الباب ، ونرحب بكل الاقتراحات والآراء والأسئلة والمقالات .

كما نرحب أيضا بكتاباتك ، نتمنى لك التوفيق والسـداد .

● الى الصديق : حسان محمود حامد ـ كفر الوكالة ـ مركز شربين ـ دقهلية .

الأجزاء التى طلبتها من المنتخب من السـنة النبوية الشريفة قد نفذت مع تمنياتنا لكم بدوام التوفيق ، والتفقه فى الدين .
● الى الصديق المحاسب : على يوسف على البدوى ـ المحاسب بجامعة حلوان نشكرك على ملاحظاتك .. ونرجو من الله التوفيق .

الأخوة الأعزاء وصلت رسائلكم وشكرا ؟

عبد الله سيد محمد أبو الكسر
قنا الخطارة نقادة نجع النعيز
أمل أحمد سلامه
الشرقية مدرسة ديرب نجم الثانوية
نور على أحمد القفطى
قفط
بدر الدين رمزى قوطة
برمكيم ديرب نجم
على يوسف على البدوى
محاسب بجامعة حلوان
عبد المنعم عبد الحميد مكى
السيدة ١٤ حارة فقوسة متفـرع من شارع مجلس الشعب .
عبد المنعم توفيق السيد يوسف
دقهلية ميت عنتر ـ مركز طلخـا امام وخطيب مسـجد الحـاج عبد اللطيف الطـوخى .
أنور أحمد عباس الطويل
باحث قانونى بأمن البحيرة .
فريد محمد معوض
سامول المحلة الكبرى غربية .

السيد اسماعيل بكر
برمكيم ديرب نجم ـ الشرقية .
رضا محمد على عجور
دقهلية أويش الحجر ـ المنصور
محمد على محمد امام
دقهلية ـ كفرميت العز ـ ميت غمر
أحمد حسين على محمود
الأقصر ـ منشأة العمارى الفخورة .
محمد أبو زيد خليل
كلية الطب ـ جامعة الأزهر
محمود عبده محمد
الاسكندرية ـ ١٢ ش أحمد فتحى ـ جـليم .
عودة بركى عطوة
شركة الاسـماعيلية / نصر للتنميـة الزراعيـة / بريد وادى الملاك ـ التل الكبير .
ابراهيم حسن دياب
أسوان المالكى .
أشرف شعبان عطية زايد
البحيرة ـ دار المعلمين ـ دمنهور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية مقال صفحات من التراث

(ب) العسكر الباطن وهو الشهوة والغضب.
وهنا يأتي الغزالى بفارق هام يميز بين طبيعة كل من العسكرين الظاهر والباطن .. فبينما نجد الجند الظاهر مسخرا وطائعا طاعة تلقائية للقلب ، نجد الجند الباطن قد ينقاد للقلب ، فيعينه ذلك على طريقه الذى يسلكه ، ويحسن مرافقته فى السفر الذى هو بصدده ، وقد يستعصى هذا الجند على القلب استعصاء تمرد وبغى ، حتى يملكه ويستعبده ، وفيه هلاكه وانقطاعه عن سفره الذى به وصوله الى سعادة الأبد ..

ويحن الغزالى الى منهجه فى كثرة التقسيمات والتفريعات — حتى ولو دون سبق الاشارة اليها — فيضيف نوعا آخر من جنود القلب ، مثل العلم والتفكير والحكمة — وان كنت أرى أنها من جند الباطن لاعتبارات كثيرة — فيقول « وحق للقلب أن يستعين بهذا الجند ، فانه حزب الله على الجندين الآخرين ، فانهما قد يلتحقان بحزب الشيطان ، فان ترك الاستعانة ، وسلط على نفسه جند الغضب والشهوة ، هلك يقينا ، وخسر خسرانا مبينا .. وتلك حالة أكثر الخلق، فان عقولهم صارت مسخرة لشهواتهم ... وكان ينبغى أن تكون الشهوة مسخرة لعقولهم » وبذلك تتفاعل عناصر المعادلة التى تتم بها سعادة الانسان .

ويعود الغزالى الى تقسيم جنود القلب — من ناحية الوظيفة — الى ثلاثة أصناف :

(أ) صنف باعث ومستحث اما الى جلب المنافع الموافق كالشهوة — فى حال الاعتدال طبعا — واما الى دفع المضار المنافى كالغضب للحق منطقيا ، وقد يعبر عن ذلك **بالارادة** .

(ب) صنف ثان وهو المحرك للأعضاء الى تحصيل هذه المقاصد ، ويعبر عنه **بالقدرة** ، وهى جنود مبثوثة فى سائر الأعضاء .

(جـ) صنف ثالث وهو **المدرك** المتصرف للأشياء كالجواسيس (وهو لفظ الغزالى) وهى قوة البصر والسمع والشم والذوق واللمس ، ويعبر عن ذلك بالعلم والادراك .

ويمضى الغزالى فى تقسيماته ، ويفرق فى تعريفاته ، حتى يصل بنا الى أصغر وحدة فكرية ، فاذا نظرنا الى البناء ، وجدناه متماسكا، لا تفاوت فيه ولا فطور ، ومع أن ذلك قد يعين القارىء ، الا أنه حجم الفائدة فى استقصاء الحقائق ، وتحليل الظواهر ، ولا ننسى أننا أمام مختبر الغزالى الذى يمارس فيه صناعة الكيمياء الربانية ، وفيها الأجزاء والجزئيات والذرات الدقيقة فكرا ونظرا ، الخطيرة فعلا وأثرا ..
فيقسم الصنف الثالث من جنود القلب ، وهو المدرك المتعرف ، الى ما قد أسكن المنازل الظاهرية كالحواس الخمس ، وما أسكن المنازل الباطنة فى تجاويف الدماغ وهى أيضا خمسة ، يشرحها قائلا « فان الانسان بعد رؤية الشىء يغمض عينيه ، فيدرك صورته فى نفسه وهو الخيال ، ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شىء يحفظه ، وهو الجند الحافظ ، ثم يتفكر فيما حفظه ، فيركب بعض ذلك الى البعض ، ثم يتذكر ما قد نسيه ويعود اليه ، ثم تجمع جملة المحسوسات فى خياله بالحس المشترك بين المحسوسات .. ففى الباطن حس مشترك ، وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ ، ولولا خلق الله قوة الحفظ والفكر والذكر والتخيل ، لكان الدماغ يخلو عنه ، كما تخلو اليد والرجل عنه ، فتلك القوى أيضا جنود باطنة وأماكنها أيضا باطنة » .

ولا يفوتنا أن نرجع — استكمالا للصورة — الى نص أورده الغزالى فى رسالته عن كيمياء السعادة مفاده « واعلم ان الشهوة والغضب اللتين فى البهائم ، جعلتا أيضا فى الانسان ، ولكنه أعطى شيئا آخر ، زيادة عليهما الشرف والكمال (فهل قصد بذلك العقل) وبذلك تحصل له معرفة الله تعالى ، وجملة عجائب صنعه ، وبه يخلص نفسه من يد الشهوة والغضب ، وتحصل له صفات الملائكة ، ولذلك يظفر بالسباع والبهائم وتصير كلها مسخرة له ، كما قال تعالى **«وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا»** .

يفسر ذلك ما قاله فى موضع آخر من الرسالة، وهو يدل على تركيزه على هذا النوع من جند القلب لأن طبيعته التقلب بين الطاعة والتمرد ، ولذلك تأثيره على مصير الانسان « وكذلك الشهوة والغضب ، ينبغى أن يكونا تحت يد العقل ، فلا يفعلا شيئا الا بأمره فان فعل ذلك صح له حسن الأخلاق ، وهى صفات الملائكة وهى بذر السعادة » .

والى حديث قادم عن عجائب القلب مع فكر الغزالى ان شاء الله الهادى الى سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : فتح الله مرتجى
السن : ٤٠ سنة
المهنة : مفتى قورتلان محافظة سوت
الهواية : تفسير القرآن الكريم وشرح الاحاديث والشعر
العنوان : الجمهورية التركية (مفتى قورتلان)

الاسم : السيد عبد الحميد محمد احمد
السن : ٢٥ سنة
المهنة : مدرس لغة فرنسية
الهواية : القراءة والاطلاع والمراسلة
العنوان : محافظة الشرقية — مركز ابو حماد ، القرين ، كفر السيدصالح

الاسم : محمد السيد مصطفى
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الاطلاع والمراسـلة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : عزبة هريدى بلوك ٤٣ م ٤

الاسم : غنيمى مهدى توفيق
السن : ٤٠ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة والاطلاع والعمل الاجتماعى
العنوان : ١٢ شـارع أولاد عليـوه مدينة الكرنك المطرية

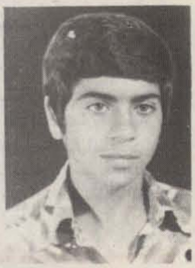

الاسم : جمال عبد العزيز على
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العامة
الهواية : كرة القـدم ، مراسـلة الاصدقاء فى العالم الاسلامى ، الاطلاع على الكتب الاسلامية
العنوان : مساكن شرق السكةالحديد بلوك ١٠ شقة ١٠ مدخل ٤ ج بشبرا مصـر

الاسم : محمد فتحى توفيق مجاهد
العمر : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمـع صـور الأصدقاء والعملات والمراسلة والاطلاع الدينى الدينى
العنوان : ج.م.ع— دكرنس — دقهلية منشية عبد الصمد بدكرنس

الاسم : عبد الكريم محمد مكى
السن : ٢٥ سنة
الوظيفة : موظف بمجلس مدينة ادفو
الهواية : المراسلة — القراءة
العنوان : ادفو شرق — العطوانى — أسـوان

الاسم : عبدالحكيم محمد صفوت حلمى
المهنة : طالب بالمعهد العالى للتعاون الزراعى
السن : ٢٠ عاما
الهواية : المراسـلة وقراءة الـكتب الدينية والمجلات الاسلامية
العنوان : كفرسعد — مركزالسمبلاوين محافظة الدقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

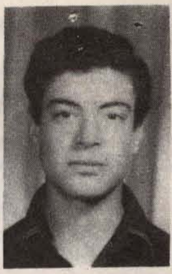

الاسم : عبد الملك أبوالسعود الحديدى
المهنة : طالب ثانوى
السن : ١٨ عام
الهواية : المراسلة والتعارف على الشباب المسلم — الاطلاع الدينى
العنوان : النسايمة — المنزلة دمهلية — ج.م.ع

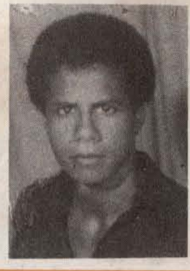

الاسم : محمود حسين عوض الله
السن : ٢٢ سنة
الوظيفة : طالب بالمعهدالثانوىالازهرى
الهواية : المراسلة — الاطلاع
العنوان : ادفو شرق — العطوانى — اسوان

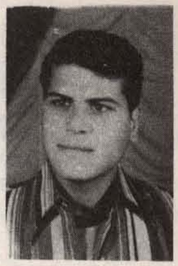

الاسم : أحمد أحمد محمد عيسى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالمدارس الثانوية الصناعية
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب والأحاديث الشريفة وحفظ القرآن
العنوان : محافظة كفر الشيخ — قلين البلد ش عمر مكرم

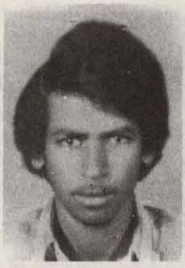

الاسم : بدوى أحمد أبو الحسن
السن : ٢٥ سنة
الوظيفة : مدرس
الهواية : المراسلة — كرة القدم
العنوان : ادفو شرق — العطوانى — اسوان

الاسم : السيد مقبل على
المهنة : طالب
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى وكرة القدم
العنوان : كفر الصلاحات — دكرنس دقهلية

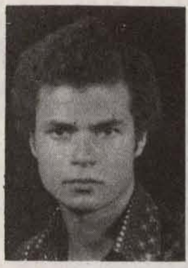

الاسم : حامد عبد المجيد محمد عطية
المهنة : طالب بكلية آداب الزقازيق
السن : ١٩ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم وقراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة الشرقية — مركز الزقازيق — أم رماد — عزبةسعد عباد

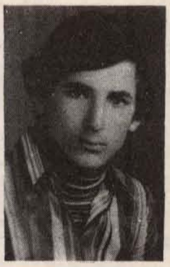

الاسم : اسماعيل الشاملى الزيات
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بمدرسة دسوق الثانوية الصناعية
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب والأحاديث النبوية وحفظ القرآن
العنوان : كفر الشيخ — قلين — شارع بور سعيد

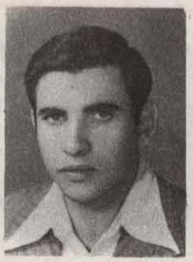

الاسم : الشحات عطية الشحات خليفة
المهنة : مدرس
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية — الموسيقى والتمثيل — المراسلة
العنوان : محافظة الاسماعيلية — أبو صوير — بجوار المساكن الجديدة ج.م.ع

الاسم : أيمن غنيمى مهدى
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة والاطلاع
العنوان : ١٢ شارع أولاد عليوه مدينة الكرنك المطرية

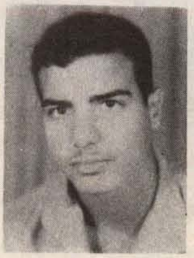

الاسم : عبدالله عبدالرحمن محمد عبيد
المهنة : طالب ثانوى صناعى
السن : ١٨ عاما
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية
العنوان : أشكر فاقوس — شرقية ج.م.ع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع الآخر ١٤٠٢هـ	يناير ١٩٨٢م	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
الثلاثاء	١	٢٦	١٩	٥	٤٩	٦	٧	١٢	٦	٢	٢٧	٥	٤٧	٦
الأربعاء	٢	٢٧	١٨		٤٩		٨		٧		٢٧		٤٧	
الخميس	٣	٢٨	١٨		٤٨		٨		٧		٢٨		٤٨	
الجمعة	٤	٢٩	١٨		٤٨		٨		٨		٢٩		٤٩	
السبت	٥	٣٠	١٧		٤٧		٨		٩		٣٠		٥٠	
الأحد	٦	٣١	١٧		٤٧		٨		٩		٣١		٥٠	
الاثنين	٧	أول فبراير	١٧		٤٦		٩		١٠		٣٢		٥١	
الثلاثاء	٨	٢	١٦		٤٥		٩		١١		٣٣		٥٢	
الأربعاء	٩	٣	١٦		٤٥		٩		١٢		٣٣		٥٢	
الخميس	١٠	٤	١٥		٤٤		٩		١٢		٣٤		٥٣	
الجمعة	١١	٥	١٥		٤٤		٩		١٣		٣٥		٥٤	
السبت	١٢	٦	١٤		٤٣		٩		١٤		٣٦		٥٤	
الأحد	١٣	٧	١٣		٤٢		٩		١٤		٣٧		٥٥	
الاثنين	١٤	٨	١٣		٤٢		٩		١٥		٣٧		٥٥	
الثلاثاء	١٥	٩	١٢		٤١		٩		١٥		٣٨		٥٦	
الأربعاء	١٦	١٠	١٢		٤٠		٩		١٦		٣٩		٥٧	
الخميس	١٧	١١	١١		٣٩		٩		١٧		٤٠		٥٨	
الجمعة	١٨	١٢	١٠		٣٨		٩		١٧		٤١		٥٩	
السبت	١٩	١٣	١٠		٣٧		٩		١٨		٤١		٥٩	
الأحد	٢٠	١٤	٩		٣٦		٩		١٨		٤٢		٠٠	٧
الاثنين	٢١	١٥	٨		٣٥		٩		١٩		٤٣		١	
الثلاثاء	٢٢	١٦	٧		٣٤		٩		١٩		٤٤		٢	
الأربعاء	٢٣	١٧	٦		٣٤		٩		٢٠		٤٥		٢	
الخميس	٢٤	١٨	٦		٣٣		٩		٢٠		٤٦		٢	
الجمعة	٢٥	١٩	٥		٣٢		٩		٢١		٤٦		٣	
السبت	٢٦	٢٠	٤		٣١		٩		٢١		٤٧		٤	
الأحد	٢٧	٢١	٣		٣٠		٩		٢٢		٤٨		٥	
الاثنين	٢٨	٢٢	٢		٢٩		٩		٢٢		٤٩		٦	
الثلاثاء	٢٩	٢٣	١		٢٨		٩		٢٣		٤٩		٦	
الأربعاء	٣٠	٢٤	٠٠	٥	٢٧		٨		٢٣		٥٠		٧	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

NOTICIAS DEL MUNDO MUSULMAN EN ESPANOL

Un plán para extender La invitación Islámica en el Interior y en el Exterior

Declaró el Cheij Gad Al Hak Ali Gad Al Hak, ministro del estado de Wakfs y el Jefe del Consejo Superior de Asuntos Islámicos que la primera misión del ministerio de Wakfs se basa en poner fin a falsas tendencias de algunas gentes. Así como el ministerio tiene que apoyar las mezquitas del Estado a través de unos perceptores quienes particulan la educación religiosa y guian la gente a los principios fundamentales de la religión en general.

NOTICIAS DEL MUNDO MUSULMAN EN ESPANOL

■ Dice el consejero Gamal El Deen Mahmoud secretario general del Consejo Superior de Asuntos Islámicos, que a partir del año pasado, el Consejo Superior publicó los correctos entendimientos islámicos concernientes a los problemas islámicos contemporáneos a través de unos libros mensuales con precios corrientes como, El Islam y la Causa de la Paz y de la Guerra, los Derechos del Hombre y Causas Islámicas Contemporáneas y otros.

■ El Consejo suministró más de cientas sociedades y mezquitas con sus publicaciones, así como fundó varios centros islámicos en las companías, en las grandes organizaciones y en las unidades públicas.

■ Así como el campamento de Abu Bakr Al Sedek en Alejandría bajo la dirección del Consejo Superior para los hijos del mundo musulmán.

■ El Consejo Superior ha distribuido premios en Alejandría a los sobresalientes en aprendar El Corán y los estudios islámicos.

BEN BELLA, PRESIDENTE DEL COMITE DE LOS DERECHOS HUMANOS

El Consejo Islámico declaró que Ben Bella anterior primer presidente de Argelia fue elegido como presidente «jefe» del Comite Internacional Islámico de los Derechos Humanos.

Dijo Ben Bella que posterior adquirió soltura que el Comite, la Organización del Indulto Internacional y las otras organizaciones del los Derechos Humanos se colaboran entre sí.

LOS ESTUDIANTES DE LA FACULTAD DE MEDICINA DE EL CAIRO APRENDEN LA LEGISLACION ISLAMICA

La facultad de Medicina de la Universidad de El Cairo dicidió aplicar los preceptos de la ley concerniente a la legislación islámica en todos los cursos a partir del año universitario actual.

Declaró Dr. Hashem Fouad decano de la facultad de Medicina que el consejo de la universidad aceptó la sugestión de la facultad de Medicina y estaba de acuerdo con el Dr. Naguib Husni decano de la facultad de los Derechos y el Dr. Ahmed Heikal decano de Dar Al Ulum para poner en práctica el programa conveniente.

Siyanat Ghazy

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Abu Taleb (tió y protector de Muhammad) exhortándole a exponer a su sobrino que renunciara a su predicada religión, a cambio de ofrecerle a Muhammad todo lo que quisiera : riqueza, reinado, o algo más.

La respuesta del Profeta aún estuvo llena de dignidad. Dijo a su tió Abu Taleb con voz firme : ¡ Tío por Dios ! aunque colocarán el sol en mi derecha y la luna en mi izquierda a cambio de que abandone el mensaje de Dios no lo haría jamás hasta que Dios imponga sus designios por mi intercesión o muera yo por ella.

A mi juicio, estas palabras conmovedoras y fuertes constituyen lo esencial del Islam. En sus palabras, el Profeta nos ofrece un ejemplo de sacrificio y de abnegación.

Los adeptos del Profeta eran a su vez modelos de los hombres que no temían nada. Aunque casi todos eran débiles y pobres en una sociedad que sólo apreciaba al rico y al poderoso no llegaren a renunciar a su religión bajo la influencia de actos de opresión y represalia. Cada uno de ellos en su fuero interno era tan fuerte que nadie pudo serle infiel.

El profeta era el conductor de aquella caravana de vanguardia. El mismo fue objeto de los más grandes sufrimientos.

Cuántas veces, los nobles quraishies le hicieron blanco de sus burlas e injurias. En cierta ocasión mientras rezaba en el templo (la casa sagrada de Meca) le atacó un grupo de jóvenes quraishies que le apalearon hasta que perdió el sentido.

Uno de sus más fieles llamado Bilal, por ejemplo, padeció muchos sufrimientos. Bilal era un esclavo negro de una familia quraishí. Al abrazar la nueva religión tuvo que padecer las mayores torturas con el fin de renunciar a su creencia. Pero es muy difícil dejar la luz despurs de haber gozado de la verdad, y por eso Bilal soportó todo con una increible paciencia y sin que se le ocurriera renunciar a su fe, ni siquiera en apariencia. El que se encargaba de aplicarle los tormentos era Umayya Ibn Jalaf, uno de los nobles quraishies. Solía sacar a Bilal en los días más cálidos del estío y llevarlo al desierto en las afueras de la Meca. Allí en plena canícula, mandaba ponerlo boca arriba y colocarle encima del pecho una enorme piedra. En esta posición le solía decir : «O! das palabra de que reniegas de Muhammad y de su religión o seguirás en esta postura hasta que mueras». La única respuesta de Bilal eran estas palabras : «Dios único, Dios único !»

Con esta increible paciencia, los primeros musulmanes llegaron a realizar el milagro de liberar a los pueblos oprimidos bajo la dominación persa y bizantina.

El Profeta después de haber emigrado a Medina (Yatreb) comenzó una nueva etapa en la cual pudo establecer el nuevo estado islámico. En esta etapa el Profeta se vió asimismo luchando contra los enemigos de la religión que atacaron de vez en cuando a Yatreb con el fin de acabar con el estado islámico, pero el profeta no pretendía jamás destacar sino que su lucha era para defender a su mensaje amenazado por la agresión de los infieles. En el Corán leemos : «Combatid por la religion de Dios a aquéllos que os combaten, pero no ataquéis los primeros. Dios niega a los agresores. Matad a aquellos donde quiera que les encontréis, arrojádolos de los lugares de donde ellos os arrojaron antes. El peligro de cambiar de religión es peor que el crimen. No combatais a los enemigos cerca del templo sagrado de la Meca al menos que ellos as provoquen. Mas, si os atacaron, bañaas en su sangre. Tal es la recompensa debida a los infieles. Si ellos abandonan el error, el Señor es indulgente y misericordioso». El Profeta luchó asimismo contra la ignorancia.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

EL ISLAM ES UNA REVOLUCION MUNDIAL

Por :

HAMED HAMED ABU AHMAD

Con motivo de la Héjirá (la emigración) se renueva el hablar acerca del profeta y de su mensaje. Numerosas investigaciones se han escrito de esto tanto en Occidente como en Oriente. La vida del profeta fue desde la cuna hasta la muerte una vida de lucha.

Su padre murió antes de que su madre lo diera a luz. Su madre murió también al tener seis años cuando fue con ella a Medina para visitar a sus parientes. Así pues se vió el Profeta huérfano desde la cuna y además no gozó de la ternura de su madre ni durante su infancia ni en su juventud. Pero dejemos esta etapa y hablemos de la otra que comienza a partir de la revelación divina. Desde la revelación del mensaje divino a nuestro gran Profeta, loado sea, comenzó su labor predicando su nueva religión entre la gente empezando por sus familiares y parientes más próximos. La tribu de Quraish a la cual pertenecía el Profeta se esforzó en apagar la luz de la nueva religión. Los nobles dirigieron los actos de opresión contra el Profeta y sus adeptos (Sasí todos en este tiempo fueron débiles, y pobres).

Los infieles creyeron al principio que Muhammad quería conseguir alguna ambición mundana : riqueza, fama, o prestigio mundano. Uno de ellos se presentó a

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM
"TRIBUNA DEL ISLAM"

— Revista Mensual —

Publicada por el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la dirección del Ministro de Wakfs :
El Cheij Gad Al Hak Ali Gad Al Hak
Redactor jefe :
Dr. Gamal El Deen Mohammad Mahmoud.
Redactor :
Señor, Fouad Heba.

Querido Lector :

Gracias sean dadas a nuestro Señor el Todopoderoso y Clemente que nos guía a cumplir el deseo de nuestros lectores a través de esta Revista que está dedicada a la causa del Islam. Se propone a traer la atención del lector sobre el patrimonio islámico en todos los dominios del conocimiento. No se debe olvidar que el Islam ha conducido a la comunidad árabe, desde los primeros tiempos, de un estado primitivo a una etapa de existencia más avanzada.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AU NOM DE DIEU, LE CLEMENT, LE MISERICORDIEUX

Jeune lecteur, jeune lectrice...

Continuons le sujet que nous avons déjà brièvement abordé avec vous : celui des cinq piliers de l'Islam.

I. L'ACTE DE FOI (Chahadat an' la ilah illa Allah Wa anna Mohammad rassoul Allah)

Lorsque les gens autrefois, du temps de la naissance de l'Islam, rencontraient notre Prophète Mohammad (que Dieu bénisse son âme et le salue), pour se convertir à l'Islam, la première phrase qu'ils devaient prononcer était celle de l'acte de foi (Al Chahada). Ce qui est important ce ne sont pas tant les paroles en soi que le fait d'y croire, et de les prononcer en sachant qu'il ne s'agit pas simplement de quelques paroles... non ! Prononcer l'acte de foi c'est faire le premier pas dans l'univers de la religion islamique, la religion de Dieu que rien ne peut changer; l'acte de foi est égal à une sorte de contrat préliminaire entre le Créateur et nous.

L'acte de foi est constitué de deux parties ; la première moitié dit : "Il n'y a de dieu que Dieu" (la ilah illa Allah) ce qui veut dire : Dieu est "un", c'est l'unique Dieu, car avant l'Islam, les gens — les païens — croyaient à la pluralité des dieux, à qui ils inventaient des noms ! C'était bien ridicule !... La seconde moitié dit : "Mohammed est l'envoyé de Dieu" (Mohammad rassoul Allah), car il est important de croire le Prophète de l'Islam sur parole : si quelqu'un : "oui, Dieu existe, mais Mohammed n'est pas son Prophète" comment peut-il apprendre les préceptes de l'Islam, et surtout le Coran ?

Croire en l'Islam c'est donc avant tout admettre l'Unicité du Créateur, et par là même avoir confiance en lui, et avoir confiance dans le droit chemin qu'il nous a tracé ; Croire en l'Islam exige de croire que le Prophète Mohammed est l'envoyé de Dieu puisque c'est à travers lui que nous apprenons les paroles saintes de Dieu, et le comportement du vrai musulman.

A la prochaine fois...

Aïda Hosni

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI REPOND A VOS QUESTIONS

Q. 1. — Certains vendredis, il arrive que le devoir militaire l'empêche de se joindre aux fidèles à la mosquée pour s'acquitter des prières. Comme il possède une radio il aimerait savoir s'il ne peut pas faire la prière du Vendredi en se laissant guider par la voix de la radio, si, de cette façon, il s'acquitterait ou pas, de cette imposition.

R. 1. — Si un fidèle et un Imam se trouvent en deux lieux différents, séparés par une route sur laquelle roule une voiture, ou par un fleuve sur lequel glisse un canot, ce fidèle ne peut avoir cet Imam pour guide dans ses prières, même s'il n'a aucun doute sur la présence de l'Imam. Cependant, s'ils se trouvent en un même lieu, soit-il vaste et infiniment grand, le fidèle peut prendre l'Imam pour guide de ses prières du moment qu'aucun doute ne se forme sur la présence de ce dernier.

Il en résulte, donc, que la prière du Vendredi ne peut pas se faire en écoutant le transmission de cette imposition par la radio, car l'Imam et le fidèle sont séparés, chacun se trouvant en des lieux différents. Il en est de même pour ce qui concerne la prière du Vendredi transmise par la télévision. Se référer à l'ouvrage suivant : «La Théologie selon les quatre Doctrines».

Q. 2. — Un père de famille a fait, en plus de cinq ans, des économies pour marier sa fille aînée. Il compte économiser une autre somme pour marier ses deux autres filles. Il demande si sur les premières économies il doit prélever la part du pauvre, ou «al zakat», soit le quart du dizième par an. Il désire avoir la conscience nette.

R. 2. — Il faut la part du pauvre, ou «al zakat», — soit le quart du dizième par an — une fois que les économies atteignent la somme indiquée par l'Islam, et qui équivaut à 20 poids d'or et 200 dirhams d'argent à condition qu'une année se soit écoulée, que les dettes soient payées et que l'on ait pourvu à tous ses besoins personnels essentiels.

Le fidèle qui nous pose cette question doit, donc, prélever la part du pauvre, le quart du dizième, sur les économies des années mentionnées, au cas où les conditions, que nous avons démontrées, requises pour al zakat sont remplies. Il doit évaluer les sommes épargnées en or ou en argent. Toutefois, il faut tenir compte de l'intérêt du pauvre en ce sens que les épargnes qui n'atteignent pas la somme requise pour al zakat évaluée en or, mais qu'elle l'atteigne, évaluée en argent, doivent être soumises aux préceptes d'al zakat ; le contraire serait tout aussi juste.

Dieu est Omniscient.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

CORRESPONDANCE DES LECTEURS

Cher lecteur nous avons reçu quelques lettres de nos amis :

✻ La première lettre de M. Fall Thiande du Sénégal, veut le Saint Coran et des livres de prière et sur la vie du Prophète en langue française.

— Nous allons envoyer les livres demandés pour vous.

✻ La deuxième lettre du Kalanda Saïdi du Zaïre veut un livre sur l'histoire de Mohammed, le Prophète de Dieu.

— Nous allons répondre à votre demande.

✻ La troisième lettre, de Ati Atcha du Togo veut le Saint Coran et des livres pour apprendre la langue arabe et aussi des livres religieux.

— Nous allons envoyer les livres demandés pour vous.

✻ La quatrième lettre de Issaka Rachid du Togo veut quelques livres du Conseil Islamique.

— Nous allons répondre à votre demande.

✻ La cinquième lettre de Amédou Idrissou du Togo veut le Coran arabe-français, le syllabaire arabe-français, et le livre des prières.

— Nous allons envoyer les livres demandés pour vous.

Elham Emran

LES NOUVELLES DU MONDE MUSULMAN

1 — Neuf personnes ont embrassé l'Islam à Abou Zabi.

Neuf personnes ont déclaré qu'ils ont embrassé l'Islam devant son éminence le cheickh Ahmad Abdel Aziz El Moubarak le grand juge légitime. Ces personnes sont de l'Amérique, de Grande Bretagne, de l'Inde, de Philippine et de Sérilanka.

2 — Recherche des circonstances des Musulmans en Europe.

Les circonstances des Musulmans spirituelles, culturelles, scientifiques et économiques en Europe, on les a recherchées au congrès du Conseil Européen des Mosquées à Paris.

Tous les ambassadeurs musulmans et aussi un grand nombre des Musulmans et les chefs des mosquées ont assisté au Congrès.

Le prochain congrès du conseil sera renouvellé le 6 Novembre 1982, à Bruxel-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

La peine infligée peut être matérielle, sanctionnée par le juge et appliquée par le pouvoir public. En même temps la peine peut avoir un aspect religieux et cela en sollicitant le pardon d'Allah (Gloire à Lui) à titre d'expiation pour les péchés commis. La peine pourra aussi être infligée par d'autres moyens, c'est-à-dire le Jour du Jugement.

En principe, les points essentiels du crime en Droit musulman se divisent en trois éléments. L'élément légal, l'élément matériel et l'élément moral. On entend par élément légal l'existence d'un texte qui interdit le crime et le punit. On entend par élément matériel l'existence matérielle d'un fait accompli ou non. On veut dire par l'élément moral que le criminel a une charge à accomplir et qu'on pourrait lui demander des comptes sur ses agissements.

Les nobles principes immuables en législation islamique et dans le Coran disposent qu'il ne faut pas prononcer un jugement sur un acte commis par une personne sage sans avoir la certitude du texte. Elle ne sera pas accusée aussi, si elle a commis un acte non interdit formellement dans un texte au moment du fait.

En appliquant le Droit musulman, il ne faut pas charger légalement que les personnes qui comprennent bien les textes, se trouvant dans les principes relatifs aux impositions. Cela veut dire que ces personnes doivent connaître convenablement ces textes sans ignorer le moindre élément.

Ces origines se rassemblent dans un seul sens, cela veut dire qu'il n'y a pas de péché ni transgression sans texte dans la législation islamique ou il n'y a pas de crime ni châtiment sans être énoncé dans un texte du droit musulman. C'est la règle de légalité des crimes et des châtiments.

Cette règle s'appuie sur des textes énoncés dans le noble Coran, la lumière de la clémence et l'origine de la législation impeccable, lequel a été révélé pour sauvegarder les intérêts qu'on doit tenir en considération selon l'Islam. D'ici, nous pouvons certifier que le sens du crime est relié à l'intérêt de la personne et nous certifions aussi que le châtiment n'est appliqué que pour empêcher les gens de commettre une agression contre les intérêts des personnes. Car seule l'interdiction ne suffit pas à la personne de faire ou de ne pas faire l'acte.

En effet, les règles positives qui sont faites par l'être humain s'accordent avec la législation islamique, car le but de l'établissement des crimes et des châtiments, est de sauvegarder les intérêts des collectivités humaines, de protéger sa discipline et son existence.

Dieu Gloire à Lui dit : « Dis [également] : «Venez ! [afin que] je vous communique ce que Votre Seigneur a déclaré illicite pour vous ! Ne Lui associez rien! [Marquez] de la bienfaisance à vos père et mère! Ne tuez pas vos enfants de crainte du dénuement ! Nous vous attribuerons, ainsi qu'à ceux, [le nécessaire]. N'approchez pas des turpitudes tant extérieures qu'intérieures ! Sinon en droit, ne tuez pas votre semblable qu'Allah a déclaré sacré ! Voilà ce qu'Allah a commandé, [espérant que] peut être vous raisonneriez. N'approchez du bien de l'orphelin que de la manière la plus convenable [et cela] jusqu'à ce qu'il ait atteint sa majorité ! Donnez juste mesure et bon poids, avec équité ! Nous n'imposons à toute âme que sa capacité. Quand vous parlez, soyez justes, même s'il s'agit d'un proche ! Tenez bien le pacte d'Allah ! Voilà ce qu'Il vous commande, [espérant que] peut-être vous vous souviendrez.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LA THEORIE DU CRIME ET DU CHATIMENT EN DROIT MUSULMAN

Par :

Le Conseiller
MAHMOUD OSMAN EL HAMCHARI

Le Droit musulman est l'œuvre d'Allah (Gloire à Lui) qui a enseigné à l'homme ce qu'il ignorait. Il est né jeune et accompli de tout ce dont l'homme aura besoin. Il comporte des règles et des principes pour répondre aux besoins des différentes collectivités humaines, des différentes races, des usages et des traditions. Il n'a pas été changé dans le passé et il ne sera pas changé à l'avenir car sa physionomie refuse le changement et la modification.

Cette législation est révélée depuis sa descente avec les principes et les préceptes pénaux que les droits humains ne sont arrivés à atteindre que très dernièrement. Certes, nous devons être fiers de la législation islamique qui a été la première à organiser les dispositions du crime et du châtiment avant d'être élaborées par le Droit Positif : Gloire à Allah à Qui rien n'est caché sur la terre et dans le ciel, c'est Lui qui a fait descendre l'Ecriture qui renferme des versets confirmés.

Le crime dans la législation islamique est une interdiction stipulée dans les Paroles d'Allah (Gloire à Lui) : «En vérité, ceux qui ont péché se moquaient de ceux qui ont cru.»

Il dit aussi (Gloire à Lui) «En vérité, les Pécheurs sont dans l'aberration et la démence !»

L'interdiction est commise par un fait que Dieu le Tout-Puissant a interdit. Elle est commise aussi lorsqu'on laisse ce que Dieu (Gloire à Lui) a ordonné. En effet, on peut dire que le crime est un acte commis ou abandonné que la législation islamique a interdit ou a puni.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al Islam

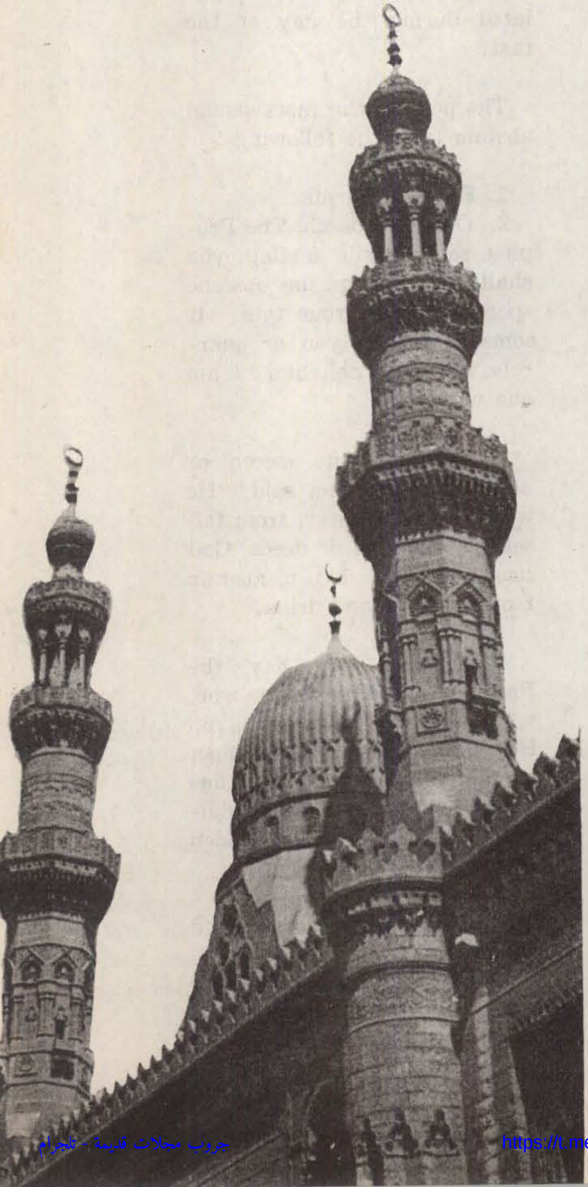

MINBAR AL ISLAM
Tribune de l'Islam
Volume No. 8 — Première Année
Avec le volume deux cadeaux :
Al Ourwah Al Wouthqua
Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Rabi' Al Akhar 1402 — Février 1982
Prix : P.T. 20

Cher lecteur,

Nous vous remercions pour vos lettres que nous avons reçu de vous et qui assurent le succès de l'expérience de présenter la pensée, les croyances, et la législation islamique en langue arabe, anglaise et française.

A ce mois nous vous présentons :

Le Prince des Croyants — Omar Ibn El Khattab,
Par : Mohammed Fathy Mahmoud
La fraternité en Islam.
Par : Abdel Aziz Matar
Le Moufti répond à vos questions.
Correspondance des lecteurs.
L'Enfant Musulman.
Par : Aïda Hosni
Les nouvelles du monde musulman.

L'éditeur.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

3. People who are travelling.

Children are not under obligation to fast, but it is preferable that they should be trained to fast, so that they grow into good Muslims, and to be prepared to carry out their obligation in fasting. Long ago, at the time of our Great Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, Muslims used to take their small children with them to the mosque on fasting days, and gave them toys made of wool to chew on, to distract them from their hunger until time for breaking the fast came, meaning maghreb, or sunset. So dear children, I advise you to train yourself to fast when next Ramadan comes, I do not mean all the month, but as many days as you can.

People who did not fast a day or more, or the whole month of Ramadan, are supposed to fast other days as substitute for those missed in Ramadan. They can fast them one day after the other until they are performed, or they can fast them separately. Fasting days as substitute for those missed is called "quaddâ".

The beginning of Ramadan becomes official when the new moon is seen, just as its end is officially fixed when the moon of the next month, Shawwal is seen. The Prophet, may God's prayers and peace be upon Him said "Fast when you see it, and break the fast when you see it." "It" in this respect means the moon.

If one wishes his fast to be valid (in Ramadan) one has to decide that he is going to fast the next day, on the night before. The Prophet said "Whoever did not make up his mind to fast before dawn, then his fast is not valid". It is not necessary to utter the intention, because intention is an act of the heart, and it is enough to formulate it in your heart.

As to fasting the tatawwû, the intention could be formulated during the day of the fast.

The person who fasts should abstain from the following :-

1. Food and drink.

2. Obscene speech. The Prophet said "While fasting, you shall not indulge in obscene speech or boisterous talk. If someone insults you or quarrels with you, tell him "I am one who fasts".

3. Falsehood in speech or action. The Prophet said "He who does not abstain from falsehood in words or deeds, God has no need for him to abstain from his food and drink."

4. Slander. One day the Prophet passed by women who, while fasting, were gossiping. He said : "These two women abstained from what God has ordered them to do, and indulged in what God had forbidden them to do".

5. Lying, false oath, and calumny.

Ramadan fast is spoiled by deliberate eating or drinking, also by deliberate vomitting.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

CHILDREN'S CORNER

By: Aleya Tewfik

In the Name of Allah,
the Beneficent, the Merciful.

Dear Muslim Child,

As we all know, Islam is built on five pillars, and today I am going to tell you about the fourth pillar of it, meaning, al-sawm, or fasting.

Fasting means to refrain and abstain, from dawn till sunset, from eating and drinking, and from certain things forbidden by Islam. It is divided into two main categories :

1. Al-fardd, meaning obligatory fasting which comprises the following :-

a. Fasting during the month of Ramadan.

b. Kaffara, (atonement).

c. Nadr, (relating to the taking of a vow).

2. Al-tatawwu, which means voluntary fasting during additional days of the year.

Fasting is obligatory for every Muslim adult in full possession of his or her faculties. Some people are excused from fasting temporarily, these people are :

1. Women on certain days of the month, or when they have not fully recovered after child-birth, also pregnant or nursing women.

2. Sick persons.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE MUFTI ANSWERS YOUR QUESTIONS?

Question 1 :

The questioner asks whether beer is forbidden in Islam or not, and he laments that people, especially young men, drink it. He says that in the Mosque people are near to God by means of prayers, worship, and listening to sermons, but when they leave it they forget everything, because of various factors which change their state of mind, such as sex films, pornographic photos and indecent songs. He also laments the fact that young men and adolescents smoke, and he expresses the hope that people would pay due attention to that fact.

The Answer :

We agree wholeheartedly with what our fellow citizen says, and we thank him for his zeal. We hope that individuals and communities would cooperate, together with national and governmental institutions, in order to improve the conditions of society and to purify it from corruption. God says : «The Believers, men and women, are protectors one of another : they enjoin what is just, and forbid what is evil».

(Tauba 71)

«By (the Token of) time (through the Ages). Verily Man is in loss. Except such as have Faith, and do righteous deeds and (join together) in the mutual teaching of Truth, and of patience and constancy».

(Sura Al-Asr)

Again.

It is not sufficient that people should show their disapproval of and disgust at the corruption without taking any step towards actual reform in a practical manner as far as they possibly can. Nor is it enough that some people should lay the blame on others in order to shirk their own responsibility, for cooperation is an effective power, and the responsibility is distributed among all members of the community, as every shepherd is responsible for his flock, and God is aware of everything they do.

The rest in the next issue

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

READERS' CORRESPONDENCE

✱ The first letter came from the Muslim Youth Association seeking the Supreme Council for Islamic Affairs support in their bid to promote Islam. They apply for many educative Islamic books as much as possible.

— Your request dear brothers, conforms with our mission and the required literature will be sent to you at our earliest convenience.

✱ A call reached us from Teachers College in Nigeria, the call came from a muslim brother who studies in the above mentioned college requesting some books of Islam that will help him to know more about the history of the holy Prophet — P.B.U.H. —, hadith and important Islamic books — Mr. Bala Umoru wants to be one of the muslim missionaries of his school.

— The required books will be on their way to you as soon as possible.

✱ Shehu Amado Tijani Momodu asks if he can be given the list of some Arabic books sold at the Council and their prices.

— The list of Arabic books and their prices is on its way to you, with our best regards.

✱ Murtada Ibrahim Ahmed from Nigeria sends a letter wanting to buy Al-Mungid, the book of the rules Arabic grammar in English and an Arabic - English dictionary.

— Your demand will be studied and if possible it will not be delayed to be sent to you.

✱ From Nuriya Arabic school in Ghana wrote Mohamad Abdel Salam asking for the Holy Quran in Arabic and some Islamic literature.

— The Holy Quran and available arabic literature at our disposal are going to be sent to you in due time.

May God grant us his blessings and help us and you in the cause of spreading Islam through cooperation, fraternity and mutual love for humanity.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

zine", the exhibition displayed as symbols of faith Muslim prayer rugs and many other priceless examples of the marriage of religion and art. Among the exhibits was also a copy of the Holy Quran, beautifully hand-written in the early 15th century. Other exhibits included prayer rugs dating back to the 17th and 18th centuries, coming from Egypt and Turkey.

MOSQUE STUDIO

Three weeks ago, it was announced in Riyadh that a studio for television and another for radio will be set up in Al-Haram Al-Nabawi's courtyard in Medina to relay prayers and special lectures and debates for the Saudis and other Muslim countries. Until now, prayers and sermons are not relayed from sacred shrines except from the Ka'ba in Mecca.

OPTING FOR SIMPLE DRESS IN PAKISTAN

A new sartorial scenario is emerging in and around Islamabad, capital of Pakistan. There appears to be an unusual response to the Government's latest directive to its employees to switch over to the national dress. Last month, employees of all government and semi-government organisations, ministries, departments, corporations and autonomous and semi-autonomous bodies, were directed to wear Pakistani dress four days a week. Government officials were expected to wear Pakistani dress three days a week and the national official dress once a week. On other days of the week, an option was given of wearing either a national dress, a Pakistani dress or the Western executive suit. For the low-paid government employees, the latest directive has made life simpler and easier and for many it means lesser dry-cleaning and tailoring costs, both of which are exorbitant in the country.

BEN BELLA CHOSEN AS PRESIDENT OF THE ISLAMIC COMMITTEE FOR MAN'S RIGHTS

The Islamic Council declared the choice of Ben Bella — first president of Algeria — as president of the International Islamic Committee for Man's Rights.

Ben Bella — who was recently released — said that the committee will work in collaboration with International Pardon Organisation and other Man's Rights Organizations.

LEGALISATION OF TRANSACTIONS ACCORDING TO ISLAMIC LAW

Cairo University — Khartoum Branch — held a seminar on legalisation of transactions according to Islamic Jurisdiction during the period from 9 to 11 January. Participants in that seminar are a big number of jurisdiction (law) scholars of Egyptian Universities and some prominent scholars from the Sudan.

It is noteworthy that this seminar is included in the celebrations held by the university on the occasion of the silver anniversary for the foundation of Khartoum Branch.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

WORLD OF ISLAM

ARAB SATELLITE TO BE LAUNCHED IN 1984

A contract worth 21 million dollars for launching an Arab satellite was concluded in Riyadh two weeks ago, between the Arab Space Telecommunications Authority and a European organisation which will carry out the launching.

The project comprises 3 satellites with 26 channels each one to provide 8,000 telephone circuits, 7 television channels and one joint television channel.

ISLAM SECOND LARGEST RELIGION IN WEST GERMANY

Plans to build a mosque in Bonn may be news, but the fact behind the news is even more startling. Islam is the second religion in West Germany and the Muslims there total 1.7 millions. In Western Europe only France has a larger Islamic population. In Germany, the freedom of worship is guaranteed by the 1949 Constitution. One pointer to the growing importance of Islam in Germany is that the Quran is currently one of the best-selling religious works at German bookshops.

NON-MUSLIMS IN MALAYSIA TO HAVE ONLY ONE WIFE

Non-Muslims in Malaysia can have only one wife at a time, beginning next March, when new marriage laws are enforced. Currently, the Buddhist Chinese and Hindu Indians are allowed to have more than one wife at a time under traditional customs. The new amendments result from demands by women's organisations over the last few years. Under the new laws, a non-Muslim will have to divorce his wife before taking a new one. The new law does not affect those who have already more than one wife.

EXPERTS CALL FOR ESTABLISHING CAPITAL MARKETS

Sixty high-level experts from central banks and monetary agencies of the Muslim States have recommended the establishment of capital markets to boost financial and monetary cooperation among countries of the Muslim world. They recommended increasing the flow of financial resources among member-States ; strengthening direct cooperation among financial institutions of member-States in trade and finance ; creation and strengthening of existing payment arrangements and strengthening of mutual exchange of information on financial and monetary matters. The recommendations will be submitted to the fifth conference of Governors of Central Banks and monetary authorities of Muslim States in Istanbul, Turkey, next May.

ISLAM FASTEST GROWING FAITH

An exhibition which was inaugurated in Washington a few weeks ago had spotlighted what it called "the common heritage of the world's three leading monotheistic religions" and established Islam as "the fastest growing faith today".

Organised by "Islam Centennial 14", in conjunction with the famous American Journal "The National Geographic Maga-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

tion are undeniable in upbringing and teaching youngsters. She shouldered with man the responsibility of educating generations from primary to university stages, high studies and worked as a university teacher.

In the field of medicine she proved to be a successful physician in all its branches and she is frequently assigned to represent her country in medical and scientific conferences receiving admiration and esteem.

She is an eminent lawyer, defending right and returning rights to their owners.

In addition to her success in journalist and artistic fields, we meet her an editor, a chief-editor, a poetess and an excellent writer. She also participated in producing technical and artistic programmes in both T.V. and Broadcasting service.

After she had got her political rights, the woman occupied the position of a member in the peoples' assembly representing the opinion of half the society, defending their rights and acquiring facilities for their lives. She also reached the post of a minister in the Cabinet.

If we go to the village we'll find that a woman's work at home and in the field, may be, even more than man's efforts.

In factories, she is an active worker sharing in production and achieving great success in industrial projects.

It can never be fair to ignore a human being created by God beside man and from his rib so as to feel her importance as his partner in fulfilling his worldly message and to do her part in the reform call and to arrange his private home life.

Social development is closely connected with woman be she an official or a house wife. Development is dependant upon production and production will never increase except by putting limits to consumption, and who is more able than a house wife, or say a woman, to control and arrange consumption ! She defines her country's economics by what she applies at home and the policy she adopts for her consumption and home economy.

Woman's efforts in Egypt are crowned with success in all fields of activities where she stood side by side with man. However, the real production and achievement of a muslim woman is to prepare and instruct generations of well-behaving youth who love and sacrifice themselves for their country.

The muslim woman who derives her conduct and instructions from the Holy Quran is a great gain to her society. The history of Islam has recorded immortal muslim women who were pioneers in instructing generations, societies and in strengthening and stabilizing Islam.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WOMAN'S ROLE IN SOCIAL DEVELOP MENT

By: Zainab Al-Bessawi

Woman never ceased to participate with man responsibilities and burdens of life since Almighty God created Adam and Eve. Her place was either behind or beside him to form a happy family, give him a push forward and alleviate his cares and worries.

All social researchers, after long social studies, came to the conclusion that the family is the nucleus of society and the woman being the core of the family who brings up rising generations must be given full opportunities to fulfil her functions as partner of man in all walks of life.

Before Islam a woman wasn't allowed to dispose of her own properties. All her matters were alloted to her husband who did what he liked in her concerns without the least objection on her part.

By the advent of Islam a great evolution in the social status prevailed especially the status of woman. Islam wrote the initials of a woman's right to dispose of her own property and gave us a prominent example in Al-Sayeda Khadija who developed and invested her money in trade without any kind of intervention from her husband — Prophet Muhammad (P.B.U.H.) — who traded and invested her money for her own benefit and by her own free will. She is a clear example to be followed by the muslim woman who can labour as a useful organ in society to participate in it's development and supply it with its needs and help in the uplift of its economics by virtue of her work, thinking and management.

If we can say that the muslim woman wasn't appointed as a soldier in the army like men, yet she can play a greater and more courageous rôle no less than man's rôle in war, she can be a nurse for patients and war cripples to comfort them and return to them their abilities to resume life.

The muslim woman is a considerable productive power in all fields. She works in agriculture as man's partner in fields. Her achievements in the field of educa-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

his sons built the Ka'ba, but the 'Deluge' washed it away and the Sacred Stone was concealed by the angels in Abu Kubais. According to other scholars, Noah's floods did not touch the Ka'ba and Noah performed the 'Tawaf' round the Holy House.

The legend, like all other tales, may appear to be fantastic at places, but it does convey the historical basis for the esteem in which the ancient House of Worship has always been held.

Ibrahim found a few pieces of idols scattered on the mound which shows that after the death of Adam and his son Shith it did not take long for the nomads roaming about in search of water to convert it into a temple for idol worship. Ibrahim was, therefore, required to purify the place before reconstructing it. "And when We pointed to Ibrahim the place of the House, saying : Associate naught with Me, and purify My House for those who make circuits and stand to pray and bow and prostrate themselves. And proclaim to men the Pilgrimage."[1] Thus Ibrahim not only rebuilt the Ka'ba and purified it of all traces of idolatory ,but also enjoined the 'Hajj' with its main features based on the Divine Revelation.

What happened to the House of God after the death of Ibrahim and his son Ismail ? God had promised to bless Ismail, to multiply his progeny and to make of his followers a great nation. His followers were actually the heads of various tribes that had settled in the desert. It appeared that with the passage of time they had lost contact with the centre and the result was that the Ka'ba again fell into disuse as a shrine and was converted into an alter or a temple. Ptolemy in his "Geography" mentions "Macorab" instead of "Mecca" in southern Arabia, which the linguists have interpreted as "Micrab", the twisted word for "Mihrab". This was the geography of the second century. Deodorus Siculus, who lived in Sicily, speaking of the region now known as 'Hejaz', says that in his days (60 B. C.) there was an alter there, built of hard stone and very old in years to which the neighbouring people thronged from all sides.[2]

This reference was clearly made to the Ka'ba which despite idolatorous practices continued to serve as a place of pilgrimage even after the death of Ibrahim and his son Ismail. The trusteeship of the Ka'ba had passed on to the eldest son of Ismail and the head of his tribe.

But soon another tribe, Banu Jurhum, assisted by Banu Al-Amaleeq, overpowered Banu Ismail and seized the Holy House. The occupation was, however, of short duration as Banu Khuzaha succeeded in snatching the keys of the Ka'ba from Banu Jurhum. It was one of the chiefs of Khuzaha, Kusai ibn Kelab, who rallied Ibrahim's progeny under his banner and acquired the trusteeship of the Ka'ba from another chief of the same tribe. Kusai ibn Kelab was the great grandfather of the Holy Prophet. He demolished the old structure and erected a new one in its place. This time, the House was provided with a door and a wooden roof. Besides, a council hall, "Darul Nadwa", was built on the western side of the Ka'ba. This was perhaps the first stone-walled house built in Mecca. Soon after, he also permitted other tribesmen to build stone houses in the vicinity with doors facing the Ka'ba.

(to be continued)

(1) Surat Al-Hajj (The Pilgrimage) : 26 - 27.

(2) English rendering by C.M. Oldfather, London.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

the foundation. This was done by Ibrahim when he settled his wife Hagar and his son Ismail near the Sacred House, which was already there. Moreover, Ibrahim's prayers at the time when he had left the child and his mother in this waterless valley, "Our Lord : I have settled a part of my offspring in a valley unproductive of fruit near Your Sacred House"[2] also proves that the Ka'ba had existed long before Ibrahim set foot there. Historians of established authority have also admitted that the Ka'ba is an ancient House and has been held sacred from time immemorial. Referring to this subject, William Muir, a famous orientalist who wrote an excellent book on the "Life of Mohammad", stated that "A very high antiquity must be assigned to the main features of the religion of Islam. Diodorus Siculus, of Sicily, writing about half a century before our era (60 B.C.), says of Arabia that was washed by the Red Sea that 'there in the country is a temple greatly revered by Arabs'. These words must be referring to the Holy House of Mecca, for we know of no other which ever commanded such universal homage... Tradition represents the Ka'ba as from time immemorial the scene of pilgrimage from all quarters of Arabia, from Yemen and Hadramaut, from the shores of the Persian Gulf, the deserts of Syria and the distant environs of Hira and Mesopotamia, men yearly flocked to Mecca. So extensive a homage must have had its beginning in an extremely remote age."

Muir not only recognises "a very high antiquity" for the Ka'ba ; he also admits that the main features of the Hajj are the same as in ancient times. This is precisely the viewpoint to which the Holy Quran has drawn the attention of the People of the Book and pointed out that the Ka'ba is the real and original centre

(2) Surat Ibrahim : 37.

of the Divine Religion and not the one adopted by Jews and Christians at a later stage in history. The Holy Quran emphasises that "Surely the first house appointed for men is the one at Bakkah (Mecca), blessed and a guidance for nations."[1] In a lengthy "Hadith" Ibn Abbas said that at the time when Ibrahim first dropped Ismail and his mother in this valley there was a mound near the present House, rising above the surface of the earth with flood water flowing to its right and left.[2] The 'Hadith' then goes on to narrate how long after this when Ismail had grown to manhood and married, Ibrahim came to visit him and told him that the Almighty God had commanded him to build a house at the place where the mound was, and how the son and the father built the Ka'ba.

According to Al-Tabari, the legend is that when after the fall, Adam was hurled out of Paradise to earth, he came to Mecca and Gabriel with his wings uncovered a foundation which had been laid in the seventh fold of the earth, and the angels threw blocks of stone on it brought from the Lebanon, the Mount of Olives, Jabal Al-Judi and Hira until the hole was filled level with the earth. God then sent from Paradise a tent of red jacinth (in which Adam made his abode and afterwards it turned into black stone), then a white jacinth (which served as a seat). God then sent another tent around which Adam performed the 'Tawaf', following the example of the angels. But Mecca was without inhabitants and the sanctuary without worshippers. When Adam gave vent to his regrets on the point he was promised by God that in time this sanctuary would enjoy the status of 'Haram' to which people would make pilgrimage. After Adam's death.

(1) Surat Al-Imran (Family of Imran) : 95.
(2) Al-Bukhari.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

HISTORY OF KA'BA - I

By : Ismail A. Kashmiri

Since 1900 B.C., when the Prophet Ibrahim had reconstructed the Sacred House in wilderness of southern Arabia and, as directed by Allah, made the proclamation from the top of Abu Kubais Hill, people from all parts of the world have been flocking to this place and answering loudly to the Divine Call "Here we are, O Allah, here we are in Your presence".

Centuries have passed, great empires have emerged and prospered and then crumbled to dust, but millions of men and women who take their way to this barren valley continue to augument. There is a vast concourse of human beings, all clad in loose and seamless sheets of white cloth, everyone inspired by the one idea of feeling the presence of Allah as they go round the House, bare-footed and bare-headed.

Ka'ba is a standing monument to peace, unity and solidarity. This place was described by the Quran as "Albaitul Atiq", a term that implies that no hostile power can ever be able to conquer it ; that Al-Ka'ba shall always occupy a unique position of honour and esteem in the souls of everybody ; and that it is the first house of worship ever built for the common man which has now been established.

Some scholars and theologians hold that Ibrahim was the first builder of this House while others trace its origin to Adam. The Quran and the authenticated statements of Prophet Muhammad favour the view that even prior to the erection of the building on the present site by Ibrahim, some sort of structure did exist, but had fallen into ruins, and only a mound remained to prove its existence. When the Quran says : "And when Ibrahim and Ismail raised the foundations of the House"[1] this shows that the foundations were there and that it was Ibrahim and Ismail who had raised

(1) Surat Al-Baqara (The Cow) : 127.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"I will never prefer anyone to you, not even my father." His father and uncle were surprised and annoyed and said :

"What are you saying, Zaid, do you prefer slavery to freedom ?"

"No" said Zaid, "But there is no one who could treat me like the Prophet treats me."

When the Prophet saw that he wanted to please the father and uncle of Zaid, and he went out in public and announced that Zaid was not his slave, but his son, and that he had a right to deal with him as a son.

This shows us the new system the Prophet introduced among Arab people with equality for each man, no matter what his tribe or colour.

2 — At the time of Omar Ibn Al-Khattab, the second Caliph, at the season of pilgrimage, while Jabalah ibn Alaiham, the last king of the Ghassan family was doing Tawaf around the Kabah, a bedouin, who was walking behind him trod on the king's trail. The king got angry and turned towards the bedouin and struck him on the face. The bedouin went to Omar to complain. Omar called Jabalah and asked him, "Did you strike your brother, from the tribe of Zarah ?" The king answered :

"He is not my brother. I am a king and he is a commoner". Omar said :

"But Islam created equality between you". The king answered sharply :

"Are you trying to say we are equal — I am a king, and he is a commoner. By Allah, I would have cut his head off, but because of the honour of the House of God, I did not". "Now you have confessed that you struck him", Omar said. "Now you must give him the chance of satisfaction". The king repeated what he had said :

"Are you going to give him the right to punish me — I am a king and he is a common man".

"It is the law of Islam", Omar said. When the king saw it was the only way, he asked for a chance to think of a solution.

This event gives us evidence of how Islam created equality between all human beings.

Before I end my talk on this subject, I must refer to what is happening in countries like America nowadays. They cannot find a solution to this problem, because the white man has rights, the black man does not have. This happens all over the world — but if they want to take a good example, let them turn to the example of Islam.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ciple into practice ; from the beginning he made equality between his followers as a basis of their life. Therefore, you would find among his companions, the black slave and a man in high position in the tribe, both consider each other as a close brother. This was also the reason for the Qureish leaders not to accept the Prophet's call, because they found it difficult, according to their customs, to consider these slaves and weak people, as their brothers and it was hard for them to accept equality with these people, whom they considered as their slaves in the past. Inspite of their objections, the Prophet continued to establish the Muslim society on the basis of equality. This was one of the first things for him to do, after he emigrated from Mecca to Medina. He established brotherhood among those who emigrated with him, and those who were living in Medina from the beginning. Each one shared with his brothers everything that he had, money and property. Their action has been praised by God in the Holy Quran as follows :

"Some part is due to the indigent Muhajirs, those who were expelled from their homes and their property, while seeking grace from God and His good pleasure and aiding God and His Messenger, such are indeed the sincere ones, but those who before them, had homes (in Medina) and had adopted the faith, show their affection to such as came to them for refuge, and entertain no desire in their hearts for things given to the (latter), but give them preference over themselves, even though poverty was their (own lot). And those saved from their covetousness on their own souls, they are the ones that achieve prosperity. And those who came after them say "Our Lord ! Forgive us, and our brethren who came before us into the faith, and leave not, in our hearts, rancour (or sense of injury) against those who have believed. Our Lord ! Thou art indeed full of kindness, most merciful".

The Prophet, Peace be upon him, set examples of brotherhood and equality before people in order that they should accept his call, and also his caliphs followed his way. In the following examples, we will see how this has been created in the heart and the feeling of the Muslim society.

1 — The Prophet treated him as his son, and the youth never felt as though he was a slave. According to the law of Arabia before Islam, when war broke out between two tribes, the winner could take the women and children of the defeated tribe as slaves. Zaid had become a slave on one of these occasions, and he moved from one hand to another, until finally, he reached the hand of the Prophet. His father and his uncle were looking for him everywhere. At last they discovered that he was in Mecca with Prophet Muhammad, and they went to Mecca and asked the Prophet to return Zaid to them. They offered the Prophet whatever he wanted as ransom for the boy. When the Prophet heard this, he called Zaid to him, and said :

"This is your father, and this is your uncle".

Zaid recognised them, and said he knew who they were. The Prophet said :

"If you want to go with them, you are free to go, and if you want to stay, you are welcome to stay".

The Prophet put the choice in the hands of the boy, but what Zaid answered astonished his father and his uncle. Because Zaid refused to go with them, and said to the Prophet :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

BROTHERHOOD IN ISLAM

By: Dr. Muhammad Ibrahim El Geyoushi

Brotherhood in Islam is one of the most important foundations on which the Muslim society is based.

The Prophet, Peace be upon Him, started to build the brotherhood among Muslim people since he began his call to Islam.

The society of Arabia, before Islam, as well as outside Arabia, was a racial society, and people were divided into classes. Each class had a circle, and each class was not allowed to go out of their circle. The result of this was that some people inherited wealth ; and others inherited poverty ; some inherited leadership and some inherited to become followers ; some became masters and some became slaves. Those who had power and wealth, had a right to use others as servants and slaves. There was no respect for the value of mankind. Two thirds of mankind, at that time, were slaves, working for the other third. Shedding their blood for their masters.

The Prophet, Mohammad, came when the whole world, particularly the Arabs, were like this. He started to remind people, that they came from one origin, all of them are the children of Adam and Adam was created from dust. Therefore, no one has a right to feel he is superior than others, immaterial of his colour, race or tongue, everyone is equal. This principle has been emphasised by the Holy Quran and the Prophet, from the beginning.

The Holy Quran says : "O mankind, we created you from a single pair of a male and a female, and made you into nations and tribes, that you may know each other, not that you may despise each other. Certainly, the most honoured of you on the side of God, is he who has the best conduct".

The Prophet said : "All the people are as equal as the teeth in a comb. The Arabs have no superiority over the non-Arabs except by their conduct". The Prophet, Peace be upon Him, put this prin-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

chosen the translation of SURAT Al-Fatiha in English by different scholars to notice the various impressions.

The QURAN [قرآن مجيد] by Zafrulla Khan 1970.

بسم الله الرحمن الرحيم (١) الحمد لله
رب العالمين (٢) الرحمن الرحيم (٣) مالك
يوم الدين (٤) اياك نعبد واياك نستعين
(٥) اهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين (٧)

In the Name of Allah, Most Gracious,

Ever Merciful

All types of perfect praise belong to

Allah alone

The Lord of all the worlds

Most Gracious

Ever Merciful

Master of the Day of Judgement

Thee alone do we worship, and Thee

Alone do we implore for help

Guide us along the straight path

the path of those on whom Thou hast

bestowed Thy favours,

those who have not incurred

Thy displeasure, and

those who have not gone astray

The KORAN by George Sale 1734

In the Name of the Most Merciful God, PRAISE be to God, the Lord of all creations, the most merciful, the King of the day of Judgement. Thee do we worship, and of thee do we beg assistance. Direct us in the right way, in the way of those to whom thou hast been gracious, not of those against whom thou art incensed, nor of those who go astray.

The KORAN interpreted by Arthur I. ARBERRY (1955) The Opening

[الفاتحة]

In the name of God, the Merciful, the Compassionate.

Praise belongs to God, the Lord of all Being,

the All-merciful, the All-compassionate,
The Master of the Day of Doom.

Thee only we serve, to Thee alone we pray for succour.

Guide us in the straight path,
the path of these whom Thou hast blessed,

not of these against whom Thou art wrathful, nor of those who are astray.

(edition 1962)

SURAT Al-Fatiha (7 Verses) The Tarjuman al-Qur'an)

In the Name of Allah, the Compassionate, The Merciful.

1) Praise is for Allah only — The Lord of All Being !
2) The Benevolent, the Merciful !
3) Master on the Day of Recompense !
4) Thee only do we serve, and Thee only do we ask for help.
5) Direct us to the Straight Path —
6) The Path of those to whom Thou hast been gracious —
7) Not of those who have incurred Thy displeasure, nor of those who have gone astray.

* * *

This chapter of the Qur'an is variously referred to by Muslims as the most prominent Qur'an, 'the essence of the Qur'an', 'the sufficient', 'the treasure' etc...

The prominent place given to this verse is due to the fact that it is not only the introduction of the Qur'an but its essence.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

man), and Hermann of Dalmatia, on the initiative of Petrus Venerabilis, the Abbot of Clugny,

[بطرس الجليل أسقف دير كلوجنى]

which version was ultimately printed by T. Bibliander in Basel in 1543, namely a hundred years after the fall of Constantinoble.

During the seventeenth and eighteenth centuries, several translations appeared both in Latin and in French, and one of the latter, by André du Ryer, was translated in English by Alexander Ross in 1649. But by the most important work on the Qur'an was that of Luigi Marracci which was published in Padua in 1698.

George Sale's translation first appeared in November 1734 in a quarto volume, and in 1764 it was first printed.

Sale must also have been well versed in Hebrew. Two years after the publication of his great work, Sale died in Surrey Street, Strand, London, his age being under forty.

His translation still remains the best introduction in any European language to the study of the religion promulgated by the Prophet of Arabic (printed in England).

A recent interpretation was first published in 1955 by Messrs Allen & Unwin. It was included in The World's Classics in 1964, and reprinted in 1968 in Great Britain at the University Press, Oxford.

The Approach to the East.

Of the several translations and interpretations of the Qur'an made by scholars of the far East in recent times, Mawlana Abul Kalam Azad's "Turjuman al-Qur'an" is by any standard the most outstanding.

[ترجمان القرآن لمولانا أبو الكلام أزاد]

The first volume of the Turjuman al-Qur'an on the interpretation of the Qur'an in Urdu was issued in 1930, and the second in 1936.

By rendering into English, The Turjuman al-Qur'an of Mawlana Abul-Kalam Azad, Dr. Syed Abdul Latif, has rendered a great service to the cause of the Qur'anic interpretation. His work will also be regarded as a lasting memorial to Mawlana Abul Kalam Azad, the great savant of India.

Dr. Latif was a Professor of English at the Osmania University and a keen student of Islamic thought when Dr. Latif finished the commentary on the Qur'an the Surat-ul-Fatiha, rendered into English, Mawlana Azad was immensely delighted and even enjoyed at the result.

Another famous interpreter from Pakistan is Muhammad Zafrulla Khan [محمد ظفر الله خان] who has enjoyed a distinguished career, not only as a foremost expounder of Islam, but also in public life.

The Arabic text & the English translation are printed side by side in parallel columns so that a ready comparison is made available. Without doubt, this will remain the most acceptable English version for many years to come.

It is printed in Great Britain, Guilford, Surrey, in 1971 in London & Dublin, second edition 1972, third in 1975, fourth 1978.

Another printed (mushaf) under the heading (The meaning of the Glorious Coran) similar to that of Zafrulla Khan with English & Arabic text side by side is published by Dar Al-Kitab Allubnani a translated by Marmaduke Pickthal (1930). One can find it now in the market.

Comparison of different translations.

Fifteen centuries have elapsed and not a single word in the Arabic text of Qur'an has changed. On the contrary you noticed the different changes in the other religious books such as the Bible. I have

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

INTERPRETATION OF THE QUR'AN

By: Prof.
DR. AHMED SAID EL-DEMERDASH

Prelude :

The Qur'an, the sacred book of Islam, revealed to the Prophet Muhammad (c. A.D. 570 - 632) by God through the Archangel Gabriel. It establishes God's Law for mankind and unveils the nature of Reality ; It sums up and expalins all previous Revelations and recognizes the validity of other religions ; and contains in principle all knowledge.

No one could translate the Qur'an properly and accurately since it is the word of God. As a matter of fact the interpretation from Arabic to any other language took place only through the meanings of the Qur'an.

Apart from the name Qur'an, which means "the Reading" or "what is to be recited", it has several other names, such as Al-Kitab (the book), Al-Dhikr (the Reminder) and Al-Furqan (that which distinguishes between right and wrong) The Indian Scholars adopt the words :

Al-Qor'an, Koran, Coran etc.

as it happens with the names :
Muhammad, Mohammed, Mohamet... etc.

The Koran has been translated — as shown later — many times and into most languages, but even the most felicitous translation is only a shadow of the Arabic original. Above all, translations lack the barakah (blessing) of Arabic, a barakah felt by every Muslim who reads his sacred Book even though he may have little or no Arabic to help him construe and understand it. Since the beginning, but even till now in Al-Azhar, committing the entire text of the Koran to memory has been an essential part of Islamic education.

The approach to the West.

'The sending down of the Book is from God, the All-mighty, the All-wise.' Qur'an.

حـــم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (٢)

It was the Great Crusades, that first brought the West into close touch with Islam for the purpose of looting and pirating. Between the years 1096 - 1270 we only hear of one attempt to make known to Europe the Sacred Book of the Muslims, namely, the Latin version made in 1143, by Robert of Retina (an English-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The hearts of the disbelievers of Mecca were full of malice and anger when the prophet — peace and prayers be upon Him — recited the Qurân before them, enmity and evil took possession of their hearts. Thus they viewed the prophet with angry and envious eyes. It was as if their firey hearts have jumped into their angry eyes which were about to shake the Prophet's feet. This Qurânic description is the best to portray the state of these black hearts and envious eyes.

They further went to call the prophet a mad man, a description which they were the first to know its falsity.

The Qurân then replied in an unexpected way by saying that it is revealed not only for them but it is a Reminder to the whole nations for it is the Book of Islam, and this religion is not confined to a particular race or nation but to the world at large. This very description was mentioned in the seventh verse revealed by Allah after Al-Kalam namely *"It is but a Reminder to the worlds."* This means that the Qurân since the early days of the call has pointed out, that it is a message for the whole nations and all individuals to remind them of what they have given up, though innate in the depths of their souls, i.e. the fact that there is a distinct difference between good and evil, virtues and sins. After that the Qurân urges them to the sincere worship of Allah alone, and to submit to his rules and orders and avoid what He has forbidden.

However the Qurân is the cure of all that the soul suffers, God the Almighty said :

"O mankind ! There hath come unto you an exhortation from your Lord, a balm for that which is in the breasts, a guidance and a mercy for believers."

(Jonah 10 — 57)

"And we reveal of the Qurân that which is a healing and a mercy for believers".

(Al-Israa 17 — 82)

"For these who believe it is a guidance and a healing".

(Fussilat 41 — 44)

In explanation of the word "cure", Imam Fakhr-Al-Rasy said, that the Qurân is a cure for both the soul and the body. It is apparent that it leads souls to salvation due to the fact that that illness of souls falls within two types, the false beliefs and the bad morals, of the most rejected false beliefs are those false ones pertaining to Divinity, prophetic truth, the Day of Judgement and the decrees of fate. The Qurân, therefore stands to correct the wrong beliefs and clarify the right ones, misinterpretation of those facts is the most dangerous illness. So the Qurân came to clarify them, and thus it leads to the salvation of the souls.

God's morals are also revealed in the Qurân which costs light on the good ways of conduct, and the best deeds, thus proved is the fact that the Qurân is a cure for all that the souls suffer.

As to being a physical cure, the Qurân is a blessing which when bestowed upon someone, it prevents calamities. Some philosophers admitted that sticking to reading the vaguely and unperceivable manuscripts of witchcraft, has a benefit of some kind ; yet reading this Great Qurân which variously gives mention to Allah the Almighty and His pride, the glorification of the close angels to their God, the curse of Satan ; reading the Qurân which contains all this can surely lead to the happiness in life and the after — life more than does for the afore — mentioned witchcraft contribute.

Allah has called the Qurân the "Soul", because it is the motive for souls to revive.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE REASON BEHIND REVELATION TO MUHAMMAD

By: Dr. Aly Al- Ammary

In this article we are dealing with the second descriptions concerning the reason behind revealing the Qurân to the Messenger, peace and prayers be upon Him. The Quran states that it is the proof that verifies the truthfulness of the prophet, peace and prayers be upon him, in the call of his mission quoting the Qurân :

"O mankind : Now hath a proof from your Lord come unto you, and we have sent down to you a clear light".

(Al-Nissa IV - 174)

The disbelievers of Mecca were intransigent and defied the prophet if he could bring forward a material proof of his Divine call such as those of the other prophets who preceded him. They continued to demand material proofs and in answer the Qurânic verses come to put their allegations to an end, specially this very verse :

"And they say : *Why are not protests sent down upon him, from his Lord ?* Say : *Protests are with Allah only and I am but a plain warner. Is it not enough for them we have sent down unto thee the scripture which is read unto them ? Lo, herein verily is mercy, and a reminder for folk who believe."*

(The Spider 29 - 50 - 51)

This is because they suggested that miracles be sent, and Allah the Almighty commands His messenger to tell them that no one but Allah who has the ability to reveal miracles whenever he wills, and that Muhammad is but a Messenger to give them glad tidings and to warn them against sin, that the Qurân is quite sufficient a proof, were they not disabled before its rhetoric and pure language ? Were they not stunned by the science and knowledge it contains and which are beyond their reach ? Have they not stood still before the fact that the Messenger who advocates it ; is but a man from amongst them, who was not bred up in a learned environment and read no books.

"And thou wast not a reader of any scripture before it nor didst thou write it with thy right hand for them might those have doubted, who follow falsehood".

(The Spider 29 - 48)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL, ISLAM

Published under the auspices of The Supreme Council for Islamic Affairs
Ministry of Waqfs — Cairo
Under The Supervision of
His Eminence the Sheikh Gad Al Hak Ali Gad Al Hak.
Chief Editor :
Dr. Gamal El-Deen Mohammad Mahmoud
Editor :
Mr. Fouad Heba
Issued at the beginning of every Hijrite Month

Dear Readers,

It's our habit to be truthful to you. In our last issue we mentioned a Canada message about Honey — God's treatment for cancer — but for technical reasons it wasn't published. In this issue, you will read permanent subjects like Muslim world news, readers' correspondence, the mufti's answers to your questions and the Child Corner, you'll find researches in jurisdiction, interpretation of the Quran Muslim woman's participation in Social Development, Islamic history, literature and law.

We would like to know your opinions of the material we introduce and your suggestions for future issues, how would you like them to be and the subjects you want us to tackle or write about.

To the next issue with our best wishes of development for your magazine and for you.

Editors

Minbar Al Islam
Publiée sous la direction
du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques,
Ministère des Wakfs — Le Caire.
Sous l'auspice de
Son Eminence le Sheikh Gad El Hak Ali Gad El Hak.
Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud
Editeur :
Mr. Fouad Haiba.
Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur,

Nous vous remercions pour vos lettres que nous avons reçu de vous et qui assurent le succès de l'expérience de présenter la pensée, les croyances, et la législation islamique en langue arabe, anglaise et française.

A ce mois nous vous présentons :

Le Prince des Croyants — Omar Ibn El Khattab,
Par : Mohammed Fathy Mahmoud
La fraternité en Islam.
Par : Abdel Aziz Matar
Le Moufti répond à vos questions.
Correspondance des lecteurs.
L'Enfant Musulman.
Par : Aïda Hosni
Les nouvelles du monde musulman.

L'éditeur.

MINBAR ALISLAM

MINBAR AL ISLAM
Eighth Number — First Year
Rabie Al Thany 1402 H — February 1982
With this edition two presents :
Al-Ferdous : The Muslim Child Magazine
Al Ourwah Al Wouthqa
Price : P.T. 20

Minbar Alislam

MINBAR AL ISLAM
Tribune de l'Islam
Volume No. 8 — Première Année
Avec le volume deux càdeaux :
Al Ourwah Al Wouthqua
Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Rabi' Al Akhar 1402 — Février 1982
Prix : P.T. 20

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM
Edición Distinguida —
Primer Ano
Segunda Edición — Rabe Altani
1402 de Héjera. —
Febrero 1982 J.C.
Con esta edicion dos regalos :
Al Fardous "Revista del Infante Musulmàn"
Al Ouraway Al Wouthqa
Precio 20 Piastras